سلسلة غراس رقم (11)

رفقـــاء

أكبر عائلة في العالم

علي الرشيد

عبد اللّه الأشول

قطـــر الخيرية
QATAR CHARITY

سلسلة غراس رقم (11)

رفقـــاء

أكبر عائلة في العالم

علي الرشيد

عبد الله الأشول

قطـــر الخيرية
QATAR CHARITY

"رفقاء" أكبر عائلة في العالم

سلسلة إصدارات غراس (11)

من إصدارات قطر الخيرية ©

qcharity.org

هاتف 44667711 (974+)

فاكس 44667733 (974+)

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية:

الرقم الدولي (ردمك):

الإشراف العام:

أحمد صالح العلي

إعداد:

علي الرشيد

عبد الله الأشول

الاهتمام بالصور الفوتوغرافية:

محمد إناس عبد العليم

التصميم و الإخراج الفني:

مازن الحايك

لا يسمح بنسخ أي جزء من الكتاب

بأي وسيلة من وسائل النسخ

وبأي شكل كان إلا بإذن خطي من قطر الخيرية.

قطـــر الخيرية
QATAR CHARITY

الإهداء..

إلى سيد الرسل وخير خلق الله نبينا محمد ﷺ الذي عاش طفولته يتيما، وجعل كافل اليتيم رفيقا له في الجنة، رحمة بمن فقدوا دفء الأبوة في أشد لحظات الحاجة لها، وحرصا على ضمان حياة مستقرة وآمنة لهم.

وإلى أصحاب الأيادي البيضاء من الكافلين الكرام التي جعلوا مكفوليهم بمثابة أفراد ضمن أسرهم عطفا وحنانا.

وإلى المتطوعين والعاملين المخلصين في مجال الرعاية الاجتماعية الذي يقومون برعاية الأيتام ويمسحون على رؤوسهم، ويرسمون البسمة على شفاههم، ويحرصون على متابعتهم في جميع المناحي التربوية والاجتماعية والصحية والسلوكية، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم، تقربا لله سبحانه وتعالى، وسعيا لضمان مستقبل مشرق لهم.

وإلى مبادرة "رفقاء" مظلة الأيتام في قطر الخيرية.. والتي تسعى لأن تكون أكبر عائلة في العالم.

وإلى الأيتام المكفولين عبر قطر الخيرية وإلى أيتام العالم التي صنعوا أروع نماذج النجاح رغم معاناة اليتم، متحدّين كل الصعوبات التي واجهتهم بإيمان راسخ وعزيمة لا تلين، شكرا وتقديرا واعتزازا.

نهدي هذا الكتاب.

شكر وامتنان

تتقدم إدارة الإعلام بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من كان عونا على إنجاز هذا الكتاب، لاسيما ما يتصل بالقسم الثاني منه والخاص بتجربة قطر الخيرية في كفالة الأيتام، سواء ما يتعلق بتقديم المقترحات التي أثرت محتوياته، أو بتوفير المعلومات وإعداد المواد أو تسهيل الحصول عليها، أو مراجعتها والقيام بالتعديلات اللازمة ونخصّ بالذكر كلا من:

السيد عبد الله الكوهجي
مدير إدارة الرعاية الاجتماعية قطر الخيرية

السيد بلال شبير
إدارة الرعاية الاجتماعية قطر الخيرية

السيد حامد شحادة
مدير إدارة التسويق قطر الخيرية

السيد فادي الحسني
المنسق الإعلامي قطاع غزة (فلسطين) قطر الخيرية

السيد عبد العزيز مقداد
خبير الرعاية الاجتماعية قطر الخيرية

السيد ناجي علوان المولى
إدارة تنمية الموارد قطر الخيرية

السيد صالح عبد الجبار
رئيس قسم الحملات التسويقية قطر الخيرية

السيد عامر غرايبة
كاتب وصحفي

السيد محمد سعد
رئيس قسم الكفالات قطر الخيرية

مدراء مكاتب قطر الخيرية الميدانية في كل من:
أندونيسيا - بنغلاديش - ألبانيا - كينيا - باكستان - الصومال - البوسنة والهرسك - قطاع غزة (فلسطين) - النيجر.

كتب الله لكم الأجر ووفقكم لكل خير.

المقدمة

يشهد العالم كل يوم تحول حوالي 10 آلاف طفل في العالم إلى أيتام، بسبب الحروب، والنزاعات، والجفاف، والأوبئة، والمجاعات، وغيرها.. وتشير أحدث الأرقام الصادرة عن منظمات الأمم المتحدة إلى أن هناك ما يقرب من 140 مليون يتيم على مستوى العالم، وثمة تقديرات أخرى ترفع عددهم إلى 165 مليون. ويمثل أيتام عدد من الدول العربية والإسلامية نسبة معتبرة من هذا الرقم، بسبب الأزمات التي تعيشها أو مرّت بها مثل العراق وسوريا وأفغانستان.

ووفقا لبعض الكتّاب؛ فإنّه إذا جاز أن يكون للأيتام دولة خاصة بهم، فإن عدد سكانها سيحتل المرتبة التاسعة في العالم قبل روسيا.

ولعلّ ذلك يستدعي التركيز بصورة أكبر على القيام بالواجب الإنساني تجاه هذه الشريحة الضعيفة التي تحتاج للرعاية والكفالة والاهتمام، حتى لا يكون أفرادها فريسة للإهمال أو للضياع.

القاعدة الفطرية أن ينشأ الطفل بين أبوين وتحت رعايتهما، والأسرة الطبيعية هي البيئة ذات الأثر الفعّال في تشكيل وتنمية جميع جوانب النمو لدى الطفل، حيث يتحقّق من خلال أبويه إشباع الحاجات الأساسية لديه، سواء كانت حاجات اجتماعية أو نفسية أو عاطفية.

وعند موت الأب قد تتعرّض الأسر لهزّات كبيرة، نظرا لفقدان دعامة أساسية فيها، بما تمثله من دفء ورعاية وتوجيه، لذا فإنّ هناك دواع مهمة للاهتمام بالرعاية الاجتماعية والنفسية للأيتام، نظرا للتحديات التي تواجه مسيرة حياتهم.

ولا تقتصر فائدة رعاية الأيتام على الأيتام وأسرهم فقط، بل تتعداها إلى سعادة الكافلين والبركة في حياتهم، كما تنعكس على المجتمعات التي يقيمون فيها، إذ تلعب دوراً هاماً في حمايتها من الآفات الاجتماعية كالتفكك الأسري والانحراف، ومن هذا المنطلق حضت عليها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية على وجوب حماية الفئات الضعيفة من الأطفال سواء من قبل الجهات الرسمية أو الأهلية أو الخاصة أو الأفراد.

ومن منظور إنساني عالمي؛ فإن اهتمام الجمعيات الخيرية بالأيتام يندرج في إطار تركيزها على الهدف الأول لمنظومة الأهداف التنمية المستدامة التي حددتها الأمم المتحدة ألا وهو القضاء على الفقر، والأولويات والتحديات التي يسعى المهتمون بالتنمية المستدامة للعناية بها لتحقيق هذا الهدف وخصوصا: الحماية الاجتماعية، وبناء قدرة الفقراء على الصمود وغيرها، بما في ذلك تعزيز نظم الحماية الاجتماعية الأهلية، والإسهام من تخفيف الأعباء المالية على أنظمة الحماية الاجتماعية الحكومية.

وبالنسبة لقطر الخيرية فقد ارتبطت انطلاقتها بالأيتام اسما ونشاطا، حيث بدأت كمبادرة تطوعية مجتمعية عام 1982 ، ونظرا لتوسع أنشطتها إلى مجالات أخرى تم تحويل اسمها إلى " جمعية قطر الخيرية" في التسعينات من القرن الماضي.

وقد تطوّر عمل قطر الخيرية في رعاية الأيتام عبر أكثر من ثلاثة عقود خلت كمّا ونوعا، حتى أصبحت من أكبر مظلات الأيتام عبر العالم في السنوات الأخيرة، كما نفذت عددا من المشاريع النوعية المهمة لصالح هذه الشريحة، وسجّل مكفولوها مئات من قصص النجاح عبر العالم، كثمرة لهذا الاهتمام والتطوّر الذي صاحبه، وتوجت ذلك بإطلاق مبادرة " رفقاء" لرعاية الأيتام عبر العالم في ديسمبر 2013 ، بهدف تحقيق الريادة في مجال التكافل الاجتماعي بما يخدم الإنسانية ويحقق التنمية الاجتماعية المستدامة، من خلال تطوير برامج الرعاية المتكاملة.

ينقسم هذا الكتاب إلى قسمين رئيسين، الأول نظري يتعلق بالأيتام بصفة عامة (مفاهيم رؤى إنسانية) وتضمن عناوين رئيسة أهمها: تعريفات اليتيم، وحجم الظاهرة والأسباب، وحاجة الأيتام للرعاية الاجتماعية والدعم النفسي، وأنماط كفالة ورعاية الأيتام في العصر الحاضر، ودعوة لتطوير نموذج كفالة الأيتام في المؤسسات الخيرية، واليتيم في الإسلام بشيء من التفصيل (مدة الكفالة، حقوق اليتيم، فضل الكفالة..)، وصور من روائع حضارتنا في رعاية الأيتام، واليتيم والأيتام في الأدب العربي، وعظماء الأيتام عبر التاريخ. فيما تناول القسم الآخر: تجربة قطر الخيرية في كفالة ورعاية الأيتام، وتضمن عناوين رئيسة من أهمها: البدايات والمنطلقات، المنعطفات المهمة ومحطات التطوير الرئيسة، المساعدات والخدمات والأنشطة الشهرية والدورية المخصصة للأيتام، ومشاريع نوعية للأيتام، مبادرة "رفقاء" دواعي التأسيس وأهم الإنجازات، وخطوات ميسّرة وخدمات سريعة لكفالة الأيتام من خلال التقنيات الحديثة، وتجربة تحقيق أمنيات الأيتام، وقصص نجاح لمكفولي قطر الخيرية، واختتم الكتاب بالإشارة إلى اللفتة الإنسانية الحانية من حضرة صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني حفظه الله لمكفولي قطر الخيرية من الأيتام.

وقد حاولنا في قسمي الكتاب أن نتطرق لأهم الموضوعات التي تهم أصحاب العلاقة من المكفولين والكافلين وأهل الخير وأصحاب القرار في المؤسسات الخيرية والهيئات ذات النفع العام والباحثين، وعمدنا أن نقدم فيهما المعلومات المفيدة والإحصائيات المهمة إضافة للنماذج والأمثلة العمليّة القريبة والبعيدة، وطرحنا بعض التساؤلات التي من شأنها أن تقود إلى عصف ذهني يفضي للتطوير في مجال الكفالات والرعاية الاجتماعية.

نأمل أن يشكل الكتاب إضافة في مجاله، وأن يكتب الله به النفع العميم.

القسم الأول

رعاية الأيتام..
مفاهيم نظرية ورؤى وتجارب إنسانية

الأيتام..تعريفات أساسية

اليتـم فـي اللغـة؛ هـو الانفـراد. فمـن فقـد أبـاه فـي النـاس فهـو يتيـم، ولا يقـال لمـن فقـد أمـه يتيـم؛ بـل منقطـع أو "العَجـيّ"، أمـا مـن فقـد أبـاه وأمـه معـاً؛ فهـو (لطيـم)، وجمـع يتيـم يتامـى وأيتـام.

ولليتـم معـان كثيـرة، منهـا الإبطـاء لأن البـر يبطـئ عنـه، ومنهـا الانفـراد أو الفـرد مـن كل شـيء، وكذلـك يعنـي الفقـد لأن اليتيـم يفقـد أبـاه، ولـه العديـد مـن المعانـي الأخـرى مثـل: الضعـفُ، الفُتـور، والإعيـاء.

ويركـز الديـن الإسـلامي علـى أن اليتيـم هـو مَـن فقَـدَ أبـاه لأن مسـؤولية رعايتـه وحمايتـه، وكفالتـه، والنفقـة عليـه مسـؤولية الأب، فمـن فقـد أبـاه فهـو يتيـمٌ دونِ مِـن فقـد أمـه فقـط، مـا لـم يبلـغ الحُلُـم، فـإذا بلـغ الحُلُـم زال عنـه اليُتـم؛ قـال النبـي ﷺ: (لا يُتْـم بعْـد احْتِـلام)[1]، "أي: إذا بلـغ اليتيـم أو اليتيمـة زمـن البلـوغ الـذي يحتلـم غالـب النـاس، زال عنهمـا اسـم اليتيـم حقيقـة وجـرى عليهمـا حكـم البالغيـن، سـواء احتلمـا أو لـم يحتلمـا"(2)، وقـال بعـض أهـل العلـم: ويلْـزم الْمَـرْأَة اسْـم الْيَتِيـم مَـا لَـم تتَـزَوَّج فَـإِذا تزوجـت ذهـب اسْـم الْيَتِيـم عَنْهَـا.(3)

وقـد يُطلـق علـى اليتيـم بعـد بلوغـه لفـظ يتيـم، وذلـك باعتبـار مـا كان، كمـا كانـوا يسـمون النبـي ﷺ وهـو كبيـر: يتيـم أبـي طالـب؛ لأنـه ربـاه بعـد مـوت أبيـه(4)، وكمـا فـي قـول اللّه تعالـى: ﴿وَآتُـوا الْيَتَامَـى أَمْوَالَهُـمْ﴾ [النسـاء:2]، وهـم لا يُؤْتَـوْن أموالهـم إلا بعـد البلـوغ والرشـد؛ أي: بعـد زوال صفـة اليُتـم عنهـم.(5)

والخلاصـة أن اليتيـم هـو مـن فقـد أبـاه فـي مرحلـة الطفولـة والحاجـة؛ لأنـه بمـوت أبيـه يفقـد مـن يقـوم برعايتـه، ورعايـة مصالحـه، لضعفـه، وغفلـة النـاس عـن القيـام بشـؤونه، وأن اليتيـم واليتيمـة بعـد بلوغهمـا يـزول عنهمـا وصـف اليتـم المانـع مـن جريـان أحـكام تكليـف البالغيـن عليهمـا، فـإذا اسـتقل اليتيـم بتحصيـل حاجاتـه ومصالحـه، وتزوجـت اليتيمـة زال عنهمـا اسـم اليتـم حقيقـة؛ لقـول اللّه تعالـى: {وَابْتَلُـوا الْيَتَامَـى حَتَّـى إِذَا بَلَغُـوا النِّـكَاحَ فَـإِنْ آنَسْـتُمْ مِنْهُـمْ رُشْـدًا فَادْفَعُـوا إِلَيْهِـمْ أَمْوَالَهُـمْ} [النسـاء: 6].

الهوامش

1. رواه أبـو داود سـننه، ط. الأرنـاؤوط (4/ 496)، برقـم (2873)، وصححـه الألبانـي فـي إرواء الغليـل، برقـم (1244).

2. عـون المعبـود، مـع حاشـية ابـن القيـم (8/ 54)، للعلامـة محمـد أشـرف الصديقـي، العظيـم آبـادي، ط. دار الكتـب العلميـة - بيـروت، الفائـق فـي غريـب الحديـث (4/ 125) التعريفـات للجرجانـي، ص (258)، ط. الكتـب العلميـة، بيـروت، الكليـات للكفـوي، ص (978)، ط. مؤسسـة الرسـالة، بيـروت، تهذيـب اللغـة للأزهـري الهـروي (14/ 242)، ط. إحيـاء التـراث، بيـروت.

3. الفائـق فـي غريـب الحديـث (4/ 125)، تهذيـب اللغـة للأزهـري الهـروي (14/ 242)، تـاج العـروس للزبيـدي (34/ 134)، ط. دار الهدايـة.

4. عون المعبود، مع حاشية ابن القيم (8/ 54).

5. تاج العروس للزبيدي (34/ 135)، الفائق في غريب الحديث (4/ 125).

الأيتام حول العالم.. حجم الظاهرة والأسباب

بحسب الإحصاءات التي نشرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونسيف" وتم تحديثها في عام 2017، فإن هناك ما يقرب من 140 مليون يتيم على مستوى العالم في عام 2015.

ويشمل هذا الرقم من فقدوا أحد أو كلا الأبوين، ومن بين 140 مليون طفل مصنفين كأيتام هناك 15.1 مليون طفل فقدوا كلا الوالدين.

ومن بين 140 مليون يتيم هناك في: آسيا: 61 مليون، أفريقيا: 52 مليون، أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي: 10 ملايين، أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى: 7.3 مليون.

وقد ارتفع العدد التقديري لإجمالي الأيتام من 1990 إلى 2001 حيث بلغ ذروته عند 155.4 مليون. ومنذ عام 2001 انخفض العدد التقديري لمجموع الأيتام باستمرار ولكن ببطء شديد - بمعدل 0.7% فقط في السنة، ليصل في عام 2015 إلى 140 مليون يتيم.

وتُظهر الأدلة بوضوح أن الغالبية العظمى من الأيتام يعيشون مع أحد الأبوين المتبقين، أو أحد أفراد الأسرة الآخرين، وأنّ 95 في المائة من جميع الأيتام يتجاوزون سن الخامسة من العمر.

ووفقا لدراسة أجرتها اليونيسيف بالتعاون مع عدد من منظمات المجتمع المدني فإن "كل يوم يشهد تحول حوالي 10 آلاف طفل في العالم إلى أيتام، بسبب الحروب، والنزاعات، والجفاف، والأوبئة، والمجاعات، وعدد من الأسباب المشابهة"

أيتام الحروب والأزمات

ويمثل أيتام دول عربية وإسلامية مرت أو تمر بأزمات حالية أرقاما مهمة في هذه الإحصائية

كالعراق بواقع 5.6 ملايين يتيم، وأفغانستان بواقع مليوني يتيم، وسوريا بواقع مليون يتيم بحسب احصاءات لليونيسف عام 2017.

وتعتبر سوريا في ظل الأزمة التي تعيشها حتى الآن إحدى أخطر المناطق في العالم بالنسبة للأطفال، وفقا لليونيسيف، إذ بلغ عدد من فقدوا أحد والديهم أو كليهما بنحو مليون طفل خلال 6 سنوات (في الفترة من 2011 وحتى 2017)، وكان عدد الأيتام المتواجدين في سوريا أو في دول اللجوء المجاورة حتى أغسطس 2016 حوالي 800 ألف وفق منظمة اليونيسيف، ثم ارتفع بنحو 200 ألف حتى إبريل 2017، ليصل إلى مليون يتيم.

ويقدر عدد سكان سوريا قبل الأزمة بنحو 24 مليون نسمة، ثلثهم من الأطفال، ما يعني أن عدد الأيتام فيها يزيد عن 12.5% من عدد أطفال سوريا.

آثار الكوارث الطبيعية

ولمعرفة ما تخلّفه الكوارث الطبيعية من أيتام بسبب فقدان الآباء والأمهات فيمكن تتبع ذلك واستقرائه من خلال حجم الضحايا الكبير، وبحسب الأمم المتحدة، فقد بلغ عدد ضحايا الكوارث الطبيعية خلال السنوات الأربعين الماضية، 3،3 مليون حالة، معظمهم من الدول "الأشد فقرا"، وبين عامي 2000 و2010 لقي أكثر من 680 ألف شخص حتفهم بسبب الزلازل وحدها (تقرير لوكالة الأنباء القطرية 2017).

أيتام بسبب الإيدز

وتسبب مرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) بتيتم 17,9 مليون يتيم عبر العالم، أكثرهم في صحراء أفريقيا و جنوب شرق آسيا، وفقا لإحصاءات موقع: sos-usa.org (قرى الأطفال SOS).

وتعد منطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وحدها موطناً لنحو 12 مليون يتيم بسبب الإيدز (بحسب إحصاءات منظمات أممية عام 2015).

وحسب تقرير أعدته كل من "اليونيسيف" والوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وبرنامج الأمم المتحدة المشترك فإن عدد الأطفال الذين فقدوا أحد أبويهم أو كليهما بسبب "الإيدز"، قفز من 11.5 مليون طفل في عام 2001 إلى 15 مليون طفل في عام 2003.

ووفقا لإحصاءات وكالة الأمريكية للتنمية لعام 2013، فقد بلغ عدد الأيتام في إفريقيا جنوب الصحراء حوالي 60 مليون يتيم، منهم 15.2 مليون يتيم بسبب الإيدز.

وتتفاقم هذه الظاهرة الإنسانية في هذه المنطقة من القارة الإفريقية حيث يعيش معظم الأيتام وفقاً لبعض التقديرات مع الأسر الممتدة، وعادة هم الأجداد، فيما يتحمل الطفل الأكبر حمل العناية بأخوته، أو بوالديهم المصابين بداء الإيدز.

ويتعرض الأطفال الذين أصيب أحد والديهم أو كلاهما بفيروس نقص المناعة البشري لضغوطات نفسية مع وصمة عار، حتى قبل أن يصبحوا أيتاماً. كما غالباً ما يكونون أكثر عرضة للإيذاء الجسدي والاستغلال والتمييز، كما يتعرضون لمخاطرة كبيرة ومتنوعة مثل سوء التغذية وإعاقة النمو الطبيعي وغالباً ما يجبر صغار السن منهم، سواء كانوا بصحة جيدة أم لا، على القيام بدور الكبار قبل فترة طويلة من بلوغهم السن الذي يحتم عليهم القيام بذلك.

وأوردت دراسة أنجزت في 2017 بعنوان: "قراءة في ظاهرة اليُتم في إفريقيا" للدكتورة فاطمة عمر العاقب بجامعة الأزهري - الخرطوم أن هناك 4.9 ملايين يتيم بسبب الإيدز في إثيوبيا، و1,4 مليون يتيم في جنوب افريقيا يتيم بسبب الايدز الناتج عن إصابة أحد الوالدين أو كلاهما.

ووفقا لتقديرات اليونسيف فإن عدد من يقطنون في دور الأيتام من أيتام العالم يبلغ 2,2 مليون يتيم، وقد لوحظ أن ما نسبته من 50 – 90% منهم لديهم أحد الأبوين على قيد الحياة، ولكن سبب دخولهم لدور الأيتام هو الفقر وليس عدم توفر المعيل (ورقة بعنوان الأيتام العرب والمؤشرات اليتمية، 2015، مركز سبر للدراسات الإحصائية والسياسات العامة وجمعية قدرة).

وثمة من يرى أن عدد الأيتام حول العالم أكبر من ذلك، فعلى سبيل المثال فإن تقديرات هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان IHH والحريات التركية توصل عددهم إلى 165 مليون طفل.

في كلّ الأحوال فإن الرقمين كبيران حتى أنّ بعض الكتّاب أشار إلى أنه إذا كان من الممكن أن يكون للأيتام بلد خاص بهم، فإن عدد السكان ربما يحتل المرتبة التاسعة في العالم - قبل روسيا. ولعلّ هذا يستدعي التركيز بصورة أكبر على القيام بالواجب الإنساني تجاه هذه الشريحة الضعيفة التي تحتاج للرعاية والكفالة والاهتمام، حتى لا تكون فريسة للإهمال أو للضياع أو الانحراف.

حاجة الأيتام للرعاية الاجتماعية والدعم النفسي

القاعدة الفطرية لدى البشر أن ينشأ الطفل بين أبوين وتحت رعايتهما، ولذلك حكمة إلهية عظيمة، فالأسرة الطبيعية هي البيئة الطبيعية ذات الأثر الفعال في تشكيل وتنمية جميع جوانب النمو لدى الطفل، حيث يتحقق من خلال أبويه إشباع الحاجات الأساسية لديه سواء كانت حاجات اجتماعية أو نفسية أو عاطفية.

والطفل الذي يعاني من ألوان الحرمان الشديد في حياته العاطفية المبكرة لأي سبب كوفاة أحد الوالدين أو كليهما أو مرضهما أو سجن الوالدين أو أحدهما تكون استجابته دائما ضعيفة لا تقوى على تحمل أعباء الحياة ومتاعبها، بل إن هذا يجعله عاجزا بصفة مستمرة عن تكوين علاقات المحبة مع الآخرين، وذلك بسبب عدم استقرار الطفل وتأهبه لمواجهة الحياة وعجزه عن إشباع رغباته داخل الأسرة، ذلك بأن الشعور بالحرمان ينتج عن وجود حائل دون الطفل وإشباع رغباته وحاجاته، وفي نفس الوقت يتضمن هذا الشعور تهديدا للطفل وشخصيته.

"رعاية الأيتام: اتجاهات عربية، طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري، دار العلوم للنشر، 2017"

وتعدّ شريحة الأطفال هي الأكثر عرضة للمعاناة والتأثر نتيجة الأزمات أو الكوارث أو الحروب أو الفقر.

ومن الأزمات التي تتعرض لها الأسرة وهي النواة الأولى للتنشئة الاجتماعية الطلاق وموت الأب، وهو ما يتسبب في تأثر الرعاية الاجتماعية للأطفال ويؤدي بهم إلى العزلة والانطواء أو ضعف التواصل مع الآخرين..الخ، أو انتهاك بعض حقوقهم الأساسية، كالحرمان من التعليم والاضطرار للعمل المبكر، وتفضي الحروب والكوارث إضافة لما سبق إلى التعرض للصدمات النفسية، وتؤثر على رفاه الأطفال ونموهم الاجتماعي والنفسي نتيجة فقدان الأهل والأصدقاء أو جزء منهم، وصعوبة الظروف المعيشية، وعدم القدرة على توفير الدعم المالي للأسر والخدمات الأساسية للأسر.

في حال موت الأب قد تتعرض الأسر لهزات كبيرة، نظرا لفقدان دعامة أساسية فيها، بما تمثله من دفء ورعاية وتوجيه، وتوفير الاحتياجات المعيشية لها، حيث تجد الأم نفسها وحيدة أمام

تحديات عديدة أهمها المسؤولية الكاملة عن الأسرة ماديا ومعنويا، فهي تضطر لممارسة مهمة الرعاية والتربية ومتابعة شؤون أولادها، وربما العمل إلى جانب ذلك لتوفير مصدر دخل للأسرة في حال القدرة على ذلك، وأي خلل في القيام بهذه المهام جميعا خصوصا مع عدم وجود معين يؤدي لاختلالات نفسية واجتماعية تدفع الأم وأطفالها ضريبتها، وقد تكون المشكلة أكبر فيما لو تخلت الأم عن أسرتها لسبب أو آخر (على ندرة ذلك في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بسبب الزواج مثلا)، وهو ما يتسبب بتفكك الأسرة واحتمالات تعرض الأطفال للانحراف والضياع والاستغلال. وعطفا على ما سبق؛ فإن ثمة حاجة للاهتمام بالرعاية الاجتماعية والنفسية للأيتام نظرا للتحديات التي تواجه مسيرة حياتهم ونظرا لعدم قدرتهم على إشباع حاجاتهم بأنفسهم، وضرورة تدخل أو دعم أطراف لتحقيق وإشباع هذه الحاجات عبر أشكال مختلفة.

الرعاية الاجتماعية

ويقصد بالرعاية الاجتماعية لليتامى الجهود الرسمية وغير الرسمية التي تقدم للأطفال الأيتام حقيقة أو حكما في مؤسسات إيوائية أو أسر بديلة، أو حتى لو كان مقيما مع أسرته (أمه وأخوته) من خلال كفالة كالكفالة الشائعة حاليا لدى المؤسسات الخيرية العربية والتي تتضمن دعما ماليا شهريا إضافة لأنشطة وفعاليات دورية تخصص لليتيم في المجالات التربوية والثقافية والاجتماعية والترفيهية.

وقد اهتم المجتمع الدولي بحقوق الطفل، فقد نص الإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عام 1948 على حق الطفل في الرعاية والمساندة، وأن على الإنسانية أن تقدم للطفل خير ما عندها دون تمييز بسبب الجنس أو الجنسية أو الدين، وأن الطفل يجب أن يوضع في موضع يمكنه من النمو بشكل عادي من الناحية المادية والروحية، مع توفير الغذاء والعلاج والعناية وتوفير المأوى للطفل اليتيم والمشرد، وأن يكون الطفل أول من يتلقى العون في أوقات الشدة، ويجب حمايته من جميع صور الاستغلال والمعاملة السيئة.

(تنظيم المجتمع.. ممارسة مهارات حالات ومواقف، فريد، قوت القلوب محمد، المكتب الجامعي الحديث الطبعة الأولى عام 2000)

وحتى تتم المفاضلة بين نظم ونماذج كفالة الأيتام فلابد من التعرف على الاحتياجات الأساسية للطفل لننظر ماهي أفضل النماذج التي تحقق ذلك.

هرم ماسلو

ويعد هرم الاحتياجات الذي وضعه ماسلو من أهم ما تمّ الحديث عنه بشأن احتياجات الإنسان عموما، وضمنه الطفل وهي متدرجة من الأسفل للأعلى:

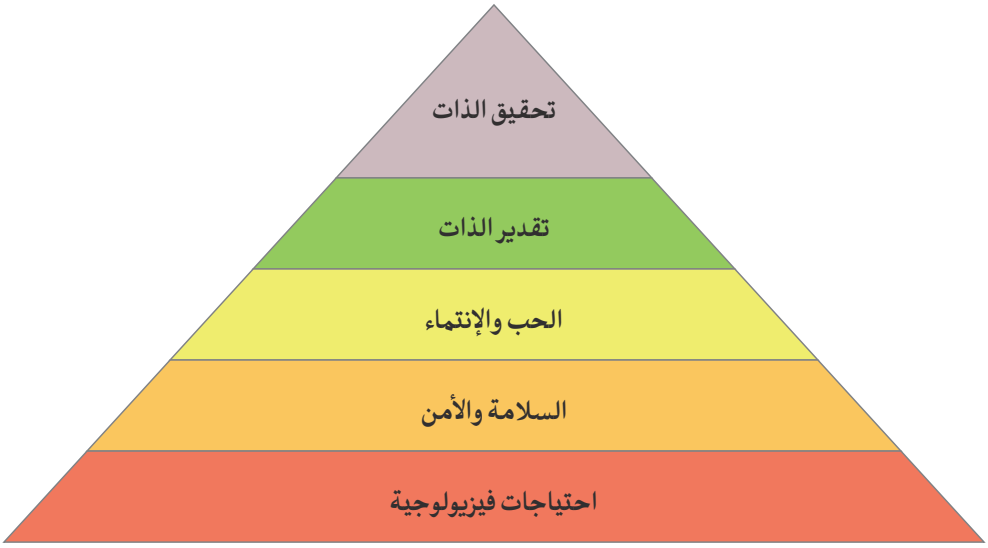

ووجهة نظر ماسلو مؤداها أنه كلما حقق الإنسان حاجة انتقل إلى طلب الحاجة التي تليها علوا في هرم الحاجات، ويؤكد ماسلو على أنه ينبغي النظر إلى الحاجات على أنها كلّ متحد، تعتمد فيها المستويات العليا (النمائية)على تحقيق الحاجات الدنيا (الأساسية)، إلا أن وصول الفرد إلى مستوى معين من الحاجات، لا يلغي دور الحاجات الدنيا، ولا يمنع الفرد من الرجوع أحيانا إلى مستويات أدنى، ويعد ذلك أمرا طبيعيا، وذلك وفقا لما يلي:

أولا: الحاجات الفسيولوجية

هـي الحاجـات التـي ترتبـط ارتباطـا مباشـرا بالبقـاء، والمحافظـة علـى السـلامة الجسـمية، كالجـوع والعطـش والتعـب وقلـة النـوم والألـم الجسـمي والإخـراج و ماشـابه ذلـك، وكلهـا تحـدث أنواعـا مـن التوتـر لـدى الفـرد حتـى يتـم التخلـص منهـا ضمانـا لاسـتمرار الحيـاة، وإذا لـم يتـم إشـباع هـذه الحاجـات عنـد الإنسـان أصبـح يعيـش فـي مسـتوى الحيـوان فيؤثـر علـى سـلوكه ويسـيطر عليـه.

ثانيا: حاجات الأمن

الأمـن بمعنـاه السـيكولوجي هـو شـعور المـرء بقيمتـه الشـخصية واطمئنانـه علـى وضعـه وثقتـه بنفسـه، فحيـن تشـبع الحاجـات الفسـيولوجية علـى نحـو مـرض تظهـر حاجـات الأمـن. وإشـباع حاجـات الأمـن تظهـر أنـه يعيـش فـي بيئـة متحـررة مـن الخطـر، أي فـي رغبتـه فـي السـلامة والأمـن والاطمئنان النفسـي، وعندمـا يشـعر بالتهديـد والمخـاوف فقـد يقـوده سـلوكه إلـى التفكيـر بالادخـار والتأميـن علـى الحيـاة علـى سـبيل المثـال لا الحصـر، بهـدف تحقيـق أمنـه المنشـود واطمئنانـه النفسـي.

ثالثا: حاجات الانتماء والحب

الإنسـان بطبعـه كائـن اجتماعـي يحتـاج للانتمـاء لجماعـة، يكتسـب مـن خلالهـا ذاتيتـه ومكانتـه الاجتماعيـة، وعندمـا يشـعر بالراحـة والصفـاء النفسـي تنمـو لديـه الرغبـة ببنـاء علاقـات اجتماعيـة مـع مجتمعـه عامـة. والفـرد منـذ أن يعـي ذاتـه والآخريـن مـن حولـه يحـس أن حياتـه مرتبطـة بأسـرته التـي تكفـل لـه كل احتياجاتـه عـن طريـق إشـباع هـذه الحاجـات إشـباعا سـويا وصحيحـا. فالأسـرة هـي أول جماعـة ينتمـي إليهـا الفـرد ثـم تتسـع دائـرة انتماءاتـه، فينتمـي لجماعـات الأصدقـاء والمدرسـة والهيئـات المجتمعيـة الأخـرى.

والإنسـان كمـا أشـار باحثـون فـي حاجـة إلـى أن يشـعر أنـه فـرد فـي مجمـوع تربطـه بهـم مصالـح مشـتركة تدفعـه إلـى أن يأخـذ ويعطـي، وأن يلتمـس منهـم الحمايـة والمسـاعدة، كمـا أنـه بحاجـة إلـى أن يشـعر أنـه يسـتطيع أن يمـدّ غيـره بهـذه الأشـياء فـي بعـض الأحيـان.

رابعا: حاجات التقدير واحترام الذات:

تقدير الذات: يعني تقييم الفرد لذاته وآماله وتطلعاته المستقبلية، وميزاته ووضعه أو مكانته بين الآخرين، والحاجة لتقدير الآخرين يخلق لديه مشاعر بأنه متقبل وذو مكانة، وحاجته لتقدير لنفسه يؤدي بدوره إلى مشاعر الكفاءة والثقة، وهذان النوعان من المشاعر ينتجان عادة الانغماس في الأنشطة النافعة اجتماعيا، والقصور في إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى تثبيط الهمم والشعور بالنقص.

خامسا: تحقيق الذات:

ويقصد بتحقيق الذات التحقيق المستمر لإمكانيات الفرد وقدراته ومواهبه، باعتبار أن ذلك تحقيقا لرسالة وأداء لها، وكاتجاه لا يتوقف نحو الوحدة والتكامل داخل الشخص، وبعد إشباع كل ما سبق ذكره من الحاجات يبقى أمام معظم الناس رغبتهم في العمل الخلّاق وإنجاز الأعمال النافعة، كدليل على الحاجة للتعبير عن الذات ورغبة الفرد في ابتكار شيء خاص به دون غيره.

سادسا: الحاجة إلى الرغبة في المعرفة والفهم:

هذه من الحاجات النمائية العليا التي تظهر لدى الإنسان بعد إشباع أو تلبية متطلبات حاجاته الأساسية، وتلك ميزة يتميز بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحية، وتتجلّى هذه الحاجة في رغبة الفرد واندفاعه باتجاه المعرفة من خلال الفرص التي تتاح له للقيام بمختلف الأنشطة الاستكشافية والاستطلاعية التي تساعده على اكتساب المعرفة وأنماط التفكير العلمي، والقائم على الفهم والتحليل والاستقصاء، مثل سلوك الطالب العلمي بما يمتلكه من قدرات ودوافع داخلية تحرّك سلوكه بذلك الاتجاه.

سابعا: الحاجات الجمالية:

إن الحاجات الجمالية والتذوقية هي واحدة من الحاجات النمائية العليا التي أشار إليها ماسلو في السلم الهرمي للحاجات، والتي تتميز بسمو الذوق الذي يستجد في أنماط السلوك والعلاقات

الاجتماعية، فضلا عن تفتح الأفق النفسي والعقلي والوجداني لدى الفرد، بحيث تشده تلك الحاجة وتجذب أحاسيسه ومشاعره بعض المناظر الخلابة وما فيها من تناسق يثير حماسه أو إحساسه بالشعور بالجمال والتذوق الجمالي، ثم إبداعه بحيث يؤدي ذلك إلى استجابة سلوكه لها بشكل إيجابي، وبحيث تصبح حياته جميلة خالية من كل أشكال التشويه بهدف تنمية الحس الجمالي، وصولا إلى حالات الاستمتاع والمحافظة على الجمال والإبداع.

"إشباع الحاجات النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى المراهقين/ الأيتام في المؤسسات الإيوائية وغير الإيوائية بمحافظات غزة (دراسة مقارنة)، الباحثة: نسرين خميس محمد كلاب الجامعة الإسلامية بغزة 2014"

ولا شك أن إشباع حاجات الفرد الأساسية والنمائية تلعب دورا هاما في حياة الفرد وتعمل على تحقيق توازنه الداخلي وتكيفه الاجتماعي والنفسي، وكذلك استقراره النفسي، وفي حال عدم إشباع تلك الحاجات فإنها تثير لديه القلق والتوتر وتؤثر على حياته ومستقبله.

الاحتياجات الاجتماعية للطفل

ومن أهم الاحتياجات الاجتماعية للطفل:

أ. الحاجة إلى الانتماء الاجتماعي:

يبدأ من مكانه الطبيعي في الأسرة، وإذا لم يتم ذلك بالطريقة المقبولة فمن المنتظر أن يترتب على ذلك انحرافات اجتماعية ونفسية خطيرة.

ب. الحاجة إلى تأكيد الذات:

يحتاج الطفل لتأكيد ذاته ولا يتم ذلك إلا في وسط اجتماعي طبيعي يشعر فيه بأنه طرف جماعة تقبله وتعترف بجهوده ومساهمته في أنشطتها، والأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى، التي يجد فيها الطفل إشباع هذه الحاجة، ويتم ذلك من خلال مديح أبويه له وتشجيعهما له وإعجابهما بعمله وسلوكه.

ج. الحاجة إلى القيام بدور اجتماعي معين:

وهي حاجة مهمة جدا في النمو الاجتماعي للطفل، فمن خلال الوسط الاجتماعي (الأسرة) يشعر الطفل بأن له دورا يرتبط بجنسه وسنه ونموه، كأن تساعد طفلة أمها بأعمال البيت، ويساعد الطفل الذكر والده في العمل وشراء احتياجات منزله.

د. الحاجة إلى المكانة الاجتماعية:

وهذه الحاجة مرتكز أساسي في حياة الطفل على الرغم من صغر سنه، يشعر بذلك ويحسه داخليا من خلال علاقات الرفض والقبول والحب أو الكراهية أو العداء، أو من الأوصاف التي يوصف بها ويسمعها من والديه، يبدأ بمحاولة إشباعها من الطفولة إلى أن يصبح رجلا كبيرا يحب أن تكون له مكانة في أسرته ومجتمعه.

هـ. الحاجة إلى التعامل الاجتماعي:

لا يستطيع الطفل أو الإنسان عموما العيش بدون مجتمع، ومن خلاله يتشرب الطفل الثقافة كاملة بمعاييرها وقيمها..

و. الحاجة للأمن الاجتماعي والطمأنينة:

يحتاج الطفل لجو اجتماعي آمن لا يتعرض فيه للتهديد والخطر المادي والمعنوي، والأسرة هي المكان الأول الذي يشبع فيه الطفل هذه الحاجة، وفي حال لم يتم ذلك من الممكن أن ينمو الطفل مع العديد من المشكلات النفسية مثل الاضطهاد والخوف..

ز. الحاجة للحب

الحاجة للحب لا تقلّ عن الغذاء والشراب، والأسرة والأم في المقام الأول منبع إشباع هذه الحاجة، وتتطور إلى كلمات وتصرفات الرضا التي يسمعها أو يلمسها عندما يكبر وخاصة من أسرته وأمه.

ح. الحاجة للمهارات الاجتماعية:

يهتم بكيفية التعامل والارتباط بالناس، مثل تكوين الصداقات وقضاء الحاجات، وإن لم يتعلم الطفل هذه المهارات فمن المنتظر أن ينمو منعزلا لا يعرف كيف يتصرف مع زملائه وأفراد المجتمع.

ومن هنا يمكن القول إنه في ظل ابتعاد الطفل عن بيئته الطبيعية في الأسرة يصبح طفلا غير طبيعي معرضا للعديد من الاضطرابات النفسية والمشكلات الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق فإن من الأفضل لليتيم أن يعيش في جو أسري واجتماعي، وكلما كان قريبا من البيئة الاجتماعية الطبيعية كان نموه سليما وكلما ابتعد عن ذلك كان هذا النمو خلاف ذلك لذا يفضل أن يعيش اليتيم مع أمه وأسرته، وإن تعذر فمع أحد من أرحامه وأقاربه أو يعيش في ظل أسرة بديلة.

("أطفال بلا أسر" عبد الله السدحان،، ط1، 2003)

كما لا بد من دعم أسر الأيتام (أمهات وأيتاما) لضمان مساعدة الأطفال الأيتام على إشباع حاجاتهم الاجتماعية والنفسية، وعدم اضطرارهم للتنازل عن حق من حقوقهم الأساسية التي أشرنا إليها سابقا، وذلك من خلال الكفالات وبرامج الرعاية الاجتماعية، وتخصيص دورات تثقيفية وتوعوية لأمهات الأيتام في أمور تربية ورعاية الطفل وتعليمهن المهارات الحياتية لأن الكثير من الأمهات الكافلات يأتين من بيئة يتفشى فيها الجهل، وقلة الخبرة أو الوعي في إدارة موازنة الأسرة، مما يجعل إنفاق المال الموجه لليتيم أصلا لا يتم بصورة مرضية في الكثير من الأحيان، ويضيع الكثير من الفرص.

الدعم النفسي

يحتاج الأيتام للدعم النفسي خصوصا في ظل الأزمات والكوارث، وهو ما يسمى بالدعم النفسي في حالات الطوارئ، من أجل التغلب على التجارب الصعبة والحد من تطور المشكلات النفسية لدى الأطفال، وإنشاء شخصية سوية وسليمة يمكنها الاعتماد على نفسها مستقبلا. وتشمل جهود الدعم الأنشطة الثقافية المناسبة للفئات العمرية والأنشطة الآمنة والمحفزة مثل الرياضة والألعاب لتنمية المهارات الحياتية وآليات التكيف ودعم الصمود.

وتوجه هذه الجهود للأطفال الأيتام وأمهاتهن على اعتبار أن عبء تربية أولادهن يلقى عليهن. وهناك أدلة مختلفة حول خدمات الدعم النفسي أصدرتها منظمات دولية مثل:

"الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في حالات الطوارئ: ما الذي ينبغي أن يعرفه العاملون في مجال العون الصحي الإنساني؟" إصدار منظمة الصحة العالمية.

ويمكن الاطلاع عليه وتحميله من خلال الرابط التالي:

https://www.who.int/mental_health/publications/what_should_humanitarian_health_actors_know/ar/

أشكال وأنماط كفالة ورعاية الأيتام في العصر الحاضر

وفقا لتقديرات منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونسيف" ؛ فإن الغالبية العظمى من الأيتام عبر العالم يعيشون في كنف أسرهم أو كنف أحد من ذويهم، سواء الأم التي تضم أولادها إليها وتتفرغ لتربيتهم بعد موت زوجها، أو الجدات أو الأقارب في إطار ما يعرف بـ"الأسرة الممتدة".

وقد يعيش الأطفال الأيتام أو من في حكمهم كمجهولي النسب في كنف أسرة من خلال "التبني" حيث يتسمّى المكفول باسم الأسرة الكافلة كالابن المولود ويرثها، أو "الأسرة البديلة"، ويختلف كليّة عن نظام التبني، فلا يتم تسمية الطفل باسم الأسرة.

وهناك الرعاية المؤسسية من خلال دور ومراكز الأيتام أو ملاجئ الأيتام، أو من خلال ما يسمى بـ "قرى الأيتام" (sos) التي تتكون من عدة بيوت متجاورة، يعيش في كل منها عدد من الأيتام، بإشراف امرأة تكون بمثابة الأم لهم، وتقوم بتربيتهم.

وثمة من يصنف الرعاية الاجتماعية للأيتام وكفالتهم من خلال قسمين رئيسين:

المؤسسات الإيوائية:

وهي تلك المؤسسات أو دور الرعاية أو الملاجئ التي تعمل على إيواء الأطفال بمختلف مراحل أعمارهم، وجنسهم، والذين حرموا من الرعاية الأسرية الطبيعية، بفقدان أحد الوالدين أو كلاهما بسبب الموت "الأيتام"، أو الطلاق أو الانفصال أو المرض أو التفكك الأسري، وتقوم بتقديم أساليب الرعاية لهم سواء النفسية أو الاجتماعية أو المادية، ويوجد فيها طاقم من المختصين لرعايتهم والاعتناء بهم، مع توفير الأنشطة التي تساعدهم على تنمية قدراتهم وإمكاناتهم.

المؤسسات غير الإيوائية:

وهي تلك المؤسسات التي تتكفل بالأيتام الذين فقدوا آباءهم، والذين يعيشون حياة طبيعية مع أمهاتهم وذويهم أو أسرهم الممتدة كالجد والجدّة والأعمام والعمات وما شابه ذلك، وهو النمط السائد من قبل الجمعيات الخيرية العربية والإسلامية، حيث تقدم من خلالها مساعدة مالية وتنظم للمكفولين برامج وأنشطة دورية في المجالات المختلفة.

وسنقدّم فيما يلي تعريفات أكثر تفصيلا لأشكال وأنماط رعاية الأيتام في عصرنا مع أهم المزايا والمآخذ على كل منها:

التبني:

التبني هو اتخاذ الشخص ولدَ غيره ابنا له، ويجعله كالابن المولود له ويتسمّى باسمه ويرثه، ويغلب في استعمال العرب لفظ (ادعاء) على التبني ومنه الدعيّ، وهو المُتبنى، وهذا النمط سائد في الدول الأوربية حتى الآن، ويتم التبني في تلك الدول بواسطة عقد أو بمقتضى حكم أو قرار، ويصبح هناك أبوان قانونيان لطفل لم ينجباه، ويربّيانه كفرد في الأسرة ويصبح له الحقوق نفسها والواجبات التي للطفل الشرعي.

وقد كان نظام التبني معروفا في الجاهلية. وقد جاء الإسلام مقررا ما قررته الأديان السماوية كلها من أن النسب لا يثبت إلا بولادة حقيقية ناشئة عن علاقة غير محرّمة، لذا أبطل الإسلام هذا النوع من التبني، وأبطل كل الآثار المترتبة عليه، كما في الآية الكريمة: (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم، ولا جناح عليكم فيما أخطأتم به، ولكن ما تعمّدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما) سورة الأحزاب، الآية 5

نظام الأسر البديلة:

وهو شكل من أشكال رعاية الأيتام السائدة في العالم، وتقوم فكرته على احتضان طفل يتيم أو من كان في حكم اليتيم (مجهول النسب) من قبل إحدى الأسر ليعيش بينها كأحد أبنائها، ويتظلل بمظلة الأسرة الطبيعية، ويجد منها جميع الإشباعات التي يحتاجها سواء النفسية أو الاجتماعية أو المادية، وهو يختلف كليّة عن نظام التبني، فلا يتم تسمية الطفل باسم الأسرة، وتبقى المحرمية قائمة إلا أن تقطع برضاع من الزوجة أو إحدى أقارب الزوجين، ولا يوجد في هذا النظام مخادعة للطفل أو المجتمع، فهو قائم على الصدق بخلاف التبني القائم على خلاف ذلك.

ولا شك أن هذا النظام أفضل من نظام الملاجئ أوالمؤسسات الإيوائية وأفضل من نظام (قرى الأيتام) لأنه يندمج في أسرة طبيعية ويجد فيها الرعاية والاهتمام مع وجود رب أسرة وربة أسرة

دائمين (غير متغيرين)، فضلا عن أن حجم حنان الأبوة والأمومة قد لا يتوفر في المؤسسات الإيوائية كما يتوفر في هذا النظام مهما بلغت رحمة وأمانة القائمين على هذه المؤسسات والملاجئ.

ويشكو هذا النظام من بعض السلبيات في تطبيقه (وليس في جوهره) مثل حجم العطف والحنان اللذين قد تغدق به الأسرة على اليتيم الذي قد يصل حدّ الدلال الذي يفسد الطفل، أو القدرة على التعامل مع الطفل عند الصغر، وعدم القدرة على التعامل معه أو تقبله بعد وصوله لسن البلوغ والكبر، فضلا على عدم حسن التصرف عند إبلاغ الطفل بواقعه الحقيقي، بل إن بعض الأسر قد لا تخبر اليتيم بواقعه مما يجعله يكتشفها بنفسه وبطريقة مأساوية قد تدمر حياته النفسية والاجتماعية.

وهذا النظام معروف في العالم العربي والدول الغربية، ويحظى بتشجيع وزارات وهيئات التنمية الاجتماعية في العديد من الدول العربية ومنها سلطنة عمان على سبيل المثال لا الحصر، وتقدم بعض الدول مكافأة شهرية للأسرة البديلة نظير احتضان الطفل اليتيم أو مجهول النسب، وقد جاء في موقع وزارة التنمية الاجتماعية بسلطنة عمان أن "وزارة التنمية الاجتماعية تقوم بتشجيع الأسر البديلة لاحتضان الأطفال اليتامى، وفق مواصفات ومعايير يتم اختيارها على أسسها، حرصا على تنشئة الطفل في جو أسري صحي، لتكون نشأة صالحة ويخضع هؤلاء الأطفال للإشراف والمتابعة المستمرة".
ويرى باحثون أن الكفالة من خلال هذا النظام شهد تراجعا في العالم العربي بسبب تعقد الحياة الاجتماعية، والصعوبات المرتبطة بالمحرمية (المحرم).

قرى الأيتام (sos)

فكرة هذه القرى تتمثل في وجود عدد من المنازل المتجاورة لا يزيد عددها عن 15 منزلا، وفي كل بيت يوضع عدد من الأطفال الأيتام ومن في حكمهم، بحيث يتراوح عددهم بين (4 ـ 9) أطفال من الجنسين، من أعمار متباينة وتوجد امرأة ترعى هؤلاء الأطفال تكون بمثابة الأم لهم، وتقوم بتربية الأطفال وخدمتهم كما لو كانوا أبناءها تماما، وتسمى (الأم البديلة)، لذا يشترط في هذه المرأة المشرفة على المنزل أن تكون غير متزوجة، بل يشترطون عليها عدم الزواج إن كانت ترغب في الاستمرار في العمل لديهم.

تقوم فلسفة هذا المشروع الاجتماعي لرعاية الأيتام على الاقتراب من الحياة الأسرية في المجتمع، ويكون ذلك بأن تقوم كل أسرة بتنظيم شؤون منزلها بنفسها ليشعر الأطفال بالجو الأسري، كما يجب أن يكون هناك اتصال وثيق بين أطفال القرية والمجتمع حولهم، ويتم ذلك بالانتظام في المدارس الخارجية، وكل طفل ذكر ينهي مرحلة التعليم الإجباري (الأساسي) ينتقل إلى بيت الكبار ليواصل تعليمه، ويلتحق بعمل، وغالبا ما تبقى الفتيات في القرية لحين تزويجهن (منظمة قرى الأطفال الدولية: 1989)

وهذه المبادئ لجمعية قرى الأطفال منطلقة من فلسفة صاحب الفكرة التي بدأ هذه القرى وهو "هيرمان جماينر" حيث يقول في أحد كتبه: "إن تربيتنا لأطفالنا في هذه القرى تبدأ بالأمان والحب والحنان الموجود ضمن عائلات sos، وبالأخص ذلك الاهتمام الذي يجدونه عن الأم، وهي مبنية لديه على أن الأمومة هي حجر الأساس الذي تبنى عليه تربية الأطفال، فعطف الأم على الطفل ورعايتها له والحنان الذي تمنحه إياه، وكل ذلك لا يوازيه شيء آخر في تربية سليمة، ولا شك أنه بفلسفته متأثر بوفاة والدته وهو في الخامسة من عمره.

وتوجد قرى الأيتام sos في عدد من دول العالم العربي مثل: لبنان، مصر، سوريا، السودان، تونس، المغرب،، الجزائر، فلسطين.. كما توجد في دول أسيوية وأفريقية مثل: أندونيسيا، باكستان، سيراليون، السنغال، بنغلاديش، النيجر، مالي، أوغندا وغيرها.

نظام (الرعاية المؤسسية) / دور أو ملاجئ الأيتام

برغم من اهتمام الإسلام برعاية وكفالة الأيتام فلم يعرف التاريخ الإسلامي دورا أو ملاجئ بمفهومها المعاصر بحيث يتوفر فيها المبيت للأيتام والرعاية الشاملة، وربما يعود لعوامل كثيرة منها أن الأرامل سرعان ما يجدن من يتزوجهن ويكفل أولادهن، أو يساعد الأم التي تحتضن أولادها من أقاربها والبيئة المحيطة بها.

وقد أورد الإمام الذهبي في كتابه (العبر) أن (زين الدين علي كجك) والد (مظفر الدين كوكبوري) بنى دارا للأيتام واللقطاء، وأن ابنه (مظفر الدين) المتوفى عام (630 هـ / 1232 م) بنى دارا للقطاء ورتب فيها جماعة من المراضع، وكل مولود يلتقط يحمل إليهن فيرضعنه.

وأغلب دور وملاجئ الأيتام في العالمين العربي والإسلامي في العصر الحديث تم إنشاؤها بعد 1840 م منها دار الشفقة التي أنشأتها الجمعية التدريسية الإسلامية عام 1864م. وقد بلغ عدد طلابها 300 طالب عام 1913 م وكانت مدرسة داخلية تقوم بإيواء الطلاب وتوفير احتياجاتهم كافة من مأكل وملبس ومشرب ورعية صحية، وتضم مدارس للمراحل التعليمية الابتدائية والإعدادية والثانوية.

وبخصوص الملاجئ في العصر الحاضر؛ فقد أظهرت دراسة صادرة عن اليونيسف عام 2017 أن ما لا يقل عن 2.7 مليون طفل يعيشون في دور الرعاية في جميع أنحاء العالم، ولكن من المرجح أن يكون العدد الحقيقي أعلى بكثير حيث تفتقر العديد من البلدان إلى الأنظمة الكفيلة بإنتاج أرقام دقيقة عن عدد الأطفال في الرعاية البديلة.

ويبدو أن هناك عدم ارتياح لهذه الملاجئ أو الدور، فهي فضلا عن أنها تحرم الطفل من الإشباع العاطفي والنفسي الذي يمكن أن يجده وسط أسرته (أمه وأخوته) أو مع أقاربه، فإن الممارسات التي تحدث في هذه الملاجئ جعلتها محل نقد من قبل اليونسيف التي خلصت دراستها إلى أن الأطفال الأكثر عرضة للخطر بسبب الانفصال العائلي يتعرضون في دور الرعاية، مثل المؤسسات أو دور الأيتام، لخطر متزايد من العنف وإساءة المعاملة. كما يمكن أن يكون لدور الرعاية تأثير مدمر على نمو دماغ الأطفال، وخاصة خلال مرحلة الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى الأضرار طويلة الأجل على نموهم المعرفي والاجتماعي والعاطفي.

وتوضح السيدة ليسلي ميلر المستشارة الإقليمية بمنظمة اليونيسف، أثر نمو الأطفال في دور الرعاية بقولها ": الأمر صعب جدا على هؤلاء الأطفال، خاصة من يوضعون في المؤسسات في سن مبكرة جدا، من وقت الولادة إلى 3 سنوات، والذين نشأوا في هذه البيئة حيث يوجد نقص في التحفيز والرعاية والمحبة والتفاعلات التي كانوا سيحصلون عليها في بيئة أسرية"

وقد وجدت الدراسة أن أوروبا الوسطى والشرقية وآسيا الوسطى هي المناطق التي تضم أكبر نسبة من الأطفال في المؤسسات، حيث يقدر عددهم بنحو 664 ألف طفل، أكثر من 5 أضعاف المعدل العالمي البالغ 120 طفلا لكل مئة ألف طفل.

ووجدت الدراسة أيضا أن الأطفال من الأسر الفقيرة وذوي الإعاقة هم الأكثر تمثيلا في دور الرعاية في هذه المناطق. ووفقا للأرقام الإقليمية، فإن نصف الأطفال تقريبا الذين يعيشون في مراكز الرعاية العامة هناك هم أطفال ذوو إعاقة.

وتعدّ أفضل بيئة لتكيف اليتيم هي أسرته (مع أمه وإخوته/ أبوه وأخوته) أو مع جدته أو إحدى أسر أقاربه في حال تعذر وجود الأم أو الأب. وفي دراسة مقارنة أجريت في مصر على أطفال يعيشون مع أسرهم، وأطفال يعيشون في مؤسسة إيواء خاصة (قرية أطفال sos) وجد أن أطفال المؤسسة أقل تكيفا في الجوانب الاجتماعية والشخصية من الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم الطبيعية، أي بين أمهاتهم أو آبائهم.

نمط الرعاية الشائع للمؤسسات الخيرية العربية والإسلامية

وأغلب أشكال الكفالة التي تتم عبر الجمعيات الخيرية العربية والإسلامية تكون في ظلّ وجود الأيتام مع أسرهم، حيث تشمل الكفالة مبلغا نقديا يقدم لليتيم (ولأسرته) لتخفيف الأعباء المعيشية عنهم وتوفير الاحتياجات الأساسية لهم، فضلا عن أشكال أخرى من الأنشطة الثقافية كالدروات التدريبية والمحاضرات والفعاليات الترفيهية كالرحلات والمسابقات والمخيمات والمتابعات والفحوص الدورية، والمعونات الدورية للأيتام (مثل العيدية، والحقيبة المدرسية وغيرها) التي تخصص لهم.

لكن هذا لا يمنع من وجود مشاريع أخرى لصالح الأيتام تنفذ من قبل هذه الجمعيات مثل مراكز ودور رعاية الأيتام، والتي تحتوي على أقسام مختلفة مثل (القسم الداخلي للمبيت والإيواء، المدرسة، مركز تعليم حرف، مستوصف أو مركز صحي، ملاعب..الخ) وربما اقتصرت هذه المشاريع على معاهد مهنية أو مراكز للتدريب فقط.

ويلتحق أيتام ويتيمات في هذه المراكز والدور حتى في ظلّ وجود أسرهم (أمهم وأخواتهم) نظرا للفقر، أو نظرا لأن أمهات وأسر الأيتام يعتقدون بأن أبناءهم سيحظون برعاية أكبر في ظل هذه المحاضن، وعادة ما يعودون لأسرهم في العطل.

كما تقوم بعض هذه الجمعيات بتخصيص وتنفيذ بعض المشاريع التي تدعم الأيتام وأسرهم، وتسهم في رعايتهم في جوانب مختلفة، مثل تخصيص كفالة طالب علم لبعضهم بعد إتمام سن الثامنة عشرة، لتكون عونا لهم على مواصلة الدراسة الجامعية، أو توفير التدريب المهني وتمويل مشاريع مدرة للدخل لصالح أمهات الأيتام، أو لصالح الأيتام بعد انتهاء مدة كفالتهم (أي بعد بلوغهم سن الثامنة عشرة فأكثر)، وإن كانت هذه المشاريع ماتزال محدودة في حال وجودها مقارنة بعدد الأيتام المكفولين.

وكخلاصة لما سبق؛ فإن أفضل بيئة لتكيّف اليتيم هي أسرته (مع أمه وإخوته/ أبوه وأخوته) أو مع جدته أو إحدى أسر أقاربه في حال تعذر وجود الأم أو الأب.

ورغم أهمية أن يكون اليتيم مع أسرته كما في نمط كفالات المؤسسات والجمعيات الخيرية حاليا إلا أن هذا النمط السائد منذ السبعينات والثمانينات من القرن الماضي على أقل تقدير يستدعي من القائمين على المؤسسات القيام بمراجعته وتطويره وتلافي أوجه القصور فيه، من أجل أن تسهم الكفالة في تحقيق تأثير إيجابي أكبر في حاضر اليتيم وأسرته، وضمان مستقبل مستدام أكثر أمانا وازدهارا لهم.

المراجع:

- "إشباع الحاجات النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى المراهقين/ الأيتام في المؤسسات الإيوائية وغير الإيوائية بمحافظات غزة (دراسة مقارنة)" الباحثة: نسرين خميس محمد كلاب الجامعة الإسلامية بغزة 2014"
- "كتاب"أطفال بلا أسر" عبد الله السدحان، ط1، 2003"
- مواقع منظمات دولية.
- أوراق عمل لمؤتمرات عربية حول رعاية الأيتام.

نحو تطوير نموذج لكفالة الأيتام في المؤسسات الخيرية

يعتبر نموذج كفالة الأيتام الذي تتبناه المؤسسات الخيرية العربية والإسلامية أفضل نماذج كفالات الأيتام المتوفرة في عصرنا الحالي حتى الآن، والتي سبق أن استعرضناها في الصفحات الماضية، لأنه يخلو من أي محظور قانوني أو شرعي من ناحية، ولأنه يؤكد على أهمية وجود الأيتام مع أسرهم، حتى يتمكنوا بشكل طبيعي تلقائي من إشباع الحاجات الأساسية لديهم سواء كانت حاجات اجتماعية أو نفسية أو عاطفية.

ولكن مع ذلك فإن هذا النموذج يعاني من قصور، ويتطلب التطوير أو تصميم نموذج جديد يتلافى الثغرات في النموذج الحالي ويسعى لضمان تنمية مستدامة لحياتهم، وازدهار مستقبلهم.

من أهم أوجه القصور التي توجه للنموذج الحالي:

1. عدم إيلاء الاهتمام الكافي لبرامج الرعاية في الجوانب التربوية والتوعوية والترفيهية، والأنشطة التي تهتم بالدعم النفسي، وتنمية القدرات وبناء الشخصية، **والاهتمام بالموهوبين والمتفوقين علميا**، والمتابعات التي يحتاجها الأيتام تعليميا وصحيا، والدعم النفسي في أوقات الطوارئ للمتأثرين بالأزمات والكوارث.

ويرى المنتقدون أن الكفالة تكاد تنحصر في المبلغ المالي وتلبية الاحتياجات المادية للمكفول حتى وإن كانت في حدودها الدنيا (**الاحتياجات الأساسية**)، ويحتاج الأمر إلى الاهتمام بجوانب الرعاية المختلفة، وتفعيل أدوار المشرفين والمدربين في هذه المؤسسات الخيرية، من خلال تأهيلهم لهذه الأدوار علمياً وثقافياً وعملياً.

2. نظرا لتوقف كفالة اليتيم عند سن **18 عاما**، يواجه الكثير من الأيتام عقبة في وجه إتمام دراستهم الجامعية ويكون بينهم متفوقون أكاديميا، نظرا لعدم قدرتهم على دفع الرسوم الدراسية وتأمين مصاريف الاحتياجات الأخرى، والمحظوظ منهم - وهم قلة - من تتم كفالته

مباشرة كطالب علم طيلة سنوات الدراسة الجامعية من قبل بعض الجمعيات الخيرية..وهو ما يحتاج لمراجعة سن الكفالة ورفعه حتى الانتهاء من الدراسة الجامعية التي تهيّء السبل لبناء مستقبل اليتيم وتوفير عمل ومصدر رزق له، أو دراسة سبل توفير كفالات طلاب العلم بشكل كبير وتحويل كفالة اليتيم إلى كفالة طالب علم بشكل تلقائي، في حال وجدت لدى اليتيم نية بذلك وتوفرت لديه الشروط الأكاديمية اللازمة لذلك.

كما ينبغي العمل على تعليم الأيتام حرفة في المرحلة الثانوية **(من خلال برامج حرفية في عطل نهاية الأسبوع والعطل الصيفية)** لتمنح من لا يستطيع الدراسة الجامعية فرصة للعمل، ومصدر دخل مساعد لمن يستطيعون الدراسة والعمل (دوام جزئي) بآن واحد.

3. كثيرا ما لا تسد كفالة اليتيم الاحتياجات الأساسية لأسرته وأخوته خصوصا إذا كانت الأسرة تتكون من مجموعة أفراد، وعدد المكفولين فيها لا يتجاوز يتيما أو يتيمين.

لذا لابد من حلول لكي تعيش هذه الأسرة بكرامة، مثل طرح فكرة كفالة أسرة يتيمة، أو توفير مصدر دخل لهذه الأسر سواء كان دخلا كافيا أو مساعدا من خلال توسيع فرص الاستفادة من المشاريع المدرة للدخل وتوفير التدريب المهني لمن يستطيع من أمهات الأيتام. صحيح أن هذه المشاريع موجودة في بعض المؤسسات الخيرية لكن استفادة الأرامل منها ما زال محدودا جدا في الأغلب.

هذه الأفكار تحتاج لدراسة معمقة من المختصين والأكاديميين مع أصحاب القرار في الجهات ذات العلاقة بالهيئات الخيرية للخروج بنموذج مطوّر أو جديد يستوعب الملاحظات على النموذج الحالي ويعمل على تلافيها، والعمل على توعية المتبرعين بأهميته والتسويق له، مع تهيئة الكوادر والترتيبات اللازمة له بالتوازي، تمهيدا لتطبيقه عمليا وفق خطط تعدّ لذلك.

الأيام العالمية للأيتام

تهدف الأيام العالمية للأيتام إلى لفت الانتباه إلى معاناة الأيتام عبر العالم، والتوعية بالتحديات التي تواجههم، وحشد الدعم لكفالتهم، وتدشين مشاريع لصالحهم، وتنفيذ أنشطة للترفيه عنهم. ومن أهم هذه الأيام:

يوم اليتيم العربي

(الجمعة الأولى من شهر أبريل/ نيسان)

انطلق يوم اليتيم كفكرة من أحد المتطوّعين في جمعيّة خيريّة في مدينة القاهرة عاصمة مصر في عام 2003 أو 2004، حينما اقترح بأن تقوم الجمعية بعمل احتفال كبير تدعو إليه عدد من الأطفال الأيتام التابعين لجمعيات أخرى أو الموجودين في بيوتهم ولا يجدون من يهتم بهم للترفيه عنهم، وقد نالت الفكرة تشجيعا، ثم نمت وازدهرت حتى تم عرضها على مؤتمر وزراء الشئون الاجتماعية العرب عام 2006 لتطبيقها عربيا، وقد أقرّ المؤتمر بالفعل إقامة الاحتفال بيوم اليتيم العربي، في الجمعة الأولى من شهر أبريل من كل عام، على أن تقدم كل دولة الدعم الإعلامي وبذل الجهد لنشر الفكرة وتشجيع المجتمع على المشاركة في هذا العمل الإنساني، وأقيمت بالفعل الاحتفالات بيوم اليتيم في عدد من الدول العربية وكان أولها في عام 2007.

يوم اليتيم في العالم الإسلامي

(الخامس عشر من شهر رمضان)

جاء تحديده بموجب قرار صادر عن الدورة الأربعين لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي المنعقد في كوناكري عاصمة جمهورية غينيا في ديسمبر 2013، وأقر بموجبه تحديد اليوم الخامس عشر من رمضان من كل عام يوماً لليتيم في العالم الإسلامي للتوعية بقضاياه.

اليوم العالمي لليتيم

(يوم الاثنين الثاني من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني)

بالرجوع إلى قائمة الأيام العالمية للأمم المتحدة المدرجة على موقعها الالكتروني لا يبدو أن الأمم المتحدة قد قامت بتحديد أو اعتماد يوم معين حتى الآن للاحتفاء باليتيم عبر العالم، ولكن يبدو أن هناك مساع حثيثة ومبادرات من قبل دور ومنظمات لإقرار مثل هذا اليوم مثل جهود دولة كوريا إلى جانب مبادرة منظمة "ستارزفونديشن"، وعلى أن يكون يوم الاثنين الثاني من شهر نوفمبر يوماً عالمياً لليتيم.

اليوم العالمي لأيتام الحروب

(السادس من يناير/ كانون الثاني)

يعود الإعلان عن اليوم العالمي لأيتام الحروب، في السادس من يناير/ كانون الثاني من كل عام، إلى المنظمة الفرنسية "نجدة الأطفال المحرومين" SOS enfant en detresse، وهي منظمة إنسانية غير حكومية تهتم بأحوال الأطفال، خاصة أولئك الذين يحتاجون إلى الحماية من جميع أشكال الإساءة، مقرها الرئيسي في باريس، فرنسا.

وتعتبر المنظمة أن هذا اليوم يشكل اعترافاً دولياً بمحن المجموعات المستضعفة، وتقديم المساعدة والوقاية والحماية للأطفال على وجه الخصوص، من كل أشكال الإساءة والاعتداء وسوء المعاملة أو الإهمال، وصون حقوقهم استناداً للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل.

اليتيم في الإسلام

أنواع الأيتام ومدة الكفالة

إن اهتمام الإسلام باليتيم فريد من نوعه لا يضاهيه أي نظام بشري؛ كيف لا وقد عظم الله تعالى شأن اليتيم من البدايات الأولى لدعوة الإسلام، في مكة ثم في المدينة النبوية، باعتباره أحد أهم أصول الأخلاق والفضائل، التي جاء بها الأنبياء أجمعون عليهم الصلاة وأتم التسليم.

لقد كرم الإسلام الأيتام، وأعلى شأنهم كبشرٍ يستحقون التكريم، وردّ عليهم حقوقهم، وعظمها أشدّ تعظيم حتى جعل حقوقهم على المجتمع من أعظم وأوجب الحقوق مقارنةً بغيرهم، فأمر برعايتهم وكفالتهم، وبين المنهج المناسب لتربيتهم، ورعايتهم، نفسياً، واجتماعياً، وتربوياً، والسير بهم في درجات الرقي حتى يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم، ويستقلّوا بشخصياتهم.

وقص علينا قصص القدوات العظماء النبلاء من الأنبياء والصالحين الذين كفلوا اليتامى، تنويهاً بفضلهم، وترغيباً في الاقتداء بهم وسلوك سبيلهم...

وأمر بحفظ أموالهم، والسعي في تنميتها وإصلاحها، وجعل ذلك من معاني الإيمان بالله، ومن صفات المؤمنين الصادقين في إيمانهم، ورتّب لهم على ذلك الجزاء الكريم، والفضل الكبير.

وفي المقابل اتخذ كافة التدابير والتشريعات التي تحميهم من كل ما يضرهم مالياً ونفسياً واجتماعياً؛ حيث توعد الذين يقهرون الأيتام، وينهرونهم، أو يأكلون أموالهم بغير حق بالعذاب الأليم المهين، وجعل ذلك من صفات أهل القلوب القاسية، وخصاص أهل الجاهلية البعيدين عن معرفة الله، والمعرضين عن الإيمان به تعالى..

ولم يكتف بذلك فقط، بل شرع جملةً من الأحكام والتشريعات الملزمة لتحقيق ذلك.

كما شرفهم أعظم تشريف وكفى به شرفاً ومنزلةً، عندما اختار خاتم النبيين والمرسلين محمداً ﷺ يتيماً...

حَسْبُ اليتيم سعادةً أنَّ الذي نشر الهُدَى في الناسِ عاشَ يَتيما

فإذا رأينا يتيماً تذكرنا اليتيم محمداً ﷺ، وأن من حقه علينا إكرامهم والإحسان إليهم؛

أكراماً لسيدنا محمد ﷺ

مدة كفالة اليتيم

من خلال استقراء النصوص الشرعية المتعلقة باليتيم، وكلام أهل العلم حولها، نجد أن كفالة اليتيم مرتبطةٌ بمدى حاجته لها، فإذا استمر عجز اليتيم بعد بلوغه عن النفقة على نفسه، بقي وصف اليتم لازماً له لحاجته لمن يرعى مصالحه، ويقوم بتوفير احتياجاته، وخاصةً في عصرنا حيث ينشغل معظم الأيتام بالدراسة والتعلم، ما يعني ازدياد حاجتهم أكثر من ذي قبل إلى استمرار الكفالة لهم، والوقوف معهم إلى أن ينهوا دراستهم، ويدخلوا سوق العمل، كأشخاص منتجين ومثمرين، والله أعلم.

وقد يكون الداعي لاستمرار كفالة هذا اليتيم أو اليتيمة، حاجته الماسة إلى رعايةٍ خاصةٍ؛ لأنه يعاني من إعاقةٍ أو مرضٍ مزمنٍ يعيقه عن تحقيق الاكتفاء الذاتي لنفسه.

وقد نبه حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، إلى أن ارتباط الكفالة يكون بمدى حاجة اليتيم إلى الكفالة، ففي صحيح مسلم، أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خِلال، فكتب إليه ابن عباس: "كتبت تسألني: متى ينقضي يتم اليتيم؟ ولعمري إن الرجل لتنبت لحيته، وإنه لضعيف الأخْذ لنفسه، ضعيف الإعطاء منها، فإن أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس، فقد انقطع عنه اليتم". (1)

وقال الزمخشري: "وحقُّ هذا الاسم "اليتم" أن يقع على الصِّغار والكبار؛ لبَقاء معنى الانفراد عن الآباء، إلا أنَّه قد غلب أن يسموا به قبل أن يبلُغوا مبلغ الرِّجال، فإذا استغنوا بأنفسهم عن كافل وقائم عليهم، وانتصبوا كفاة يكفلون غيرهم ويقومون عليهم، زال عنهم هذا الاسم". (2)

أنواع الأيتام:

هناك نوعان من الأيتام وهما:

اليتيم الحقيقي:

وهو كل طفل ذكراً كان أو أنثى فقد أباه، سواء، وهو دون سن البلوغ، أو بعد سن البلوغ (إذا استمر عجزه عن الإنفاق على نفسه)، كما مرّ معنا.

اليتيم الحكمي:

وهو الطفل الذي يأخذ حكم اليتيم الحقيقي؛ بسبب ترك وتخلي أو عجز أبيه عن القيام بواجب رعايته، وهو دون سن البلوغ؛ بسبب مرض الأب، أو مرض الطفل مرضاً يعجز الأب عن توفير تكاليفه، فهو محتاج للرعاية والنفقة عليه كالأيتام الحقيقيين تماماً، ومن أمثلته أيضاً: اللقيط: وهو الطفل غير البالغ الذي يوجد في الشارع أو ضال الطريق ولا يعرف نسبه(3)، وهو أشد حاجة للرعاية من اليتيم لفقدانه أبويه وسائر أقربائه.

الهوامش

1. **رواه مسلم في صحيحه، برقم (4787).**
2. **تفسير الكشاف، للزمخشري (1/464)، ط. دار الكتاب العربي، بيروت.**
3. **فقه السنة (3/255)، لسيد سابق، ط. دار الكتاب العربي، بيروت.**

من حقوق اليتيم في الإسلام

جاء الإسلام وحقوق الأيتام شأنهم شأن غيرهم من الأطفال عموماً ضائعة، وحياتهم مهملة، كما جاء وهم يقاسون مع ألم اليتم ألم القهر والحرمان، بسبب ما كان شائعاً عند أهل الجاهلية حيث كانوا يستولون على إرث اليتيم من أبيه بعد وفاته، ولا يعطونه منه شيئاً.

ولا عجب فالطفولة قبل الإسلام كانت مهدرة لا قيمة لها، فقد كان من الشرائع الجاهلية السائدة في كثير من الأمم، والشعوب، والحضارات القديمة، على اختلاف أعراقها، وتعدد أديانها، أن يقتل فيها الأب ابنه لأجل الفقر والحاجة، ويقتل ابنته لأجل الفقر وخوف العار الذي قد يلحقه بسببها، وهو من تزيين الشياطين لهم وتلاعبهم بهم، حتى صارت فيهم شريعة نافذة، وسنة متبعة.

وقد أشتد إنكار الله تعالى لتلك الجريمة العظيمة، وجعلها من نتائج اتباع تزيين الشياطين؛ ليصرفوهم عن دين الله الحق؛ قال الله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: 137]، ثم قال تعالى معلنا خسارتهم الفادحة:

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: 140].

ثم أعلن منهجه الحق الذي يجب أن يجتمع عليه العقلاء من كل الأمم، في وضوح ليس فيه لبس، فقال:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: 151].

كما بين ربنا تعالى أن هناك يوماً عظيماً، فيه الأهوال الكبيرة، وفيه الموقف الرهيب، عندما يقتص الله تعالى للنفوس التي قتلت، وحرمت حق الحياة التي وهبها الله تعالى لها، فقال تعالى: {وإِذا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ} [التكوير: 8، 9].

لقد كانت تلك الآيات في جملة كبيرة من نصوص الكتاب والسنة، ميلاداً جديداً لطفولة آمنة مستقرة، وحناناً وعطفاً ورحمةً لتلك البراعم الغضة من الهلاك دون ذنب، وإعلاناً حقيقياً لحقوق الأطفال، وخاصةً الأيتام منهم من باب أولى؛ لأنهم أكثر عرضةً للحرمان، وأشدُّ حاجةً لمن يواسيهم ويهتم بهم.

فبعد التشرد في صحراء الجاهلية المجدبة، جاء الإسلام ليكون غيثاً وملاذاً وسلوةً للأطفال عامةً، وللأيتام منهم خاصةً، حيث رفع عنهم ظلم الجاهلية، التي كانت تبيح أخذ أموالهم وحقوقهم(1)، وجعل منهم مشاريع حياة، وفتح لهم أبواب الأمل، وبدل أحزانهم أفراحاً، وكآبتهم بهجةً، ورسم على شفاههم البسمة التي غيبها فقد آبائهم، ونقلهم من حالة البؤس إلى السعادة والأنس.

وسنقتصر على استعراض الحقوق المتعلقة بالأيتام في الإسلام، والتي تشترك مع حقوق الأطفال في كثيرٍ منها:

حق اليتيم في الرضاعة التامة، والنفقة على أمه.

فقد ألزم الله تعالى الأم أن ترضع طفلها حولين كاملين، قال الله تعالى:

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 233].

كما جعل الإسلام النفقة لها حقاً شرعياً؛ حتى تتمكن من القيام بإرضاعه ورعايته، وحبيبنا محمد ﷺ يقول:

(الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، وكالقائم الذي لا يَفْتُرُ، وكالصائم لا يُفْطِرُ(2)، فالسعي على الأرملة، وتوفير ما تحتاجه يتحقق به رعاية اليتيم والقيام بحقه.

ولا خلاف بين علماء الإسلام أن على الأم ديانةً أن ترضع ولدها، سواءً كانت متزوجةً بعد أبيه أم لا.(3)

حق اليتيم في الحضانة.

فهو بعد ولادته يحتاج إلى توفير كل ما يحتاج إليه الولد في بداية حياته؛ من عنايةٍ ورعايةٍ، صحيةٍ، ونفسيةٍ، وتربويةٍ، يتحقق بها الدفء الأسري، والحنان والرحمة؛ ليعيش حياةً طيبةً، كريمةً، مطمئنةً، وأحق الناس بحضانة اليتيم أم الطفل باتفاق العلماء(4)؛ فيجب على ولي الطفل أن يمكن الأم من حضانة طفلها؛ لما ورد أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت:

يا رسول الله! إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وحجري له حواء، وثديي له سقاء، وزعم أبوه أنه ينزعه مني، فقال: (أنت أحق به ما لم تنكحي) (5)، والحديث يشير إلى أحد الشروط الواجب توفرها في الأم، وهو ألا تتزوج، فإذا تزوجت انتقلت الحضانة إلى غيرها، بحسب ما معلوم عند أهل العلم.

حق اليتيم في التربية الصالحة.

وهي من مهام وليه الوصي عليه، وأمه أو من يقوم مقامها في حضانته، حتى ينشأ اليتيم نشأة صحيحةً، متزنةً، بالاهتمام به، وتعليمه الآداب والأخلاق الحسنة، وغرس قيم الإسلام، وتصوراته، وعقيدته، وصيانته من الوقوع فيما يخالف الشرع، وتقويم سلوكه، ومعالجة أخطائه باتزان

وحكمة، قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾ [البقرة: 220].

حق اليتيم في النفقة عليه وكفالته.

وهي من حقوق اليتيم التي أمر الله تعالى بها، وأمر بالتنافس فيها، كما قال الله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 215].

بل قرن الله تعالى كفالته والنفقة عليه بأركان الإيمان، قال تعالى:

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ..﴾ [البقرة: 177].

حق اليتيم في الإحسان إليه وإكرامه.

فاليتيم طفلٌ لديه فراغ عاطفي تركه في نفسه فقد أبيه، وتعويضه يكون ذلك بحسن التعامل معه، والترحيب به، والتلطف معه، والمسح على رأسه لإيناسه وإزالة الوحشة عنه، والتبسم في وجهه، واعطائه مما يجود الله به علينا، وغير ذلك من معاني الإحسان الكثيرة.

ولذلك فإكرام اليتيم فرضٌ من فرائض الإسلام، والله تعالى قد قرن الإحسان إليه بفرائض الإسلام الكبرى، وأعظمها توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له؛ ثم بر الوالدين، وغيرها، قال الله تعالى:

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: 36].

وفي المقابل فالغفلة عن إكرام اليتيم منافية لصفات أهل الإيمان الحقيقي، كما قال تعالى:

﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر: 15 - 17].

حق اليتيم في حمايته مما ينتقص كرامته وإنسانيته.

أمر الشرع بحماية الطفل عموماً واليتيم خاصةً مما ينتقص كرامته وإنسانيته، وجاء الخطاب بذلك إلى أسمى إنسان عرفته البشرية، نبينا محمد ﷺ، في قول الله تعالى: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ} [الضحى: 9]؛ ليقتدي به البشر، وليرسم لهم منهج التعامل الواجب مع اليتيم، القائم على بناء الشخصية السوية، بعيداً عن القهر والخسف الذي يعد أحد أهم أسباب انحراف الأطفال، ويحولهم إلى عاهاتٍ مستعصية تدمر المجتمع.

حيث يلجأ الطفل بسبب ما يجده من الاستبداد والقهر إلى الكذب، والمكر، والخديعة، ويتطبع عليها، وتقوده إلى غيرها من الرذائل والقبائح، وتفسد لديه معاني التمدن الحميدة، القائمة على الحمية والمدافعة عن نفسه، والمحركة له لاكتساب الفضائل والخلق الجميل. (6)

وهي صورة فجة بين الله قبح صاحبها، عندما يقسو على اليتيم ويدفعه ويقهره، كما بين أن تلك الغلظة على اليتيم هي خلق المكذبين بالله واليوم الآخر، قال الله تعالى:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: 1 - 2]، أي: يدفعه ويغلظ عليه ويقهره.

حق اليتيم في تنمية ماله.

فيجب الحفاظ على أموال اليتيم التي يرثها، والتصرف فيها بما يحقق مصلحة اليتيم، فإن كان يقدر على استثمارها استثمرها له حتى تزيد، وإن لم يكن ممكناً فلا يخاطر بها، كما قال تعالى:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: 220]، ويكون ذلك بإشراف ولي أمر المسلمين، أو من يقوم مقامه في هذا الباب من الجهات المختصة.

حق اليتيم في حفظ ماله من الضياع.

سواء كان ضياع المال بأكله بغير حق، أو بإهماله حتى يضيع، ولأجل ذلك جاء الوعيد الشديد من فعل ذلك، قال الله تعالى:

﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: 9 - 10]

في الآية الأولى موعظة بليغة تذكر الغافل بخطر التفريط في مال اليتيم، وأن عليه أن يستشعر حاله لو كان هو الميت وقد ترك أطفالاً صغاراً، فليعامل أيتام غيره، كما يحب أن يعامل الناس أولاده بعد موته.

وأما الآية الثانية فتبين أن أكل مال اليتيم من الكبائر التي تهلك صاحبها، وتدخله النار يوم القيامة، وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

"اجْتَنبوا السَّبْعَ الموبقات" قيل: يا رسول الله، وما هن؟ قال: "الشِّرْكُ بالله، والسِّحْر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولِّي يوم الزَّحْف، وقَذْفُ المحصنات المؤمنات الغافلات". (7)

حق اليتيم في استلام ماله إذا بلغ، وصار يحسن التصرف في ماله.

كما قال الله تعالى:

﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: 6].

﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: 2].

الهوامش

1. انظر كتاب الاستخراج لأحكام الخراج، ص (11)، للحافظ ابن رجب الحنبلي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1985م.

2. رواه البخاري، برقم (6007)، ومسلم، برقم (7659).

3. الفقه الإسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي (7/ 700).

4. الموسوعة الفقهية الكويتية (17/ 302).

5. رواه أحمد في المسند، برقم (6707)، ط. دار الحديث، تحقيق: أحمد شاكر، وأبو داود برقم (2276)، ط. الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وصححه أحمد شاكر، وحسنه الأرنؤوط.

6. بتصرف من مقدمة ابن خلدون، ضمن كتابه التاريخ (1/ 743)، وما بعدها، ط. دار الفكر، بيروت.

7. تفسر ابن كثير (2/ 222)، ط. دار طيبة، تحقيق: سلامة.

فضل كفالة اليتيم

كفالة اليتيم من أعظم وأجل الأعمال الصالحة، كيف لا وهو عمل مستمرٌ، لا ينقطع بإذن الله تعالى؛ لأن اليتيم من أشد الناس حاجةً لمن يرعاه ويكفله، كما أنها استثمار حقيقي للإنسان، فكل ما يعمله ذلك اليتيم من عمل صالح حياته، وكذلك ما يخلفه من أثر صالح بعد وفاته، فهو في ميزان حسنات كافله، ولذلك فهو من أفضل الأعمال عند الله تعالى، يقول ابن القيم: "وأفضل الصدقة ما صادفت حاجة من المتصدَّق عليه، وكانت دائمة مستمرَّة".(1)

وقد جاءت جملة من النصوص الشرعية التي تبين فضلها من كلام الله تعالى، وكلام رسوله ﷺ، ومما ورد في فضل وشرف كفالة اليتيم:

كفالة اليتيم صفة الأبرار الصادقين.

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ..﴾ [البقرة: 177]

تدل الآية على أن الإنفاق على اليتيم وكفالته من أعظم أبواب البر؛ وأنها من الصفات المهمة التي تميز المؤمن الحقيقي ممن يدعي الإيمان، ولكن لا تظهر خصال الإيمان وشعبه على جوارحه، والتي من أعظمها كفالة اليتيم.

وهذا المعنى أكده في سياق ذكر صفات المؤمنين الأبرار في سورة الإنسان، فقال تعالى:

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: 8].

كفالة اليتيم سبب لدخول الجنة والنجاة من النار.

قال الله تعالى عن أهل الجنة الناجين من دخول النار: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: 8 - 11].

كفالة اليتيم سبب لتجاوز العقبة المانعة من دخول الجنة.

تلك العقبة المانعة من دخول الجنة، جاء ذكرها في سورة البلد، قال الله تعالى:

﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ }، الآية إلى قوله تعالى: { أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ [البلد: 11-18].

فهذه الآيات يحث الله تعالى الإنسان على انفاق ماله أعمال البر ومنها إطعام الجوعى من الأيتام وبالأخص ذوي القرابة منهم، والمساكين الذين يعجزون عما يشبعهم ويسد جوعهم، وخاصةً في أوقات المجاعات؛ حتى يتمكن من تجاوز العقبة التي تحول بينه وبين دخول الجنة (2)، وقد فسرت العقبة بأنها الذنوب والمعاصي، وقيل الصراط، وقيل جبل في جهنم، وقيل دركات النار، وقيل غيرها (3)، وهي معاني محتملة والله أعلم.

كافل اليتيم رفيق النبي ﷺ في الجنة.

فقد ثبت في الصحيحين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:
(أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وأشار بالسبابة والوسطى). (4)

وفي رواية مسلم: (كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة، وأشار بالسبابة والوسطى). (5)

أي سواء كان قريبه أم لم يكن قريباً له، قال ابن بطال: "حق على كل من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي ﷺ في الجنة، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك". (6)

و "لعلَّ الحكمة في كَوْن كافل اليتيم شُبِّهت منزلته في الجنة بالقرْب من النبي ﷺ ؛ لكون النبي ﷺ شأنه أن يبعث إلى قومٍ لا يعقلون أمر دينهم، فيكون كافلاً لهم، ومعلِّمًا ومرشِدًا، وكذلك كافل اليتيم، يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه، بل ولا دنياه، ويرشده ويعلمه، ويُحسِن أدبه، فظهرت مناسبة ذلك". (7)

ويرتبط بهذا المعنى العظيم ما أخبر به نبينا ﷺ

مـن أن هنـاك امـرأة أرملـةً ترافقـه فـي الجنـة، لأنهـا ضحـت بشـبابها لأجـل أن تتفـرغ لتربيـة أبنائهـا الأيتـام، وامتنعـت عـن الـزواج لأجلهـم إلـى أن يكبـروا أو يموتـوا، لينبـه بذلـك علـى أن اليتيـم يسـتحق التضحيـة لأجلـه.

فعن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قال رسول الله ﷺ

(أنـا وامـرأة سـفعاء الخديـن كهاتيـن يـوم القيامـة)، وأومـأ بالوسـطى والسـبابة: "امـرأة آمـت مـن زوجهـا - أي مـات عنهـا زوجهـا - ذات منصـب وجمـال، حبسـت نفسـها علـى يتاماهـا حتـى بانـوا أو ماتـوا". (8)

كفالة اليتيم شفاء لقسوة القلب، وغلظته، وسبب لقضاء الحاجات.

فقـد بيـن رسـولنا الكريـم أن ملاطفـة اليتيـم ومسـح رأسـه، سـبب لليـن القلـب، وشـفائه مـن القسـوة، والعيـاذ بـالله تعالـى، فمـا بالـك بمـن يفعـل أكثـر مـن ذلـك، ويكفـل اليتيـم ويؤويـه، ويمسـح عنـه عنـاء اليتـم، ومـرارة الحرمـان، فعـن أبـي الـدرداء رضـي الله عنـه، قـال أتـى النبـي ﷺ رجـل يشـكو قسـوة قلبـه؛ قـال: (أتحـب أن يلِيـن قلبـك وَتـدرك حاجتـك؟ ارحـم اليتيـم، وامسـح رأسـه وأطعمـه مـن طعامـك يلـن قلبـك وتـدرك حاجتـك). (9)

كافـل اليتيـم لـه ثـواب المجاهـد فـي سـبيل الله تعالـى، وثـواب الصائـم الـذي لا يفطـر والقائـم ليلـه كلـه يصلـي ولا ينـام.

فقـد قـال نبينـا وحبيبنـا محمـد صلَّـى الله عليـه وسـلَّم: (السـاعي علـى الأرملـة والمسـكين، كالمجاهـد فـي سـبيل الله، وكالقائـم الـذي لا يفْتُـر، وكالصائـم لا يُفْطِـر)، واليتيـم مـن جملـة المسـاكين، والله أعلـم. (10)

كفالة اليتيم سبب لإكرام الله تعالى للكافل.

فقد قالت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها للنبي ﷺ لما جاء مذعوراً، حينما رأى جبريل أول مرة: "كلا والله لا يخزيك الله أبداً؛ إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلَّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق"، رواه البخاري(11)، ومن معاني "وتحمل الكل": أي تكفل اليتيم وترعاه؛ لأنه كلٌ أي: عاجزٌ عن القيام بنفسه. (12)

كفالة اليتيم سبب عظيم للرزق والنصر.

فقد ثبت وعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما، قال: رأى سعد أن له فضلا على من دونه، فقال النبي ﷺ: (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم)، رواه البخاري في صحيحه. (13)

وفي رواية النسائي: أنه ظن أن له فضلا على من دونه من أصحاب النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: (إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها: بدعوتهم، وصلاتهم، وإخلاصهم).(14)

ومعلوم أن اليتيم ضعيفٌ، بل من أعظم الضعفاء؛ فقد ثبت عند النسائي بسند جيد عن شريح خويلد بن عمرو الخزاعي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: (اللهم إني أخرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة). (15)

فقد سمى النبي ﷺ المرأة واليتيم ضعيفين، وعظم انتهاك حرمتهما بأخذ مالهما، أو أي حق من حقوقهما بغير حق.

الهوامش

1. الروح لابن قيم الجوزية، ص (142)، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.
2. تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (10/ 210).
3. المصدر السابق.
4. رواه البخاري، برقم (5304).
5. رواه مسلم، برقم (2983).
6. فتح الباري (10 / 436)،، ط. دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ.
7. المصدر السابق (10/ 437).
8. رواه أبو داود في سننه (7/ 460)، وحسنه الأرناؤوط.
9. رواه الطبراني كما في صحيح الترغيب والترهيب (2/ 341)، برقم (2544)، وبنحوه رواه أحمد في مسنده، ط. الرسالة (14/ 558)، برقم (9018).
10. رواه البخاري، برقم (6007)، ومسلم، برقم (7659).
11. رواه البخاري، برقم (2896).
12. إكمال المعلم بفوائد مسلم (1/ 486)، للقاضي عياض، ط. دار الوفاء.
13. رواه البخاري (4/ 36)، برقم (2896)، مرسلا، فإن مصعب بن سعد تابعي، ورواه الحافظ البرقاني في صحيحه متصلا عن مصعب، عن أبيه رضي الله عنه، كما ذكر النووي في رياض الصالحين، تحقيق: ماهر الفحل، ص (109).
14. رواه النسائي في السنن الكبرى، ط. الرسالة (4/305)، برقم (4372).
15. رواه النسائي (8/ 254)، برقم (9104)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم (2447).

من روائع حضارتنا في رعاية الأيتام

لقد جاء الإسلام ليتمم مكارم الأخلاق، ويشيد أركانها، فكان من أعظم تلك الأخلاق رعاية الأيتام والإحسان إليهم، فرعاية الأيتام خلق الفضلاء والنبلاء، ومظهرٌ عظيمٌ من مظاهر الرقي الحضاري، الذي بدأ مع اللحظات الأولى التي تنزلت فيها آيات القرآن الكريم، ليشع نورها في العالمين، على يد النبي اليتيم محمدٍ ﷺ، فكان في ذلك بعثاً للأمل لكل يتيم أن يبدع ويتحدى العوائق، ويتجاوزها إلى كثير من النجاحات العظيمة التي تنتظره.

كما أن كل من يقرأ القرآن يجد هذا الأمر واضحاً جلياً في ثنايا آياته، فعندما يحدثنا الله تعالى بقصة موسى والخضر عليهما السلام، وهما يصلحان جداراً في قريةٍ امتنع أهلها من اطعامهما؛ لأجل أن يحفظا مال يتيمين في تلك المدينة، تتسلل إلى النفوس معاني الرحمة في التقدير الإلهي باليتيمين، وكيف أن الله تعالى أرسل نبيين كريمين تكريماً لهما، وصيانةً لكنزهما، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ الآية [الكهف: 82].

كما يتعمق هذا المعنى العظيم عندما نتخيل مشهد نبي الله تعالى زكريا عليه السلام وهو ينافس غيره في كفالة مريم بنت عمران عليها السلام، كما قال تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: 37]، حيث صور الله تعالى مشهد التنافس في كفالتها بين نبي الله زكريا وبين الأحبار، فذكر كيف أنهم جلسوا للقرعة، وقد ألقى كل واحد منهم قلمه، ليكون هذا الفضل من نصيب نبي الله زكريا عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: 44].

كفالة نبينا ﷺ للأيتام

وعلى طريقة أولئك الأنبياء سار نبينا صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين؛ بل قد ضرب عليه الصلاة والسلام المثل الأعلى في رعاية اليتيم، والقيام بحقوقه قبل النبوة وبعدها، فهذه أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، تشد من أزر النبي ﷺ، عندما نزل عليه الوحي أول مرة في غار حراء فخاف وفزع، فبينت له أن من كان متصفاً بصفاته النبيلة لا يمكن أن يخزيه الله تعالى أبداً،

ثم أخذت تعدد تلكِ الصفات، وتذكره بها كما فِي الصحِيحين فتقول: "كلا وِاللّه ما يخزيك اللّه أبدًا؛ إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائبَ الحق".(1)

والشاهد في قولها هو جملة "وتحمل الكلّ"، ومن معانيها: أنك تكفل اليتيم العاجز عن رعاية نفسه.(2)

وأما بعد البعثة فقد ضرب بأبي هو وأمي أروع الأمثلة وأصدقها في رعاية الأيتام والقيام بمصالحهم، وله في ذلك المواقف العظيمة، ومنها:

* كفالته لأبناء أم المؤمنين أم سلمة بعد موت زوجها أبي سلمة رضي اللّه عنهما، فقالت: "مثلي لا ينكح، أما أنا، فلا ولد في، وأنا غيور ذات عيال"، فقال ﷺ: (أنا أكبر منك، وأما الغيرة فيذهبها اللّه، وأما العيال فإلى اللّه وإلى رسوله)، فتزوجها رسول اللّه ﷺ، وكفل أولادها. (3)

وشجعها على الانفاق عليهم من مالها لما قالت له: يا رسول اللّه! هل لي أجر في بني أبي سلمة أن أنفق عليهم، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا إنما هم بني؟ فقال: (نعم، لك أجر ما أنفقت عليهم)، متفق عليه. (4)

وكان من حسن كفالته ورعايته لأولاد أم سلمة أنهم كانوا يأكلون معه على مائدة واحدة، فيحيطهم برحمته وتعليمه وارشاده ونصحه، فعن عمر بن أبي سلمة رضي اللّه عنهما، قال: كنت في حجر رسول اللّه ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي: (يا غلام سم اللّه، وكل بيمينك، وكل مما يليك).(5)

* كما كان تحت كفالته محمد بن عبد اللّه بن جحش، مات أبوه في أحد، وأوصى به للنبي ﷺ، فاشترى له مالا بخيبر وأقطعه دارا بسوق الرقيق بالمدينة.(6)

* وممن كان يكفلهم زيد بن حارثة رضي الله عنه، حتى بلغ من حبه له وعنايته به أن تبناه فكان يسمى زيد بن محمد، حتى نسخ حكم التبني بعد ذلك، ونزل قول الله تعالى: {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [الأحزاب: 5].

الصحابة رضي الله عنهم وكفالة الأيتام

وعلى طريقة نبينا محمد ﷺ في كفالة الأيتام سار الصحابة الكرام رضي الله عنهم؛ فها هو البراء بن مالك رضى الله عنه يحكي كيف تنافس ثلاثةٌ من الصحابة على كفالة ابنة حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، عم النبي ﷺ، حيث روى قصة صلح الحديبية، ومما قال فيها:

"فخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة تنادى يا عم يا عم، فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة رضي الله عنها: (دونك ابنة عمك)، فحملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر،

قال علي: أنا أخذتها وهي بنت عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي، فقضى بها النبي ﷺ لخالتها، وقال: (الخالة بمنزلة الأم). (7)

وهذه زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، وامرأة من الأنصار كانتا تنفقان على أيتام في حجورهما، فسألتا رسول الله ﷺ، هل يجزي عنهما الصدقة على أزواجهن وعلى الأيتام الذين في حجورهن، فقال النبي ﷺ: (نعم لهما أجران: أجر القرابة، وأجر الصدقة). (8)

كما أن زيد بن أرقم رضي الله عنه كان يتيماً في حجر عبدالله بن رواحة رضي الله عنه. (9)

وكانت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، تكفل أولاد أخيها محمد بن أبي بكر، فعن القاسم بن محمد قال كنا يتامى في حجر عائشة فكانت تزكي أموالنا ثم دفعته مقارضة فبورك لنا فيه. (10)

وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، لا يأكل طعامًا إلا وعلى خِوانه (مائدته) يتيم.(11)

روى البخاري عن عمرو بن ميمون قال: "رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فقال: "كيف فعلتما، أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمراً هي له مطيقة، وما فيها كبير فضل، فقال عمر: لئن سلمني الله تعالى لأدعنّ أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى أحدٍ بعدي". (12)

وقال رضي الله عنه أيضاً: "والله لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو مكانه" (13)

وكان يتم ذلك من خلال بيت مال المسلمين، الذي يشبه في عصرنا وزارة المالية، وكان من أهم أقسامه ما يسمى بديوان العطاء، ولم يكن يقتصر العطاء فيه على المسلمين فقط، بل كان يشمل هذا الديوان أيضاً الأرامل، والأطفال، والفقراء من غير المسلمين في الدولة الإسلامية، ففي كتاب خالد بن الوليد لأهل الحيرة عهد الذمة: "وجعلتُ لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنياً فافتقر، وصار أهل دينه يتصدقون عليه، طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين وعياله، ما أقام بدار الهجرة ودار الإسلام؛ فإن خرجوا إلى غير دار الهجرة ودار الإسلام؛ فليس على المسلمين النفقة على عيالهم" (14)

وهكذا يتبين لنا أيضاً أن مهمة رعاية الأيتام، وكفايتهم، والقيام بمصالحهم وحقوقهم، كان داخلاً في مهام خلفاء المسلمين وملوكهم، ومن يقوم مقامهم من الأمراء، والقضاة، وكل قادرٍ على ذلك من المسلمين، فهو منهجية مطردة، وسمةٌ من سمات المجتمع المسلم.

كما يتبين لنا أيضاً أن دور الأيتام بمفهومها المتعارف عليه اليوم لم تكن في بدايات الدولة الإسلامية، وإنما كانت تتم كفالة اليتيم إما بأن يضم الكافل اليتيم إلى بيته، ويرعاه كما يرعى أبناءه، أو بأن يبقى في بيته مع أمه ويتم الإنفاق عليه من خلال كفالته وكفالة أمه، وتوفير ما يحتاجونه؛ وربما تكون تلك الطرق هي الأقرب لمراعاة الاحتياجات النفسية، والتربوية، والعاطفية للأيتام؛ إذ يعيش اليتيم في ظلال أسرة تمنحه الدف والحنان المطلوب، الذي يعوضه فقده لأبيه.

كفالة الأيتام بعد عصر الصحابة

ومع تنامي رقعة الدولة الإسلامية، واتساع رقعتها، ظهرت الحاجة الماسة لتطوير آليات رعاية الأيتام، فظهرت إضافة نوعية بجانب الطرق السابقة، وهي تنظيم الاهتمام برعاية الأيتام في الجوانب التعليمية، والتربوية، وتقديم الرعاية الصحية لهم، بما يشبه عمل المدارس والدور النظامية، ولصالح هذه الأمور كان يتم تخصيص الأوقاف العظيمة لها؛ حتى يستمر خيرها ويدوم عطاؤها.

وقد كانت البداية في تلك الإضافة النوعية في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، حيث اهتم بتوفير مراكز لتعليم الأيتام، وفرغ لهم المعلمين والمؤدبين الذين يهتمون بتعليمهم، وتربيتهم التربية الجيدة، بما يشبه ما تقوم به دور أو مراكز لرعاية الأيتام في عصرنا، كما اهتم بذوي الاحتياجات الخاصة، والمرضى، ووظف لهم أطباء مشرفين، وخدماً يقومون بخدمتهم، واهتم أيضاً بالضعفة، والمساكين، واعتمد للجميع الرواتب، وقال لهم: "لا تسألوا الناس"، (15) وبذلك أغناهم عن سؤال الناس.

ثم جاء عصر الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك، فتم فيه إنشاء أول ديوان للأوقاف التي كانت تسمى الأحباس، وكانت هذه فكرة القاضي توبة بن نمر الحضرمي، وذلك لأجل الحفاظ عليها من اختلاطها بغيرها من الأموال التي يرثها ورثة من أوقفها، لأن الأوقاف كانت في أيدي أهلها وأوصيائهم، فلم يمت توبة حتى صار للأحباس ديوان عظيم، وذلك في سنة 118 هـ.(16)

وقد ترتب على ذلك استحداث جملة من الوظائف الإدارية، ومن أهمها وظيفة ناظر الأيتام، وهو ما يجده الباحث في تراجم وسير علماء وقضاة المسلمين في الكتب التي ترجمت لهم؛ مثل كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي، وكتاب رفع الإصر عن قضاة مصر للحافظ ابن حجر لعسقلاني، وغيرها.

وكانت تلك الوظيفة توكل إلى القضاة الأمناء، الأكفاء، ويتولون من خلالها الإشراف على الأيتام وأموالهم، والأوقاف التي كانت لهم، وتعيين الأوصياء الذين توكل إليهم الرعاية المباشرة للأيتام، وفق شروط دقيقة، مأخوذة من منظومة التشريع الإسلامي.

وهكذا كلما جاء عصر تطور أسلوب الاهتمام برعاية الأيتام، ويعد الأمير نور الزنكي من أعظم من اشتهر عنه الاهتمام بالأيتام، فأوقف الأوقاف الكبيرة، وبنى المكاتب العلمية لتعليم الأيتام سنة 569 هـ، ووظف المعلمين لهم، واعتمد للمعلمين والأيتام الرواتب والكسوة، كما أقام أيضاً الأوقاف التي كانت تصرف على جميع أبواب الخير وبالذات الأرامل، والمحتاجين.(17)

ومن الشخصيات المشهورة برعاية الأيتام الأمير ركن الدين الظاهر بيبرس، حيث بنى عدداً من المؤسسات التعليمية، فأنشأ المدرسة الظاهرية بالقاهرة سنة 660 هـ الموافق 1262 م، واستغرق بناؤها عامين، وأوقف عليها الحوانيت وهي الدكاكين الكثيرة التي كانت تدر أموالاً كثيرة، وجعل بها خزانة كتب كبيرة، وألحق بها مكتبًا لتعليم الأيتام ورتب لهم الرواتب، والخبز في كل يوم، وكسوة في فصلي الشتاء والصيف، وغير ذلك.(18)

ومنهم أيضاً الأمير آق سنقر الناصريّ، حيث بنى جامعاً قريباً من قلعة الجبل في القاهرة، وأنشأ بجانبه مكتباً لإقراء أيتام المسلمين القرآن، وحانوتا لسقي الناس الماء العذب، وجعل عليه ضيعة من قرى حلب، تغلّ في السنة مائة وخمسين ألف درهم فضة..، وأقام له سائر ما يحتاج إليه من أرباب الوظائف.(19)

وممن لاحظ عظيم لاهتمام برعاية الأيتام المؤرخ ابن جبير، فقال وهو يتكلم عن زيارته لمدينة دمشق: "وللأيتام من الصبيان محضرة كبيرة بالبلد لها وقف كبير يأخذ منه المعلم لهم، وهذا أيضا من أغرب ما يحدّث به من مفاخر هذه البلاد".(20)

ومن صور الرعاية للأيتام ومن كان في حكمهم، وهم اللقطاء الذين لا يعرف آباؤهم وأمهاتهم، ما قام به السلطان مظفر الدين أبو سعيد كوكبري التركماني، حيث بنى داراً للنساء الأرامل، وداراً لصغار الأيتام، وداراً للقطاء، ووظف المرضعات اللواتي يقمن بإرضاعهم، والعناية بهم.(21)

لقد كانت تلك المكاتب والدور ظاهرة لا تخطئها عين الزائر للمدن في بلاد المسلمين، ومن طريف ما يذكر أن مدينة حلب وحدها كانت تحتوي على أكثر من ثلاثة عشر مكتباً لتعليم الأيتام، ومنها: مكتب درب العدول، وله أوقاف كثيرة، ومكتب الناصري، ومكتب عماد الدين بن الترجمان وله وقف، ومكتب الماس، داخل باب النصر، ومكتب تغري بردي أمام جامعه، وتحته حوض ماء، وله أوقاف، وغيرها.(22)

المبادرات الأهلية

ولم يقتصر الاهتمام بالأيتام على الدولة فقط، بل كانت المبادرات الأهلية ذات حضور كبير، باعتبارها عملاً صالحاً بل من أعظم الأعمال عند الله تعالى، وقد تنوعت تلك المبادرات، ولأجل الاختصار أذكر نموذجين:

الأول: للقاضي الخياط، وهو الإمام الحافظ المحدث أبو عبد الله، محمد بن علي المروزي توفي بعد سنة 320 هـ، عرف بالخياط لأنه كان يخيط على الأيتام والمساكين، فهو وإن لم يتمكن من دفع الأموال، وإيقاف الأوقاف عليها لصالح الأيتام، إلا أنه حقق ما يريده من نيل فضل كفالة اليتيم من خلال ما يمكن له فعله ويحسنه، فكان يسهر الليل، وفي وقت فراغه بالنهار يخيط الثياب للأيتام والضعفاء.(23)

وأما النموذج الثاني فهو: لحسان بن سعيد بن حسان من نسل خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه، حيث كان من التجار المشهورين بالخير والصلاح، حتى ساد أهل زمانه في الفضل، وكن كثير الصدقة والإحسان إلى الناس، وكان يجهز بنات الفقراء الأيتام ويقيم بتزويجهن.(24)

وفي الختام

المقصود بما ذكر الاشارة إلى مدى العناية بالأيتام في تاريخ أمة الإسلام، وليس الاستقصاء، ولعل من المناسب أن أختم الكلام هنا ببيان قضيتين تميزت بهما الحضارة الإسلامية عن غيرها في رعاية الإيتام والاهتمام بهم، وهما:

أولاً: تميز الإسلام باشتماله على منظومة تشريعية متكاملة تتعلق بكل ما له علاقة بالأيتام، من الأحكام والقوانين، فإضافة إلى بيانه فضائل كفالتهم ورعايتهم، بين أيضاً جميع الأحكام المتعلقة بالأيتام في تربيتهم، وتعليمهم، والوصاية عليهم، وحفظ أموالهم وتنميتها، وضوابط وشروط من يتولى ذلك، وكيفية دمجهم في المجتمع، وتجاوز حالة اليتم التي طرأت عليهم، لينشؤوا أناساً مبدعين، وصالحين مصلحين، وغيرها من الأحكام التشريعية الكثيرة، وقد كتبت فيها رسائل جامعية كثيرة.

ثانياً: سبق الإسلام غيره إلى تشريع الوقف لصالح أعمال الخير والبر بأنواعها ومنها الأوقاف لأجل الأيتام، فالوقف لم يعرف في تاريخ البشرية قبل ظهور الإسلام، ولذلك فهو من خصائص المسلمين، ومن تجليات حضارتهم التي تميزوا بها عن غيرهم، من أهل الحضارات السابقة؛ حتى قال الإمام الشافعي: **"لم يحبس أهل الجاهليَّة - فيما علِمْتُه - داراً ولا أرضاً، وإنما حبس أهل الإسلام"**(25)، والحبس معناه الوقف في لغة علماء الإسلام.

الهوامش

1. رواه البخاري في صحيحه، برقم (3)، ط. دار طوق النجاة، ومسلم في صحيحه، ط. دار احياء التراث، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، برقم (160).
2. إكمال المعلم بفوائد مسلم (1/ 486)، للقاضي عياض اليحصبي، ط. دار الوفاء، مصر، 1998م.
3. رواه ابن حبان في صحيحه (9/ 372)، وصححه الألباني في الإرواء، برقم (2019).
4. رواه البخاري في صحيحه، برقم (5369)، ومسلم برقم (1001).
5. رواه مسلم في صحيحه، برقم (2022).
6. التراتيب الإدارية لعبد الحي الكتاني الإدريسي (1/208)، تحقيق: عبد الله الخالدي، ط. دار الأرقم - بيروت.
7. رواه البخاري في صحيحه (4251).
8. رواه البخاري في صحيحه (1466).
9. سير أعلام النبلاء (3/166).
10. مصنف عبد الرزاق (4/ 67).
11. صحيح الأدب المفرد للبخاري، برقم (136).
12. رواه البخاري في صحيحه، برقم (3700).
13. تاريخ الرسل والملوك، المسمى تاريخ الطبري (2/571)، ط. الكتب العلمية.

الهوامش

14. الخراج لأبي يوسف، ص (157- 158)، ط. المكتبة الأزهرية للتراث.
15. تاريخ الإسلام ذهبي، (2/ 1185)، ط. دار الغرب، تحقيق الدكتور بشار عواد.
16. رفع الإصر عن قضاة مصر، ص (110).
17. شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (4/228)، و البداية والنهاية، (16 /481) ط. دار هجر، تحقيق د. عبدالله التركي.
18. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي (7/21) ط. دار الكتب، مصر، والمواعظ والاعتبار للمقريزي (4/226).
19. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (4/ 111)..
20. رحلة ابن جبر، ص (245)، ط. دار صادر، بيروت، 1980م.
21. تاريخ الإسلام للذهبي (45/ 402)، ط. دار الكتاب العربي، لبنان، 1987م.
22. كنوز الذهب فى تاريخ حلب (1/ 440)، وما بعدها، لأبي ذر سبط ابن العجمي، ط. دار القلم، 1417هـ..
23. سير أعلام النبلاء للذهبي (14/ 565) ط. مؤسسة الرسالة..
24. البداية والنهاية لابن كثير (16/32)، ط. هجر.
25. كتاب الأم للإمام الشافعي (4/52)، ط. الثانية، دار المعرفة، بيروت.

اليتم والأيتام في الأدب العربي
أولاً: اليتم والأيتام في الشعر العربي

يحمل الشعر الخالد بين طيّاته رسالة مؤثرة وصورا معبرة، تستحث المتلقي وتُحرِك في دواخله الكامن من المشاعر، التي تتحول إلى مُحرِض يدفعه للبذل والعطاء إن اقتضى الأمر بذلاً، أو وصلا ووفاء إن اقتضى الأمر ودا وقربا معنويا، وتضحية بالغالي والنفيس إن اقتضى الأمر فداء..

وتحدث باحثون في الأدب العربي عن عشرة أوجه أو تزيد في تناول الشعر العربي لليتم معنى ومغزى؛ إذ لم يقف الشعر عند حدود فقد الأب أو الأم، لكنه تجاوز ذلك إلى إنزال تلك الصفة على فاقد رعاية وتربية الأبوين وهم أحياء، والمفتقر للأخلاق والعلم، وفاقد المحبوبة أو الوطن..

ويحفل الشعر العربي منذ العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث بقصائد ومقطوعات شعرية تتحدث عن اليتم واليتيم بمعانيه المختلفة، ويؤكد باحثون في الأدب العربي أن كلمة اليتم (ي ت م) تدلّ في الأصل على الفقد، فمن فقد شيئا فقد يتمه، وفي سياق الكلام تنتقل جذور كلمة اليتم وتتطور وتعدد معانيها، ومعنى اليتم موجود في الشعر منذ العصر الجاهلي، ومن أقدم النصوص الشعرية ما ورد في حماسة أبي تمام في نص لإسحاق بن خلف يتحدث فيه عن شعوره المضطرب حول بنته التي يخشى أن تفقده وتكون يتيمة، ويقول:

لولا أميمةُ لم أجزعْ من العَـــدَمِ ... ولم أقاسِ الدُّجُى في حندس الظلمِ

وزادني رغبةً في العيشِ معرفتي ... ذُلَّ اليتيمةِ يجفوها ذوو الرحـــمِ

وانتقل اليتم في الإسلام إلى معنى أخلاقي أوسع، فقد أصبح اليتم فكرة تتعلق بأخلاق الرعاية والكفالة ومصاحبة النبي ﷺ في الجنة، ولا يزال المعنى في أدبيات المسلمين وتعاملاتهم يتطور ويتوسع، واليتم له معنى الفقد الحسي بشق إيجابي، وآخر سلبي يتعلق بفقد الأخلاق والعلم والعدل.. إلى جانب معاني آخرى مجازية..

وفي وجوه معنى اليتم في الشعر العربي تحدث باحثون عن معاني كثيرة منها: أن اليتيم ورد لقبا للنبي محمد ﷺ، بعدما ولد يتيم الأب، ثم فقد أمه في سنّ مبكرة؛ فتربى في كنف جده عبد المطلب، ومن بعده في كنف عمه أبي طالب، وبهذا المعنى قال أمير الشعراء أحمد شوقي في

قصيدة "ولد الهدى **فالكائنات ضياء**":

نِعمَ اليَتيمُ بَدَت مَخايِلُ فَضلِهِ وَاليُتمُ رِزقٌ بَعضُهُ وَذَكاءُ

ويقول الشاعر عبد الرحمن العشماوي في قصيدة "**نظرة في شموخ اليتيم**":

حَسْبُ اليتيم سعادةً أنَّ الذي نشرالهُدَى في الناسِ عاشَ يَتيما

وجاء اليتيم بمعنى فاقد الأبوين أو أحدهما وهو المعنى الرئيسي لليتم؛ وقد ازدهر الإبداع في هذا الباب من ألوان الشعر وتعددت أبياته، فالمهلهل بن ربيعة (ت 94 ق.هـ/531 م) وأحد أبطال العرب في الجاهلية يستدعي هذا المعنى قائلا:

لَهفي عَلَيكَ إِذا اليَتيمُ تَخاذَلَت عَنهُ الأَقارِبُ أَيَّما خِذلانِ

وبالوجع ترسم معنى فقد الأبوين، ريشة الشاعرة فدوى طوقان (1917 - 2003) في قصيدتها "**يتيم وأم**" حين تقول:

قلّب البؤس على أوجهه لن ترى كاليتيم بؤساً محتكم

ينشأ الطفل ولا ركن له ركنه من صغر السن انهدم

ولم يتخلف الشاعر أبو القاسم الشابي (1909 - 1934م) عن وصف بكائية لليتم وأحواله في قصيدة "**شكوى اليتيم**" قائلا:

فسرت وناديت:

يا أم هيّا إليّ!

فقد أضجرتني الحياة

ولما ندبت ولم ينفع

وناديت أمي ولم تسمع
رجعت بحزني إلى وحدتي
ورددت نوحى على مسمعي
وعانقت في وحدتي لوعتي
وقلت لنفسي ألا فاسكتي!

ومثله الشاعر محمد عبد المطلب (1871م /1931م) ينعى فقد الأم والأب في قصيدته **"كشفت للأحداث بعدك يا أمي"** قائلا:

فقدت أبي طفلاً فلم أدر ما الأسى وأفقدتها كهلاً فأوهى الأسى عظمي

سلوني أحدثكم عن اليتم بعدها فإن اليتيم الكهل أعرف باليتم

أما الشاعر إيليا أبو ماضي فقد أبدع هو الآخر في قصيدة **"اليتيم"** في الدفاع عن مستقبل وحاضر **الأيتام بقوله:**

اليتيم الذي يلوح زريّا ليس شيئا لو تعلمون زريّا

إنّه غرسة ستطلع يوما ثمرا طيّبا وزهرا جنيّا

كما ورد اليتم في الشعر العربي بمعنى فاقد رعاية وتربية الأبوين الأحياء، يقول أحمد شوقي في

قصيدته "قم للمعلم":

ليسَ اليَتيمُ مَنِ انتَهى أَبَواهُ مِن ... هَمِّ الحَياةِ وَخَلَّفاهُ ذَليلا

فَأَصابَ بِالدُنيا الحَكيمَةِ مِنهُما ... وَبِحُسنِ تَربِيَةِ الزَمانِ بَديلا

إِنَّ اليَتيمَ هُوَ الَّذي تَلقى لَهُ ... أُمّاً تَخَلَّت أَو أَباً مَشغولا

وورد اليتيم بمعنى فاقد الأخلاق والقيم والعلم، فقد نسج عبد الرحمن العشماوي معنى جديدا للفقد واليتم في قصيدة "نظرة في شموخ اليتيم" قائلا:

قالوا اليتيمُ فقلتُ أَيْتَمُ مَنْ أرى ... مَنْ كان للخلُقِ النَّبيل خَصيما

قالوا اليتيمُ فقلتُ أَيْتَمُ مَنْ أرى ... مَنْ عاشَ بين الأكرمينَ لَئيما

وفي فقد العلم يحفر علي بن أبي طالب رضي الله عنه هذا المعنى في قصيدة "ليس البليّة في أيامنا عجباً" قائلا:

ليس اليتيم الذي قد مات والده ... إِنَّ اليَتيمَ يَتيمُ العِلمِ والأَدَب

وفي فقد العدل والعدالة سجل إلياس أبو شبكة (1903 - 1947 م) بصمته في قصيدة "حَرَمُ الجمالِ على سريرِكِ يحلُمُ":

ما اليُتمُ أَن تُشقيكَ أُمٌّ أَو أَبٌ ... اليُتمُ أَن تُزريكَ عَينٌ أَو فَمُ

إِنَّ اليَتيمَ مَنِ امَّحى وجدانُهُ ... هُوَ مَن يَسوقُ الظُلمَ لا مَن يُظلَمُ

هُوَ حاكِمٌ يَشقى اليَتيمُ بِعَهدِهِ ... جَوراً وَمِن خُبزِ اليَتامى يُطعَمُ

وورد اليتيم في الشعر العربي بمعنى فاقد الوطن، يقول الشاعر أحمد مطر (ولد سنة 1954م) في قصيدته "يسقط الوطن":

أبي الوطن

أمي الوطن

أنت يتيم أبشع اليتم إذن

أبي الوطن

أمي الوطن

لا أمك احتوتك بالحضن

ولا أبوك حن!

شعر يتيمُ؛ أي مُفرَدٌ لا نظير له، وعنه يقول الشاعر ابن نباتة (768هـ، 1366م):

لهفي لشعرٍ بارعٍ نظمته تحتاج بهجته لرفدٍ بارع

دُرٌّ يتيمٌ قد تضوّع نشره يا من يرق على اليتيم الضائع

ومزج المعنى ذاته في قصيدته "بتذكار العقيق بكائي":

أصوغ على الدرّ اليتيم مدائحاً أعد بها من صاغة ِالشعراء

ووردت كلمة اليتيم بمعنى المكان أو الشيء المتفرد، فقد قال إلياس أبو شبكة:

ما أَنتَ بِالبَلَدِ اليَتيمِ وَإِنَّما في كُلِّ عَينٍ لا تَراكَ تَيَتُّمُ

وفي هذا كتب ابن نباته المصري في قصيدة "يتيم ابتسامك ما يقهر":

يتيم ابتسامك ما يقهر فسائل دمعي لا ينهر

أما بمعنى الوحدة فتقول "سوزان عليوان" في قصيدتها "كنقطة عتمة في الضوء" قائلة:

قلبي يتيمٌ

كنقطةِ عتمةٍ

في الضوءِ..

وعلى المنوال ذاته قال سرور نجيب:

عبثا تنادي (لا حياة لمن تنادى)

أنت منذ الآن وحدك

أنت في البلوى يتيم

تجربة ذاتية لليتم في الشعر

يُعد اليتم من أبرز الموضوعات الإنسانية والاجتماعية التي أسهب الشعراء في تناولها من خلال قصائد شعرية لها وقع السحر في النفوس؛ بما حملته من تصوير صادق ومعبر للحالة النفسية التي يمر بها من فقد أحد والديه أو كلاهما، وقد صور كثير من الشعراء أحوال اليتيم إما لكونهم عانوا من تجربة اليتم المريرة، أوعايشوا حالات مرّت بذات التجربة فانهمرت دموعهم شعراً فكان له بالغ الأثر في النفس والشعور..

يقول الشاعر سليم شمس الدين:

من ضاع منه والداه فعيشه (مر مذاقته كطعم العلقمِ)

قل لي وهذا شأن أرباب الغنى بمن اليتيم سيستجير ويحتمي؟

والله أوصى باليتيم ووصله برا.. وأوصى بالفقير المعدم

هذان في الدنيا شريكانا بها في مأكل في مشرب في مغنم

وللشاعر فؤاد قاسم الزهيري قصيدة كتبها بلسان حال اليتيم من تجربة صادقة؛ إذ أنه كما قال عاش طفولة الحرمان لموت والده وهو في سن الثالثة، فذاق مرارة اليتم، وكتب معبرا عن حالة اليتم في قصيدة بعنوان "طفولة الحرمان" يقول فيها:

خيوط ثوب الليل من أحزاني اليتمُ حاك نسيجه فكساني

والدمع ينحت لوحةً للحزن في خدي ملخصةً بها أشجاني

ثم يختم أبياته برسالة إلى أصحاب القلوب الرحيمة خصيصاً يحثهم فيها على كفالة يتيم، مشيرا إلى مقدار الأجر والثواب الذي ينتظر كافل اليتيم في الجنة يقول:

أنشدت عن حالي لتسمع بي الدنا ... أدعو أخ الإسلام لا ينساني

فكفالة الأيتام خير تـــــــجارةٍ ... كفلت بأرباحٍ من الرحمنٍ

فلكافلي البشرى برفقة أحمـــــدٍ ... في جنة الفردوس والرضوانٍ

بلسان حالٍ لليتيم بحرقـــــــةٍ ... إني أخاطب مهجة الإنسانٍ

والحديث عن اليتيم في نصوص الشعراء يطول ولا يتسع المقام للتطرق لكل ما جاء حوله من أبيات ومقطوعات تتضمن تصويراً للمعاناة أو مواساةً لصاحبها

وللشاعرة نجاة الماجد قصيدة بعنوان "دموع وشموع" تقول فيها:

بين النخيلِ رأيتُ طفلاً باكياً ... ما زاورت أركـانَـه الأطيـارُ

قل لي بربك ما الحكـاية؟ ربمـا ... عـونًا أكـونُ وللسقـامِ عقـــارُ

قال: الحكـايـة أنني في دُنيتي ... وحـــدي يـتـيـــمٌ لا أبٌ لا دارُ

لا أمَّ تحويـني بحضـنٍ دافـئ ... لا قلب يؤوينـــي ولا أبصـــــارُ

ثانياً: اليتم في القصة والرواية

حفل الأدب العربي بمئات من القصص والروايات وآلاف المقالات التي تناولت اليتم واليتيم، كما تحدث الكثير من الأدباء ممن ذاقوا مرارة اليتم عن تجاربهم الذاتية وقصص نجاحهم في إبداعهم الأدبي، وتحظى القصص والروايات والمذكرات التي تناولت حياة اليتم بإقبال كبير لدى القراء، فهي تعبير أكثر صدقا عن المشاعر والأحاسيس التي يعيشها الإنسان، ويجد فيها الجمهور اقترابا حقيقيا من الواقع، ومعايشة صادقة لمصاعب الحياة وقسوة الواقع، وقدرة الإنسان على تجاوزها وتسطير قصص النجاح.

فقد أصدر الكاتب والروائي الفلسطيني عبد الحليم أبو حجاج رواية بعنوان "اليتيم"، وتتحدث عن حياة ولد يتيم رغم وجود والديه على قيد الحياة، وُلِد ونشأ وبلغ سِنِ الشباب وهو يتيم بالمفهوم الذي عبَّر عنه أمير الشعراء أحمد شوقي: إنَّ اليتيم هو الذي تَلْقَى له أُمَّاً تخلَّتْ أو أَباً مشغولا.. فهو الطفل البائس الذي تخلَّت عنه أُمُّه بزواجها الجديد بعد طلاقها من زوجها الأول، وهو الطفل الذي انشغل عنه أبوه بأعماله وزواجه وأسفاره..

ويطل الكاتب المفكر المغربي عبدالله العروي على القارئ العربي من خلال عمل روائي جديد وسمه بعنوان «اليتيم»، ومغزى هذه الإطلالة فيما يبدو هو إذكاء روح الفكر في رجل الشارع الذي تمر من أمامه العديد من الظواهر الاجتماعية.. ويفصح العروي من خلال روايته «اليتيم» عن أمر يشده دائماً إلى قاع تلك الحكايات الموغلة في عتقها.. تلك النّازّة من مسامات الذاكرة الصلدة، حيث تتوارد تلك الأحداث على هيئة افصاح يرتبط دائماً بالتوق إلى الخلاص من جحيم الوحدة والغربة والضياع.

يتيما فآوى

ويأتي كتاب "يتيمًا فأوى" لمحمد الدمرداش العقالى، ليكسر النمطَ التقليدى فى رصد السيرة النبوية، فقد اتخذ أسلوب السرد والرواية سبيلًا لرصد حياة الرسول محمد ﷺ، وأمسك المؤلفُ بخيطٍ حريرى دقيقٍ فى حياة النبي عليه السلام، وهو "اليُتم" الذى أصيب به محمد تباعًا طَيلة حياتهِ، ولعل هذا واضح من العنوان "يتيمًا فآوى".. وقد ظل المؤلف ممسكًا بهذا الخيط من البداية إلى النهاية بحرص شديد، ما جعل القارئ يرى جوانب ربما تبدو جديدة عليه فى السيرة

النبويـة، ويشـعر بأنـه يتعايـش مـع الأحـداث تعايشًـا نفسـيًا، مفعمًـا بالأحاسـيس، قريبًـا إلـى الرؤيـة، كأنـه عدسـة مكبِّـرة توضّـح تفاصيـل الأشـياء، وليـس مجـرد سـرد تاريخـي للأحـداث.

"يتيمًـا فـآوى" .. تجربـة جديـدة فـى سـرد السـيرة النبويـة مـن الناحيـة النفسـية والاجتماعيـة، تخـوض عُبـاب النفـس البشـرية بسـفينة المشـاعر الصادقـة، فتصـل إلـى مجاهـل الأسـرار المختبئـة وراء أعظـم سـيرة، لأعظـم إنسـان فـى الكـون.

وهنـاك المئـات مـن القصـص القصيـرة التـي كان موضوعهـا اليتـم واليتيـم، منهـا عـدد لا بأس بـه بأقلام الأيتـام أنفسـهم، ومنهـا مـا هـو بأقـلام الأرامـل أمهـات الأيتـام؛ وهـي القصـص الأكثـر جذبـا للقـراء، فيجـدون فيهـا عاطفـة متدفقـة، وصدقـا فنيـا أقـرب للواقـع، كمـا شـكلت تلـك القصـص محتـوى اسـتوعب الطاقـات المكبوتـة، ومتنفسـا للمبدعيـن والمبدعـات ممـن ذاقـوا مـرارة التجربـة الحقيقيـة لليتـم، وتمكنـوا مـن تجاوزهـا.

المراجع:

1. وكالة أنباء الأناضول
2. صحيفة الصباح الكويتية
3. موقع موضوع..
4. موقع شبكة الفصيح.
5. موقع مؤسسة عبد العزيز بن سعود البابطين
6. وكالة معا الإخبارية.
7. مكتبة ن الإلكترونية.
8. المجلة الثقافية.
9. موقع books. (يتيما فآوى).

أيتام نابغون عبر التاريخ

يحفل التاريخ القديم والحديث بسير لجمع من المفكرين والفقهاء والمخترعين والأدباء ورجال الأعمال والعلماء.. ممن اشتركوا في خصلة واحدة وارتبطوا فيما بينهم برابطة مشتركة.. ألا وهي اليتم، فكلهم فقدوا آباءهم فأصبحوا بلا عائل، إلا أنهم تحدوا الحياة وخاضوا غمارها، فلم توقفهم العقبات، ولم تحل دون ما أرادوه المصاعب والأزمات، ولم يختبئوا خلف يتمهم، وفي النهاية حققوا مالم يحققه غيرهم، وأنجزوا ما عجز عنه الآخرون؛ ليسجلوا أسماءهم بين نجوم الإبداع وصفحات التاريخ..

ولعل تعهد الأيتام بالرعاية وخصوصا الموهوبين وأصحاب القدرات المتميزة منهم ستقوم بإبراز مخرجات مواهبهم وقدراتهم بصورة أكبر.

وفيما يلي بعض من السير المختصرة لعظماء من الأيتام برزوا عبر التاريخ وكانوا قدوة حسنة لكل مجتهد:

شاعر النيل..حافظ إبراهيم

يعدّ حافظ إبراهيم من أهم شعراء العرب في العصر الحديث، وُلد في الرابع من شباط عام 1872م في ديروط، وأصبح يتيماً منذ طفولته؛ فكفله خاله، والتحق بالشرطة، واستمرّ فيها لفترة،.. ومع بداية القرن العشرين أصبح من أشهر أعلام الشعر.

لُقّب بشاعر النّيل بعد تعبيره عن قضايا الشعب ومشاكله، وعُيّن رئيساً لدار الكتب في الفترة الأخيرة من حياته؛ ليُحال إلى التقاعد في عام 1932م، وترجم عديداً من القصائد والكتب الغربية لبعض الأدباء، مثل شكسبير، وفيكتور هوغو. توفي في الواحد والعشرين من حزيران عام 1932م

وقد تحلى حافظ إبراهيم بروح الفكاهة رغم المأساة التي عاشها، والتي تمثّلت في وفاة والده صغيراً دون أن يورّثه المال، إلى جانب حياته البائسة في بيت خاله، وفشله في المحاماة، وإحالته للمعاش بعد التحاقه بالشرطة نتيجة إصابة.

أبو الطيب المتنبي

أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين الجعفي الكندي، وُلد في الكوفة ونشأ يتيمًا، توفّيت أمه وهو صغير، فكفلتْه جدتُه لأمه، ويعد في رأي معظم النقاد وكتاب تاريخ الأدب من أعظم الشعراء العرب؛ فقد عُرف بأنّه نادرة زمانه وفريد عصره، وقد أحصى أحد الباحثين أكثر من 600 كتاب من رسائل الدكتوراه والماجستير تناولت شعره وأثره في الأدب العربي.

وقد تعددت الموضوعات الشعرية التي تطرّق إليها المتنبى، وكان من أكثر الشعراء العرب احتفاء بالحكمة وفلسفة الحياة، ويجدها القراء في معظم قصائده، كما تميّز شعره بالبعد عن التكلّف والتصنّع..

وقد ترك المتنبي إرثاً عظيماً من الشعر، ويضم ديوانه أكثر من 326 قصيدة. وقد اشتهر بمالئ الدنيا وشاغر الناس

اسحاق نيوتن

ولد اسحاق نيوتن فقيراً يتيماً ومريضاً في إحدى القرى البريطانيَّة وتعثَّر عدة مرَّات خلال تحصيله العلمي ولكنَّ عبقريته برزت أخيراً في جامعة كامبريدج الشهيرة، برع في مختلف العلوم الطبيعيَّة كالفيزياء والكيمياء والرياضيات والبصريات وفي الفلسفة.. حتى وصل أخيراً إلى قمَّة المجد بعد اكتشافاته لعلم التكامل والتفاضل في الرياضيات، وقوانين الحركة والجاذبية في الفيزياء. رغم بدايته البائسة ولكنَّ النهاية كانت أكثر من رائعةً وغير متوقَّعة إطلاقاً فقد أصبح رئيساً للجمعية الملكية إلى حين وفاته، وحظي بتكريم أكبر بكثير من ملوك عصره. نشر نيوتن كتابه الأهم في تاريخ العلم عام 1687 "المبادئ الرياضيَّة للفلسفة الطبيعيَّة"، وفيه وضع قوانين الحركة الثلاثة التي تفسِّر حركة الأجسام في الكون وقانون الجذب العام وبلور علم التفاضل والتكامل بصورةٍ هندسيَّة واضحة، وأبهر هذا الكتاب فور ظهوره أرباب العلم والفكر في كل مكان ومازال يُعتبر برأي الكثيرين الكتاب الأهم والأكثر تأثيراً في تاريخ العلم.

نيلسون مانديلا

وُلد نيلسون مانديلا في "أوماتا" بمقاطعة "ترانسكي" في جنوب أفريقيا عام 1918م، وكان أبوه زعيمًا قبليًّا، وعندما بلغ السنة السابعة من عمره تُوفي والده، لتبدأ رحلته في عالم الحرية والتضحية وحب الوطن.

يعد مانديلا واحدا من أكثر رجالات الدولة احتراما في العالم، قاد النضال لتغيير النظام العنصري في جنوب إفريقيا بآخر ديمقراطي متعدد الأعراق، قضى في السجن 27 عاما، ثم خرج منه ليصبح أول رئيس أسود للبلاد، وأدى دورا رئيسيا في إحلال السلام في مناطق النزاع الأخرى، وفاز بجائزة نوبل للسلام عام 1993.

عرف مانديلا بجاذبيته وعصاميته وروحه المرحة، إضافة إلى عدم رغبته في الانتقام رغم معاناته التي عاشها، ويرى باحثون أن اليتم كان أحد الأبعاد المكونة لشخصيته المؤثرة في الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري.

عبد الرحمن الداخل

يعد عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأموي المعروف بـ (الداخل) من أعظم القادة السياسيين في التاريخ، فهو مؤسس الدولة الأموية بالأندلس بعد زوال حكمهم في المشرق العربي، أطلق عليه أبو جعفر المنصور العباسي لقب صقر قريش.

ولد في دمشق سنة 113 هـ ونشأ يتيماً (مات أبوه وهو صغير) فتربى في بيت الخلافة الأموية، وعرف بالذكاء والفطنة، غادر عبد الرحمن دمشق هرباً من العباسيين بعد قيام دولتهم على أنقاض الدولة الأموية، ودخل إلى الأندلس عام 138 هـ، وعُرف من يومها بلقب عبد الرحمن الداخل، وحكم الأندلس بالعدل والحزم في الفترة الممتدة بين عامي 138 - 172 هـ، وتُوفي في قرطبة بعد فترة حكم دامت مدة أربعة وثلاثين عاماً.

الإمام البخاري

اسمه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة بن بردزبه الجعفي، أبو عبدالله بن أبي الحسن البخاري، نسبة إلى بخارى في خراسان الكبرى أوزباكستان) حاليًا)، ولد في عام 194 للهجرة، وتوفي والده وهو صغير فنشأ في حجر أمه حيث تفرغت لتربيته والاهتمام به، وكان لها الفضل بعد الله تعالى فيما وصل إليه من مكانة علمية، فقد أتم حفظ القرآن وهو في العاشرة.

حرصت أمه على أن يتفرغ لطلب العلم، فخرجت به مع أخيه أحمد إلى مكة فلما حجوا رجع أخاه أحمد بها وبقي هو في مكة لطلب الحديث.

وهكذا أقبل البخاري على طلب العلم، وتلقى العلم عن معظم علماء عصره، في معظم البلدان، وبلغ عدد من تلقى عنهم أكثر من ألف شيخ، إلى أن تفوق على علماء عصره، وبدأ التدريس والتأليف وهو في سن مبكرة.

لقد كتب الإمام البخاري المؤلفات العظيمة، وأروعها وأعظمها كتابه صحيح البخاري، الذي يعد أول كتاب جمع الحديث الصحيح، وأصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وقد استمر البخاري في تأليفه وجمعه وترتيبه وتنقيحه ست عشرة سنة، كما ألف "الأدب المفرد" و"التاريخ الكبير، والأوسط، والصغير"، وبذلك يعد أول من ألف في تاريخ الرجال، وغيرها من الكتب العظيمة، وقد توفي البخاري رحمه الله سنة 256 للهجرة.

مع الأيتام وفي خدمتهم.. شهادات مؤثّرة ومعلومات مهمّة

ترصد هذه المساحة مقولات ومواقف مؤثرة صدرت عن شخصيات لها تجارب مع الأيتام وأدوار في خدمتهم وتقديم العون لهم، وتورد معلومات مهمّة من المفيد للكافلين والشخصيات والجهات التي تقوم على خدمة الأيتام الاطلاع عليها.

الدكتور عبد الرحمن السميط "رحمه الله"

دكم أشتاق إلى العيش مع الناس البسطاء.. وكم أشتاق إلى رؤية الأيتام والعيش بينهم ومحادثتهم بعد صلاة المغرب أو بعد صلاة الفجر.. اشتاق وأشعر بالفخر عندما أرى الأيتام الذين كانوا مشردين.. ها هم اليوم أطباء ومهندسون وأساتذة جامعيون ومديرو مدارس وخبراء في أماكن مختلفة.. أشعر بأن هذا فخر لي، وأشعر أن جهدي خلال ثمان وعشرين سنة كان ذا جدوى ونفع بفضل الله، والله سبحانه وتعالى كافئني فيه أني رأيت النتائج الآن.

د. يوسف البدر

طبيب مختص في الكهربية الفسيولوجية لجسم الانسان

إن رعاية الأيتام وتقديم الحب والحنان لهم أمر مهم لليتيم والراعي؛ وقد كشف الطب الحديث جانبا مهما من إعجاز السنة النبوية متعلق بقول الرسول الكريم ﷺ: "إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المساكين وامسح رأس اليتيم"

فقد ثبت علمياً ان لمس شعر اليتيم يساعد في نمو خلايا المخ الخاصة بالحبّ والحنان، والانسان يعاني نفسيا عندما تكون حاجته للحب والحنان ناقصة، والحاجات النفسية والفسيولوجية تؤثر على نفسية الطفل.. وقد لا يجد اليتيم من يمسح على رأسه بسبب فقدان والديه أو أحدهما.

ويعد الحب حاجة فسيولوجية وليست سيكولوجية بالنسبة للإنسان وخصوصا الأطفال، فهم يحتاجون للحب والاحترام والتقدير يوميا كحاجتهم للأكل والشرب.. واليتيم تتكون لديه حاجات غير مشبعة، وقد يعاني بسببها عند الكبر، ومن هنا فإن الاتصال الحسي واللمس والضم يؤثر على التطور العاطفي ونمو الدماغ، والطفل الذي يعيش وسط جو من الحب والحنان يكون طفلا سعيدا بعكس الطفل الذي حرم من والديه فإنه سيعيش في معاناة ينقلها معه عند الكبر.

إيمان صقر الكعبي

إعلامية ومذيعة قطرية

يمكن القول أنّ زيارتي لبنغلاديش مع قطر الخيرية غيّرت حياتي 180 درجة، رغم أن اهتماماتي ومشاركاتي التطوعية سابقة لهذه الزيارة، ولعلّ السبب أنني في بنغلاديش عشت مع الأيتام، وسمعت منهم ولمست حجم معاناتهم، فيما كنت قبل ذلك أسمع عنها، أو أشاهد أمورا متعلقة بها عن بعد فقط.

تعرّفت في هذه الزيارات على مشاعر وأحلام هذه الشريحة، وأحببت ابتساماتها رغم المعاناة، وحبّها للحياة رغم المصاعب.

البروفيسور مصطفى خياطي

طبيب أطفال ورئيس (هيئة ترقية الصحة وتطوير البحث) ـ منظمة أهلية خيرية جزائرية

أفضّلُ إبقاء الطفل اليتيم في وسطه الأسري، وتسليمه إلى أحد أقاربه لتربيته، حتى ولو لم تكن له علاقة قرابة مباشرة معه، حتى يشبَّ الطفل في وسط عائلي فلا يشعر بكبير اختلاف عن أقرانه، كما يبقى مرتبطاً بأقاربه.

القسم الثاني

تجربة قطر الخيرية في كفالة ورعاية الأيتام

تجربة قطر الخيرية في كفالة ورعاية الأيتام
البدايات.. والمنطلقات.. والدوافع

تمتد مسيرة قطر الخيرية لأكثر من 37 عاماً، وقد ارتبطت انطلاقتها بالأيتام اسما ونشاطا، حيث بدأت كمبادرة تطوعية مجتمعية عام 1982، باسم "لجنة قطر لمشروع كافل اليتيم"، ثم تم تأسيسها رسميا 1992، وتحول اسمها إلى قطر الخيرية لتعمل في كافة مجالات العمل الإغاثي والتنموي، كمنظمة غير حكومية انسانية وتنموية دولية تستمد مقوماتها من القيم والمبادئ والموروث الثقافي والحضاري للمجتمع القطري.

المنطلقات والدوافع

ويرتبط اهتمام قطر الخيرية بالأيتام في إطار تركيزها على الهدف الأول لمنظومة الأهداف التنمية المستدامة التي حددتها الأمم المتحدة ألا وهو القضاء على الفقر، والأولويات والتحديات التي يسعى المهتمون بالتنمية المستدامة للعناية بها لتحقيق هذا الهدف وخصوصا: الحماية الاجتماعية، وبناء قدرة الفقراء على الصمود وغيرها.

ومنذ تأسيس قطر الخيرية وهي تبذل مزيدا من الجهود لدعم نظم الحماية الاجتماعية في الدول التي تعمل فيها، وتقوم بذلك انطلاقا من رسالتها الأصلية التي تؤكد على مساعدة الفئات الأكثر احتياجا، ومن رغبتها في تعزيز نظم الحماية الاجتماعية الأهلية والإسهام من تخفيف الأعباء المالية على أنظمة الحماية الاجتماعية الحكومية، ولهذا يحتل قطاع الرعاية الاجتماعية الصدارة من حيث الإنفاق طيلة مسيرة قطر الخيرية، وقد بلغ حجم الإنفاق على هذا القطاع عام 2017 حوالي 275,614,742 ريالا قطريا بنسبة تصل لحوالي 38% مقارنة بإجمالي الإنفاق خلال نفس العام، وقد تصل النسبة إلى 50% حيث أن الأيتام وأسرهم تعطى لها الأولوية من الاستفادة من جميع مشاريع وأنشطة قطر الخيرية، بما فيها المشاريع الموسمية والمدرة للدخل وتوفير السكن اللائق وغيرها.

وعموما فإن النسب المئوية لسكان العالم غير المشمولين إطلاقا بأي حدود دنيا من أنظمة الحماية الاجتماعية تتوزع على النحو التالي: العاطلون عن العمل 78%، الأشخاص ذوو الإعاقة الشديدة 72%، الأطفال 65%، الأمهات اللواتي وضعن حديثا 59%، كبار السن 32%.

فلسفة الحماية الاجتماعية

وتقوم فلسفة قطر الخيرية في مجال الحماية الاجتماعية على التمييز بين نوعين من الفقراء، الفقراء القادرون على العمل والفقراء غير القادرين على ذلك، حيث تتوجه قطر الخيرية بخدمات التمكين الاقتصادي دعما للفقراء القادرين على العمل إيمانا منها بأن كرامة الإنسان تتحقق بالإنتاج متى كان قادرا على ذلك، وفيما يخص فئة الفقراء غير القادرين فإن قطر الخيرية تميز بين عدم القدرة الظرفية سواء بسبب السن أو المرض أو الإعاقة المؤقتة مثل الأطفال أو النساء الفقيرات بعد الولادة، وبين عدم القدرة الدائمة بسبب العجز عن العمل لأي سبب من الأسباب مثل كبار السن وذوي الإعاقة الشديدة.

وتوفر قطر الخيرية خدمات الرعاية الاجتماعية لفئات المحتاجين غير القادرين مؤقتا من خلال إدماجهم في نظم الحماية التي تموّلها، حيث تهدف من خلال هذا الدعم إلى تمكينهم على المدى المتوسط أو البعيد من الاعتماد على أنفسهم كتعليم الأطفال الأيتام وتدريبهم عبر نظام الكفالات، أو مساعدة النساء الأرامل إلى حين تمكّنهم من إقامة مشروع مدرّ للدخل، أما المحتاجين غير القادرين بشكل كامل فتعمل قطر الخيرية على دمجهم في نظم حماية اجتماعية دائمة مثل الكفالات المتواصلة.

وقد تطوّر العمل في رعاية الأيتام عبر ثلاثة عقود خلت كمّا ونوعا حتى أصبحت قطر الخيرية من أكبر مظلات الأيتام عبر العالم في السنوات الأخيرة، كما نفذت عددا من المشاريع النوعية المهمة لصالح هذه الشريحة، وسجّل مكفولوها مئات من قصص النجاح عبر العالم، كثمرة لهذا الاهتمام والتطوّر الذي صاحبه.

المنعطفات المهمة ومحطات التطوير الرئيسة في مسيرة كفالة الأيتام

شهدت كفالات الأيتام في قطر الخيرية تطورا كميّا ونوعيّا وحققت عددا من القفزات المهمة خلال مسيرتها الممتدة ويمكن استعراض أهم المحطات المرتبطة بذلك وفقا لما يلي:

البداية:

أول نشاط لقطر الخيرية على الإطلاق بدأ بكفالة الأيتام، ثم اتسع لمجالات أخرى بعد ذلك.

التوسع في الكفالات

توسع نطاق الكفالات ليغطي أيتام مناطق تعاني من الأزمات ودولا فقيرة، وليصل عدد الكفالات في العام الثاني للانطلاقة بنحو 1000 كفالة، فيما بلغ حتى نهاية 2019 حوالي 162,000 مكفول (بينهم 145,000 يتيم).

وفي الفترة من عام 2016 ـ 2019 بلغ إجمالي عدد المستفيدين من الرعاية الاجتماعية: 11,12,964 شخصا، بقيمة بلغت: 1,177,076,096 ريالا قطريا، تتضمن قيمة الكفالات الشهرية لكل يتيم، إضافة إلى المشاريع الداعمة لهذه الشرائح كالمشاريع الموسمية ككسوة العيد وعيدية الأيتام والإفطارات والأضاحي وزكاة الفطر ومشروع "أمنيتي و"عاون".

وقد بلغ إجمالي من كفلتهم قطر الخيرية منذ تأسيسها وحتى نهاية 2019 أكثر من 280,000 يتيم (سنّ الكفالة يمتد حتى إتمام 18 عاماً).

إنشاء مراكز نوعية

تم إنشاء مراكز نوعية لرعاية الأيتام تشرف قطر الخيرية عليها مباشرة في عدد من الدول التي تعمل فيها، وتتضمن أقساما داخلية للطلبة المكفولين إضافة لمرافق أخرى مثل: (مدرسة، وحدة طبية أو مستوصف، وملاعب..الخ) وقد بدأت تشييد مثل هذه المراكز في بنغلاديش اعتبارا من عام 1994 ، كمركز غوداغاري، ومركز خبيب بن عدي، وقد تخرّج من هذه المراكز عشرات الآلاف من الطلبة، وانتفع من خدماتها سكان المناطق التي أقيمت فيها.

وتطور الأمر إلى بناء وتشييد مدن نموذجية للأيتام مثل مدينة الشيخة عائشة بنت حمد بن عبد الله العطية النموذجية (رحمها الله) لرعاية الأيتام بالسودان، المقامة على مساحة 200 ألف متر مربع، وتضم 200 منزل لأسر الأيتام إضافة إلى المرافق الأساسية.

إنشاء إدارة للرعاية الاجتماعية

تم إنشاء الإدارة لتشرف وتتابع الكفالات، إضافة إلى تخصيص مسؤول وموظفين لمتابعة الأيتام في كل مكتب من مكاتبها الميدانية ومشرفين ميدانيين عليهم نظرا للتوسع في عدد المكفولين، وقد كان الأمر في البداية يقتصر على قسم للأيتام فقط وعدد قليل من الموظفين في المركز والمكاتب الميدانية.

الاهتمام بأسر الأيتام

صار التركيز أكبر على أسر الأيتام لتحسين أوضاعهم والارتقاء بقدراتهم، حيث تعطى الأولوية لهم في توفير مشاريع مدرة للدخل لمن تتوفر فيه القدرة على ذلك، وكذلك في منحهم كفالات طلاب العلم عند وصول الأيتام إلى المرحلة الجامعية حال توفرها، إضافة إلى مساعدات أخرى ذات طبيعة موسمية مثل كسوة العيد وصدقة الفطر والأضاحي والحقيبة المدرسية، إضافة للمسكن الاجتماعي.

كما تتيح قطر الخيرية الفرصة لتحقيق أمنيات المكفولين الخاصة لمن يرغب من كافليهم، نظرا لأن مبالغ الكفالة غالبا لا تفي بكل متطلبات أسر الأيتام، ومن هذه الأمنيات شراء نظارة أو إجراء عملية جراحية أو جهاز كمبيوتر للأيتام وغيرها، فضلا عن مساعدات دورية أخرى مثل ترميم البيوت..الخ

توسيع شبكة الشراكة والتعاون على المستويات المحلية والإقليمية والدولية من خلال اختيار واعتماد جمعيات شريكة وتوقيع اتفاقيات شراكة مع مختلف الفاعلين الدوليين في مجالات عمل الطفولة والاهتمام بشؤونها من وكالات الأمم المتحدة والمؤسسات والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية، من أجل التنسيق وتوسيع شبكة التغطية للمشمولين بنظم الحماية الاجتماعية وترشيد وتنمية الموارد وتبادل التجارب والخبرات.

إطلاق مبادرة رفقاء

تم إطلاق مبادرة رفقاء لرعاية الأيتام عبر العالم لتكون من أكبر مظلات كفالة الأيتام في العالم، ودشنت في 31 ديسمبر 2013.

من الناحية النوعية ركزت المبادرة على:

تحقيق الريادة في تحقيق مفهوم التكافل الاجتماعي بما يخدم الإنسانية ويحقق التنمية الاجتماعية المستدامة. تغيير مفهوم الكفالة الشهرية التقليدية التي يتلقاها الطفل اليتيم عن طريق تطوير برامج الرعاية المتكاملة والتي تشمل الرعاية في الجوانب الاجتماعية والصحية والتعليمية.

ومن الناحية الكمية

حققت المبادرة زيادة لافتة للأنظار في عدد المكفولين. فقد كان عددهم قبل إطلاق المبادرة (نهاية عام 2013) ما يقارب من 28.500 يتيم، فيما وصل حتى نهاية عام 2019 حوالي 162.000 مكفول (بينهم 145,000 يتيم)، أي بزيادة تقدر بـ 116,500 يتيم، وبنسبة زيادة وصلت إلى أكثر من (5 أضعاف)، ويقدر عدد من تكفلهم قطر الخيرية حوالي 3 أيتام في الساعة.

التحوّل الرقمي وتسهيل عملية إجراء الكفالات:

ويندرج ذلك في إطار التحول الرقمي الملحوظ لقطر الخيرية في مجالات عملها منذ 2012، سواء فيما يتعلق بجمع التبرعات عبر التطبيقات والمواقع الإلكترونية والأجهزة الذكية المنتشرة في أنحاء الدولة، وتعزيز التواصل مع جمهورها والمستفيدين من خدماتها عبر العالم. حيث صار بالإمكان كفالة يتيم بحسب رغبة المتبرع من خلال هذه التقنيات ودفع قيمة الكفالة له في دقيقة أو بضع دقائق على الأكثر، والحصول على تقرير دوري عنه بيسر وسهولة.

المساعدات والخدمات والأنشطة الشهرية والدورية المخصصة للأيتام

تحرص قطر الخيرية في كفالتها للأيتام على الرعاية المتكاملة لهم والتي تشمل برامج وأنشطة تهتم بالجوانب الاجتماعية والصحية والتعليمية، وتسهم في تنمية قدراتهم وتطوير مهاراتهم، ودمجهم بالمجتمع.

ويستفيد الأيتام الذين تظلهم مظلة قطر الخيرية وأسرهم من عدة مساعدات وخدمات ومشاريع وأنشطة تنفّذ لصالحهم وصالح أسرهم، والتي من شأنها أن تغطي جوانب الرعاية الشاملة لهم، وذلك على النحو التالي:

1. المعونة المالية الشهرية:

وهي تقدّم لليتيم طيلة فترة كفالته، في إطار الحرص على الإسهام في توفير حياة كريمة له ولأسرته، والتخفيف من وطأة الأعباء المعيشية عليه، وتوفير أهم المستلزمات الخاصة به.

2. الأنشطة المختلفة:

وهي عبارة عن أنشطة منتظمة وأخرى دورية تغطّي جوانب تربوية ورياضية وترفيهية كالمحاضرات والورش التدريبية والرحلات والمخيمات والمسابقات والمباريات الرياضية، وتنظم من قبل مشرفي الأيتام أو مسؤولي المراكز والدور الخاصة بهذه الشرائح.

3. المشاريع والحملات الموسمية:

وتشتمل على الآتي:

أ ـ كسوة العيد:

وتهدف إلى توفير ملابس وأحذية وهدايا العيد للأيتام في عيدي الفطر والأضحى من كل عام، بغرض إدخال السرور على قلوبهم، في هاتين المناسبتين التي تحرص الأسر فيها على التوسعة والترفيه على نفسها وعلى أبنائها. وقد بلغ عدد المستفيدين من هذا المشروع عام 2019 أكثر من 3275 يتيما.

ب ـ زكاة الفطر:

وتوزع في الأيام الأخيرة من رمضان كل عام على الأسر الفقيرة وأسر الأيتام لإشعارهم بفرحة العيد، وإعانتهم على تلبية مصاريف هذه المناسبة، وقد بلغ عدد الذين استفادوا منها في عام 2019 حوالي 3225 يتيما.

ج ـ مساعدات مواجهة الشتاء للأيتام:

تنظم قطر الخيرية حملات سنوية لمواجهة برد الشتاء تقدم من خلالها مساعدات للنازحين واللاجئين، والفقراء خصوصا في الدول ذات البرودة العالية، وتشتمل هذه المساعدات على السلال الغذائية والملابس الشتوية والبطانيات وغيرها، ويستفيد في إطارها آلاف الأيتام المكفولين لديها سنويا، وينتظر أن يبلغ عدد المستفيدين الأيتام من مساعدات مواجهة الشتاء في إطار حملة " دفء وسلام " للعام 2019 ـ 2020 أكثر من 23,332 طفلا، في أكثر من 10 دول.

4. مشاريع التمكين الاقتصادي:

عبارة عن تمويل مشاريع مدّرة للدخل لصالح أمهات الأيتام أو الأيتام الذين تجاوزوا سن الكفالة، وقد يترافق مع تقديم الدعم التدريبي لهم، من أجل تحسين الظروف المعيشية لهذه الأسر، وتمكينها من الاعتماد على نفسها معيشيا وتحسين دخلها.

وقد استفاد من هذه المشاريع عبر مكاتبنا الميدانية ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ في **السودان** 169 أسرة عام 2018، و59 أسرة في عام 2019، وفي **ألبانيا** 18 أسرة عام 2018، و24 أسرة في عام 2019، وفي **باكستان** 69 أسرة في 2018، و160 أسرة في 2019، وفي **أندونيسيا** بلغ عدد المستفيدين من هذه المشاريع 1970 مشروعا حتى نهاية 2019.

مبادرة "عاون": مبادرة إنسانية تنموية أطلقتها قطر الخيرية بهدف تمكين أسر الأيتام والأسر الفقيرة حول العالم، من خلال تنمية وتطوير مهاراتهم ودعم تنفيذ مشاريع مبتكرة ونوعية لصالحهم، من أجل توفير فرص عمل لهم ذات طبيعة مستدامة في العديد من المجالات، وتم من خلالها تمويل 61 مشروعا مدرا للدخل لأسر الأيتام.

5. إعطاؤهم الأولوية في كفالات طلاب العلم

وتتم كفالتهم كطلاب علم بعد تجاوزهم سن الكفالة (أي بعد إتمام 18 عاما) - عند توفرها - لتكون عونا لهم على إكمال دراستهم الجامعية.

وقد استفاد من هذه الكفالات آلاف من مكفولي قطر الخيرية، ففي السودان 83 يتيما في 2018، و25 يتيما في 2019، وفي ألبانيا 96 يتيما في 2018، و146 يتيما في 2019، وفي أندونيسيا 39 يتيما في 2019، وغيرهم كثير في دول أخرى.

6. المساعدات الطارئة:

تقـدّم فـي الظـروف الطارئـة والاسـتثنائية التـي قـد تمـر بهـا بعـض أسـر الأيتـام، بسـبب الحـوادث أو الحاجة للعمليـات الجراحيـة وغيرها.

7. تحقيق الأمنيات الخاصة للأيتام

(مـن خـلال مبـادرة أمنيتـي) ممـن يحتاجـون لأمـور إضافيـة لحياتهـم مثـل جهـاز حاسـوب محمـول،

نظارة طبية، دراجة هوائية للوصول إلى المدرسة..الخ حيث تتيح قطر الخيرية للكافلين - فضلا عن تخصيص مبلغ الكفالة الشهري - فرصة تحقيق أمنيات مكفوليهم التي قد يطلبونها منهم.

بلغ عدد المستفيدين من المبادرة خلال عام 2019 أكثر من 3000 يتيم، وإجمالي ما تم تحقيقه من أمنيات الأيتام في إطار هذه المبادرة منذ تأسيسها وحتى نهاية 2019، أكثر 33,998 أمنية.

8. مساعدات أخرى:

مثل التأهيل والدعم النفسي، وبناء وترميم البيوت، والحقيبة المدرسية، وغيرها.

المشاريع المدرّة للدخل تحقّق الاستقرار المعيشي لأسر الأيتام (الأرملة مها أبو عرب من فلسطين نموذجا)

بفقدها لزوجها قبل سبع سنوات فقدت السيدة الفلسطينية مها أبو عرب من قطاع غزة أيّ مصدر دخل لإعالة أسرتها المكوّنة من أربعة أبناء، أكبرهم حاليا في عمر "14" عاما، واثنان منهما يحتاجان إلى أدوية لأنهما يعانيان من زيادة في كهرباء الجسم.

كفالة مكتب قطر الخيرية في غزة لاثنين من أبنائها - رغم أهميتها - لم تكن كافية لسد كافة حاجات أسرتها معيشيا لذا فكرت السيدة مها بحرفة تعينها على مواجهة متطلبات الحياة وتوفير مستقبل جيد لأبنائها.

البداية كانت عند التحاق السيدة مها في دورة حرفية نظمتها إحدى الجمعيات النسوية العاملة في قطاع غزة، لتعليم الحياكة وخصوصا (التطريز). وبعد الانتهاء من التدريب كان إنتاجها بسيطا بسبب عدم توفر ماكينة حياكة، وصعوبة الحصول على ملحقاتها، وكانت صناعة الثوب النسائي الواحد، تحتاج منها إلى ما يزيد عن أسبوعين، مضطرة بسبب ذلك لصناعة الأثواب على مرحلتين: مرحلة التطريز بالإبرة وخيوط الحرير، ثم نقل هذه القطع المطرّزة إلى ورشة للخياطة والحياكة كي تقوم بتفصيلها.

اغتنمت السيدة مها فرصة مشاريع التمكين الاقتصادي التي تُملّكها قطر الخيرية لأمهات الأيتام، فكان أن حصلت على تمويل لمشروعها الصغير المتمثل في ماكينة حياكة وملحقاتها مع بعض المواد الخام التي تساعدها على الإنتاج. ومنذ ذلك الوقت والسيدة مها تعمل بلا كلل أو ملل على تصنيع المنتجات النسائية من الألبسة، من خلال الورشة التي خصصت لها غرفة في شقتها المتواضعة. منوهة بأنّ الحياة فرص، إن لم يغتنمها الإنسان في وقتها فقد لا تعود إليه، وشكرت الله سبحانه أن وفقها لالتقاط الفرصة التي قدمتها قطر الخيرية لصالح تحسين الوضع الاقتصادي الذي تعانيه أسرتها والأسر الأخرى التي فقدت المعيل الوحيد (الأب) في قطاع غزة.

وأشارت إلى أن الطلب على الملابس التي تنتجها في ازدياد، وتعتقد أن ذلك سيفتح الباب لجني مزيد من الأرباح التي ستعينها على تحقيق طموحاتها في العمل.

تسعى السيدة مها لتطوير عملها باستمرار، وفضلا عن تصنيع الألبسة الذي تقوم به حياكة وتطريزا؛ فإنّها أضافت إلى خبرتها فن صناعة الإكسسوارات والحقائب النسائية مؤخرا، وتبعا لذلك فإنها تنتج احتياجات النساء كاملة في تناسق وتناغم كامل في الألوان والأشكال، وبما يناسب كل جديد وحديث في هذا المجال، كما أنها ابتكرت طرقاً جديدة لعرض منتجاتها، فهي تعتمد في عرض الأثواب التراثية الفلسطينية على الدمى البلاستيكية.

تشعر السيدة مها بارتياح كبير بعد المشوار الذي قطعته حتى الآن؛ فالورشة ساعدتها على الاستقرار النفسي والمعيشي، ومن عملها تمكّنت من توفير أثمان الدواء لأطفالها بانتظام دون منّة من أحد، وتسديد كافة الأقساط المتراكمة على عاتقها والمتعلقة بقيمة الشقة السكنية التي تقيم فيها، وبذلك أصبحت تملك الشقة الآن ملكية كاملة، وتستعد حاليا لطلائها، وتغيير أثاثها القديم، وشراء أجهزة لوحية لأطفالها كيلا لا يشعروا أنهم أقل شأناً من غيرهم من الأطفال، كما أخبرتنا.

طموحات السيدة مها كبيرة، وقد بدأت بالادخار من أرباحها لأجل افتتاح مشغل أكبر، يغطّي متطلبات الزبائن من كافة محافظات قطاع غزة، ويتيح المجال لتدريب وتشغيل النساء الأرامل، وفتيات الأسر الفقيرة ممن يحببن هذه الحرفة ويبدين الرغبة للعمل فيها، وتعدّ ذلك جزءا من مسؤولياتها الاجتماعية في نقل المعرفة وفتح مجال العمل لغيرها، خصوصا أنها تحسّ بمعاناة الأرامل والأسر ذات الحاجة أكثر من غيرها.

ملاحظة:

في الفترة من (2013 ـ 2019) بلغ عدد مشاريع التمكين الاقتصادي التي ملّكها مكتب قطر الخيرية في قطاع غزة ـ فلسطين للأرامل وأسر الأيتام (170) مشروعا مدرّا للدخل.

بناء وترميم البيوت.. بيئة آمنة ومريحة لأسر الأيتام

"أرملة سمير جانا" وأطفالها.. من ضيق الكهف إلى سَعة الَسكَن

تحرص قطر الخيرية على تحسين ظروف المعيشة لمكفوليها من أسر الأيتام وتحقيق الاستقرار الاجتماعي لهم، وتوفير بيئة آمنة تحفظ كرامتهم الإنسانية، كلما أتيح لها ذلك، وفي هذا الإطار تقوم بمنح شقق لبعضهم (السكن الاجتماعي) مع تجهيزها بالأثاث المنزلي، أو تسهم بترميم بيوت بعضهم الآخر، وقد نفذت ذلك في البوسنة والهرسك وألبانيا وغيرها من الدول.

وفيما يلي قصة إحدى الأسر التي استفادت من هذا الدعم:

بدت أسرة سمير جانا مغمورة بالسعادة وهي تتسلم منزلا مؤثّثا يستجيب لمتطلبات الحياة الكريمة بعد أن عاشت تلك الأرملة وأبناؤها الأيتام الثلاثة 12 عاما في كهف على حافة الجبال المحيطة بالعاصمة الألبانية تيرانا.

وقالت السيدة فلورية حسن جانا أرملة سمير جانا "إن هذا البيت غيّر حياتي وحياة أطفالي بالكامل" مَنوهة إلى أن الكهف الذي سكنوه لما يزيد من عشر سنوات كان يستخدم كهنجر لأغراض صناعية؛ وأضافت قائلة: كنا نعاني فيه من شدة الحرّ فيه صيفا، وقسوة البرودة شتاء؛ إذ كانت تصل درجة البرودة فيه 20 درجة تحت الصفر، كما ظهرت الفرحة جلية على محيّا أطفالها الثلاثة: فتبرذا زابت جانا، وسيمير زابت جانا، و ماريانا زابت جانا، والمكفولين جميعا من قبل قطر الخيرية.

ويتألف البيت الذي تبلغ مساحته 100 متر مربع من غرفة معيشة ومطبخ وغرفتين للنوم، واحدة للأم والأخرى لأبنائها الأيتام الثلاثة، إضافة للحمام، وقد تمّ تسليمه لهم بعد أن تم تأثيثه بأفضل الأثاث المنزلي، وقد عبّرت الأسرة عن سعادتها البالغة بهذا البيت، وقدمت شكرها العميق لقطر الخيرية وللمتبرع بقيمة البيت، داعية الله أن يجزيهما عنها خير الجزاء.

وقد حظي المشروع بإشادة نائب رئيس الحي الذي يتبع له البيت، والذي اعتبر هذا العمل كبيرا وعظيما؛ حيث أنقذ أسرة كانت عرضة للضياع؛ إذ لا معيل لها، منوها إلى إتقان العمل في بناء البيت وتجهيزه.

دولة قطر
112387
2014

مشروع تزويج المكفولين السابقين من الشباب الأيتام

من المشاريع الاجتماعية التي نفذتها قطر الخيرية المساهمة في تزويج مجموعة من الشباب الأيتام ممن سبق لها كفالتهم، وقد تم تنفيذ هذا المشروع في غزة عام 2019 واستفاد من 30 شاباً أعزبا من الأيتام المكفولين سابقا لدى قطر الخيرية، ممن يملكون عقود قران وغير قادرين على إتمام الزواج بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعانون منه هم وأسرهم. حيث استفاد كل عريس من مساعدة مالية بقيمة 9000 ريال قطري.

وجاء المشروع بهدف تعزيز التكافل الاجتماعي، ومساعدة الشباب على تأسيس بيت زوجية صالح، خصوصا في ظلّ انتشار ظاهرة العزوبية أو العزوف عن الزواج بين الشباب في قطاع غزة، وذلك بسبب العجز عن توفير نفقات الزواج، فضلا عن ارتفاع تكاليف المهور، إلى جانب ارتفاع تكاليف تجهيز بيت الزوجية.

وقد ترك هذا المشروع أثرا طيبا في نفوس الشباب المستفيدين، فقد قال أحد العرسان وهو حاتم عبد العاطي والفرحة تسكن ملامحه: "الحمد لله الذي مكنني من الزواج بعد وقت طويل من الخطبة، بفعل عجزي عن توفير احتياجات الزواج وافتتاح بيت، وبخاصة أن الأجر اليومي الذي أتلقاه لا يكفي للإدخار".

ويتحدث حاتم وهو الأب البكر لأسرته، عن معاناته قائلا: "حينما قررت الارتباط، اعتمدت بشكل أساسي على ما كانت قد ادخرته أمي في السابق من مال، ولكن للأسف لم أتمكن من إكمال مشروع زواجي لوقت طويل، حتى جاء مشروع مساعدة الشباب الذي نفذته قطر الخيرية وكنت أحد المستفيدين منه.. شكراً لأهل الخير في قطر لأنكم كنتم خير عونٍ بعد الله لي ولأمثالي".

من جانبه قال خليل العبادلة إنه لم يكن ليتمكن من تحقيق حلمه بالزواج وأن يدخل الفرحة على أسرته، لولا الاستفادة من هذا المشروع الذي نفذته قطر الخيرية، وقال: "لم تسعفني الكلمات لأقدم الشكر لهذه المؤسسة، والتي لم تدع فرصة إلا وأدخلت الفرحة على قلوبنا سواء بالكفالة أو بتقديم العون والمساعدة ومؤخراً بمساعدتي في اتمام زواجي".

وأضاف: "هناك اهتمام كبير بنا: الكفالة النقدية، والمساعدات الموسمية، والرعاية الأسرية، وتوفير كافة الاحتياجات.. لذا أقول لكل القائمين على قطر الخيرية شكرا من القلب".

قطـــر الخيرية
QATAR CHARITY
الحفـــل الختامـــي لمشـــروع
المساهمة في تزويج الشباب
رقم / 198771
اسم المتبرع: شركة السخاء
تنفيذ: قطر الخيرية – مكت

مشاريع نوعية ذات خدمات متنوعة للأيتام

(مراكز تعليمية ومهنية ومدن نموذجية متعددة الخدمات)

لا يقتصر اهتمام قطر الخيرية بشريحة أيتامها المكفولين على تقديم المساعدة المالية الشهرية، أو إقامة الأنشطة المختلفة، أو تخصيص بعض الحملات والمساعدات الموسمية والدورية (كحملة توفير احتياجات الشتاء، و كسوة العيد، والحقيبة المدرسية، وتوزيع زكاة الفطر)، أو تمكين العديد من الأرامل وأسر الأيتام اقتصاديا من خلال المشاريع المدرة للدخل التي تحسن من ظروفهم المعيشية، بل يتعدّى ذلك إلى إقامة مشاريع نوعية كبيرة، تتضمن العديد من المرافق وتوفر الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية لهم، وفيما يلي عرض لأهم هذه المشاريع:

1. مدينة الشيخة عائشة بنت حمد بن عبد الله العطية النموذجية (رحمها الله) لرعاية الأيتام.

الدولة: السودان ـ محلية الدامر ـ ولاية نهر النيل

أهمية المكان: اختيرت الدامر نظرا لكونها الأقل نمواً، والأكثر معاناة لجهة تدني البنية التحتية الأساسية، إضافة إلى انخفاض معدلات التعليم، والشغل بين أبناء المنطقة، بسبب مناخ التصحر.

وصف المشروع: مدينة متكاملة لرعاية الأيتام وأسرهم، تتكون المدينة من: 200 منزل لأسر الأيتام، ومدرستين للتعليم الأساسي، ومدرستين ثانويتين، وروضة للأطفال، ومسجد، ومركز لتحفيظ القرآن الكريم، ومركز صحي، ومحلات تجارية، و3 ملاعب للأطفال ومتنزه للأطفال، ومركز تدريب مهني، و بئريين ارتوازيين، و28 مبردا للمياه، بحيث توفر المدينة كل ما يحتاجه اليتيم وأسرته.

مساحة المشروع: 200 ألف متر مربع

عدد المستفيدين: 5000 شخص (فضلا عن استفادة سكان البيئة المحيطة بها من بعض مرافق المدينة)

الافتتاح: عام 2017

2. مركز قطر - متعدد الخدمات

الدولة: الصومال ـ مقديشو

وصف المشروع: مركز نموذجي متعدد الخدمات لصالح الأيتام في الصومال، يتضمن: مسجدا جامعا، ومدرسة للتعليم الأساسي، ومستوصفا، ومحلات تجارية، وقاعة نشاطات، ومكاتب إدارية، وبئراً إرتوازياً.

مساحة المشروع: 2,400 متر مربع

عدد المستفيدين: 2,080شخص (من الأيتام والطلبة الفقراء)، ويمكن أن تصل الطاقة الاستيعابية للمركز 2,500 شخص.

3. مركز قطر للتدريب ـ متعدد الخدمات

الدولة: كوسوفا ـ برشتينا " العاصمة "

وصف المشروع: مركز متعدد الخدمات، ويعدّ بعد خمس سنوات من افتتاحه من أبرز مراكز التدريب والتأهيل فى برشتنيا، يعمل على تنمية مهارات فئة المكفولين وتنفيذ أنشطة الرعاية الاجتماعية والثقافية والتربوية فيه بشكل أسبوعي، ويستفيد منه الأيتام والطلاب المكفولون بصفة أساسية ومستمرة في مجالات التدريب والتعليم، بالتوازي مع باقي الشرائح المستفيدة الأخرى.

ويتكوّن المركز من مبنى يشتمل على أربعة طوابق: ويتضمن صالة محاضرات، وصالة أنشطة، ومصلى، وأربع قاعات تدريب متنوعة الغرض، وصالتي حاسوب.

عدد المستفيدين: 1000 متدرب سنويا (250 مكفولا من الطلاب الأيتام 750 طالبا)

الافتتاح: 2013

4. دار الأيتام

الدولة: كينيا ـ قاريسا

وصف المشروع: دار لإيواء وتعليم ورعاية الأيتام، من أنشطتها الدورات التربوية، الأنشطة الرياضية، الفحوصات الطبية، المسابقات ثقافية، ومسابقات القرآن الكريم في موسم رمضان وغيرها من الأنشطة.

مساحة المشروع: 829,605.48 م2. (205 فدان)

عدد المستفيدين: 400 يتيم، فيما تبلغ الطاقة الاستيعابية للدار: 500 يتيم.

عام الافتتاح: 1996

5. مركز النجاح للأيتام

الدولة: كينيا - قاريسا

وصف المشروع: دار لإيواء وتعليم ورعاية الأيتام، من أنشطتها الدورات التربوية، الأنشطة الرياضية، الفحوصات الطبية، المسابقات الثقافية، ومسابقات القرآن الكريم في موسم رمضان وغيرها من الأنشطة

مساحة المشروع: 101,171 م2

عدد المستفيدين: 245 يتيما، فيما تبلغ الطاقة الاستيعابية للدار: 600 يتيم

عام الافتتاح: 1989م

6. المدرسة القطرية

الدولة: ألبانيا ـ تيرانا

وصف المشروع: مدرسة مسجلة بوزارة التربية والتعليم الألبانية، لكل المراحل من الابتدائية حتى الثانوية.

مساحة المشروع: 2400 متر مربع

عدد المستفيدين: 200 طالب وطالبة في العام (من الأيتام واليتيمات المكفولين من قطر الخيرية أو مؤسسات أخرى أو من أبناء أسر مدينة تيرانا)، فيما تبلغ الطاقة الاستيعابية للمدرسة 350 طالبا وطالبة.

سنة الافتتاح: في العام الدراسي 2010 ـ 2011

7. مركز الرعاية الاجتماعية للبنات

الدولة: بنغلاديش ـ مدينة بهيروب – مديرية كيشورغنج (90 كيلو مترا عن العاصمة دكا)

وصف المشروع: يشتمل المركز على: دار لليتيمات مع المرافق تتسع لحوالي 800 يتيمة (يوجد في داخل الدار مسجد و مشغل للتدريب على الخياطة والحرف اليدوية)، ومدرسة مع المرافق تتسع ل 1,000 طالبة، ومستشفى بسعة 50 سريرا، وساحات وملاعب.

عددالمستفيدين: حوالي 10,000 سنويا، و سيزيد عند اكتمال جميع مكونات المشروع. فيما بلغ العدد التراكمي للمستفيدين ما يزيد على 70,000 شخص حتى نهاية 2017.

تاريخ التأسيس: بدأ التأسيس عام 2011، ولا زال مستمرا، حيث أن هذا المركز يجري تطويره باستمرار.

8. مركز خبيب بن عدي

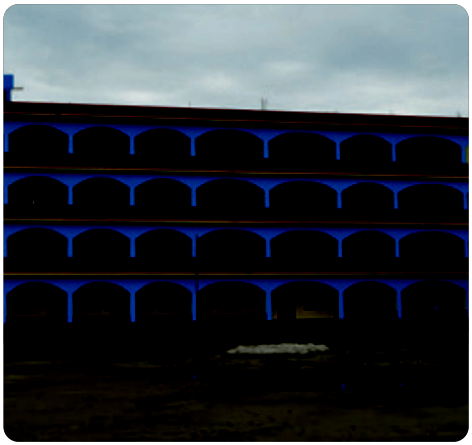

الدولة: بنغلاديش ـ منطقة غونغاشارا مديرية رانغبور (400 كم من العاصمة دكا)

وصف المشروع: يتكون المركز من دار للأيتام مع المرافق تتسع لحوالي 500 يتيم، ومدرسة تتسع ل 700 طالب، ومركز صحي، ومسجد ومساكن للموظفين، وساحات وملاعب وأراض زراعية.

عدد المستفيدين: 5,000 شخص سنويا، فيما بلغ العدد التراكمي للمستفيدين: 100,000 شخص حتى نهاية 2017.

تاريخ التأسيس: 1994

9. مركز الكبيسي

الدولة: بنغلاديش - منطقة دامراي مديرية دكا (يبعد عن العاصمة دكا 55كم)

وصف المشروع: يتكون المركز من دار للأيتام مع المرافق تتسع لحوالي 500 يتيم، و مدرسة تتسع ل 1,000 طالب، وساحات وملاعب واراض زراعية.

عدد المستفيدين: حوالي 2,500 شخص سنويا، فيما بلغ العدد التراكمي حوالي 5,000 شخص حتى نهاية 2017.

سنة التأسيس: 2016

10. مركز سخاء.

الدولة: بنغلاديش - منطقة ديبيدار - مديرية كوميلا (يبعد عن العاصمة دكا 80 كم)

وصف المشروع: يتكون المركز من داري إيواء واحدة للأيتام الذكور وأخرى للبنات مع المرافق تتسعان لحوالي 500 يتيم لكل دار، ومدرسة تتسع ل 700 طالب، ول 700

طالبة، ومركز لتعليم القرآن الكريم، ومسجد، ومشغل لتصنيع الملابس الجاهزة، وساحات وملاعب واراض زراعية، ومحلات تجارية.

عدد المستفيدين: 4,000 يتيم ويتيمة سنويا، فيما بلغ العدد التراكمي 100,000 شخص حتى نهاية 2017.

تاريخ التأسيس: 2006

11. مركز غوداغاري

الدولة: بنغلاديش ـ منطقة غوداغاري ـ مديرية راجشاهي (300كم من العاصمة دكا)

وصف المشروع: يتكون المركز من: دار للأيتام مع المرافق تتسع لحوالي 500 يتيم، ومدرسة تتسع ل 700 طالب، ومركز صحي، ومسجد، ومساكن الموظفين، وساحات وملاعب وأراض زراعية.

عدد المستفيدين: حوالي 5,000 سنويا، فيما بلغ العدد التراكمي مايزيد عن 50,000 يتيم حتى نهاية 2017.

سنة التأسيس: 1994

12. مركز بولاشي

الدولة: بنغلاديش ـ منطقة اديت ماري ـ مديرية لالمنيرهات (450 كم من العاصمة دكا)

وصف المشروع: يتكون المركز من دار للأيتام مع المرافق تتسع لحوالي 300 يتيم، ومدرسة تتسع ل 400 طالب، ومركز صحي، ومسجد، ومساكن للموظفين، وساحات وملاعب وأراض زراعية.

عـدد المسـتفيدين: 5,000 شـخص سـنويا، فيمـا بلـغ العـدد التراكمـي 60,000 شـخص فـي نهايـة عـام 2017.

سنة التأسيس: 2010

13. المركز المهني للأيتام

الدولـة: باكسـتان - إقليـم البنجـاب - مدينـة أتـك

وصـف المشـروع: مركـز مهنـي اكتسـب شـهرة فـي مجـال التعليـم الحرفـي، وشـهاداته معتـرف بهـا لـدى الدوائـر الحكوميـة، ويسـتفيد مـن برامجـه المقدمـة الأيتـام وغيـر الأيتـام مـن أبنـاء الأسـر الفقيـرة بالمنطقـة مـن الجنسـين، ويقـدم دورات وورشـا علـى يـد مدربيـن أكفـاء فـي مجـال (الكهربـاء، السـباكة، الميكانيـكا، الحاسـوب الآلـي) إضافـة لـدورات فـي التطريـز والتجميـل (للنسـاء).

عـدد المسـتفيدين: يتخـرج مـن المركـز سـنويا أكثـر مـن 300 طالـب، وقـد تخـرّج منـه 1,032 طالبـا طالبـة حتـى نهايـة 2017.

التأسيس: عام 2015

رفقاء
Rofaqa

الإطلاق .. وأهم الإنجازات

مبادرة رفقاء.. (الإطلاق .. وأهم الإنجازات)

ازداد نشاط الرعاية الاجتماعية في قطر الخيرية أهمية خصوصاً في جانب كفالة الأيتام نظراً للازدياد المستمر لأعداد الأيتام في العالم، لاسيما في ظل الأزمات الإنسانية والكوارث والحروب المتزايدة، حيث تشير الدراسات والتقارير الحقوقية إلى وجود أكثر من 150 مليون طفل يتيم بالعالم، يشكل أيتام العراق وسوريا وأفغانستان بحدود 9 ملايين طفل منهم.

دوافع التأسيس

ونظرا لخبرتها المتراكمة في هذا المجال؛ ورغبة في توفير خدمات مبتكرة للأيتام في مختلف المجالات كالتعليم والصحة والايواء والتمكين الاقتصادي وغيرها، فقد أطلقت قطر الخيرية مبادرة تحت مسمى "رفقاء" في 3 ديسمبر 2013.

كيف تم اختيار اسم (رفقاء)

تم اختيار "رفقاء" اسما للمبادرة، انطلاقا من المكانة الرفيعة لكافل الأيتام في الإسلام، والشرف الذي يناله بسبب الكفالة، متمثلا بصحبة الرسول الكريم محمد ﷺ في الجنة إن شاء الله، مصداقا للهديّ النبوي: "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه، يعني السبابة والوسطى".

ويحمل كل حرف من حروف كلمة "رفقاء" معنى يرتبط بأهداف المبادرة وتوفير الرعاية للأطفال المكفولين على النحو التالي:

- **الراء(ر):** الرعاية (بمختلف أشكالها)
- **الفاء(ف):** فرص (تشغيل وتوظيف)
- **القاف(ق):** قدرات (تأهيل وتمكين ودعم تعليمي)

- **الألف (أ):** أمان (الأمان الغذائي والاجتماعي والصحي)
- **الهمزة(ء):** إحسان (حماية الطفولة والأمومة)

التعريف

"رفقاء" إحدى مبادرات قطر الخيرية الإنسانية، تهتم بقضايا الأطفال والأيتام حول العالم عن طريق برامج فاعلة تساهم في مواجهة كل ما يهدد أو يعرض حياتهم للخطر، كما تساهم في عمليات التفاعل الإيجابي المثمر واستقطاب الجهات وكافة شرائح المجتمع وتشجيعهم على ضرورة العمل الإنساني وإبراز آثاره الفعالة في تنمية المجتمع.

الرسالة: الريادة في تحقيق مفهوم التكافل الاجتماعي بما يخدم الإنسانية ويحقق التنمية الاجتماعية المستدامة.

الرؤية: تغيير مفهوم الكفالة الشهرية التقليدية التي يتلقاها الطفل اليتيم عن طريق تطوير برامج الرعاية المتكاملة.

التدشين

دشنت المبادرة بحدث رياضي أقيم في المملكة العربية السعودية عن طريق مباراة كرة قدم جمعت بين نجوم من الوطن العربي والعالم وبحضور أكثر من 18,000 متفرج، كما أقيمت النسخة الثانية من المباراة عام 2015 لتشهد حضور أبرز الشخصيات الرياضية والعالمية وحظيت بدعم من مختلف الجهات والأفراد آنذاك.

تأسيس الموقع الالكتروني

وبهدف تيسير وتسهيل عملية الدعم والكفالة دشنت المبادرة موقعها الإلكتروني الخاص بتوفير الدعم للمشاريع المتنوعة والكفالة للأيتام بالعالم ضمن منصة واحدة، تسهل على المتبرع أو

الكافل عملية الدفع الإلكتروني الآمن أينما كان بالعالم. يتيح الموقع الإلكتروني للمبادرة Rofaqa.com فرصة التعرف على اليتيم من حيث البلد التي يقيم بها وأهم الاحتياجات والمتطلبات التي قد يحتاجها اليتيم من أجل العيش بكرامة.

الشراكات

كما تهتم المبادرة بإشراك كافة شرائح المجتمع في فعاليتها المحلية والدولية، فتقوم بتنظيم أنشطة وفعاليات تربوية ورياضية وتدريبية وتثقيفية وتوعوية لمختلف مكفوليها حول العالم من خلال مكاتبها الميدانية وبهدف ادخال البهجة والسرور على قلوب هؤلاء الأطفال من مختلف الأعمال، كما تهتم بعقد الشراكات الدولية مع المنظمات العالمية، وقد قامت المبادرة بعقد اتفاقية شراكة مع مؤسسة Bill & Melinda Gates Foundation بمبلغ تجاوز 9 ملايين ريال لصالح مبادرة أيتام "رفقاء" وسيخصص المبلغ في إطار القضاء على شلل الأطفال وتلقيح الأيتام والأطفال ضد هذا المرض في عدة بلدان على رأسها سوريا التي عاد إليها المرض نتيجة الظروف والأحداث التي تدور على أرضها. وفي نهاية عام 2019 وقعت قطر الخيرية والهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية، اتفاقية تعاون في مجال رعاية الأيتام، بهدف تنسيق الجهود في مجالات الرعاية الاجتماعية وكفالات الأيتام والأسر ذات الدخل المحدود والطلاب وذوي الاحتياجات الخاصة الموجهة للاجئين المقيمين في الأردن وأبناء المجتمع المحلي.

الحملات الترويجية

وأطلقت المبادرة العديد من الحملات الترويجية للأيتام بهدف إبراز تلك المعاناة والتخفيف منها، ففي عام 2014، أطلقت حملة "رفقاء" بالتعاون مع تلفزيون جيم والجزيرة مباشر ضمن سلسلة حلقات برنامج تلفزيوني مباشر لدعم ورعاية الأيتام حول العالم ومن خلال استضافة العديد من الضيوف والشخصيات تناولت الحديث عن معاناة الطفل اليتيم في العالم وسبل الرعاية المتوفرة والمتاحة من قبل مبادرة رفقاء لكونها منظومة رعاية متكاملة لليتيم، وبلغت حصيلة الحملة أكثر من 18 مليون ريال قطري.

سفراء المبادرة

كما نظم فريق المبادرة الفعاليات الاجتماعية بالمدارس والمؤسسات والأماكن العامة بحضور سفراء المبادرة وأبرزهم الإعلامي المتميز/ محمد سعدون الكواري ولاعب اشبيليه ومنتخب مالي سابقاً/ فريدريك كانوتيه وغيرهم من نجوم الرياضة والإعلام.

تفاعل مجتمعي "تحدي رفقاء"

تفاعل أهل الخير في قطر وعبر العالم مع مبادرة رفقاء، وهو ما أسهم في زيادة عدد الكفالات بعد إطلاقها، كما تفاعلت المبادرات التطوعية مع قطر الخيرية وطلبة المدارس وكوادرها التعليمية والإدارية، وطلبة

جامعة قطر مع المبادرة، من خلال الإعلان على كفالة الأيتام والتنافس الشريف في هذا المجال. ومن هذه المساهمات على سبيل المثال لا الحصر:

- تبرع مدرسة الرشاد النموذجية المستقلة للبنين طلاباً وكادراً تعليمياً بكفالة 200 يتيم، عام 2014، وكفالة أكاديمية الأرقم للبنات 15 يتيما منذ 2014 وحتى الآن.

- "تحدي رفقاء": أطلقته قطر الخيرية بالتعاون مع جامعة قطر لكفالة 1000 يتيم مع توفير احتياجاتهم عام 2018، بهدف إشراك طلاب جامعة قطر في العمل الإنساني وتحفيزهم على المشاركة المجتمعية، وقد تم تكريم الفرق المتنافسة من طلبة الجامعة تقديرا لجهودهم في تحقيق الهدف.

زيادة معدل الكفالات

زاد عدد مكفولي قطر الخيرية من الأيتام بعد إطلاق مبادرة رفقاء، كحاضنة ومنصة تسويقية للأيتام بقطر الخيرية، حيث تمكنت المبادرة من كفالة أكثر من 77.500 شخص بعد أربع سنوات على إطلاقها (أي بنهاية عام 2017)، بمعدل 50 مكفولا تقريباً في كل 24 ساعة. أي ما يزيد 18,000 مكفول سنوياً. فيما كان عدد مكفولي الجمعية قبل إطلاقها (نهاية عام 2013) ما يقارب من 28.500 يتيم، ووصل بنهاية عام 2017 لحوالي 106,000 مكفول.

وفي نهاية شهر نوفمبر 2019 بلغ عدد المكفولين من 162.000 مكفول (بينهم 145,000 يتيم)، أي بزيادة تقدر بـ 116,500 يتيم، وبنسبة زيادة وصلت إلى أكثر من (5 أضعاف)، ويقدر عدد من تكفلهم قطر الخيرية حوالي 3 أيتام في الساعة.

كما تم خلال هذه المدة إقامة عدد من المشاريع النوعية للأيتام كان من أهمها مدينة الشيخة عائشة بنت حمد بن عبد الله العطية رحمها الله في السودان، والتي يستفيد منها 5000 يتيم، حيث تم تدشينها عام 2017.

تطلعات مستقبلية

ونظرا للأزمات الممتدة وازدياد عدد الأيتام في العالم تتطلع قطر الخيرية بدعم من أهل الخير في قطر والعالم إلى رفع عدد المكفولين لديها المكفولين لديها إلى 200,000 يتيم، وتأمل أن يتم ذلك مع نهاية عام 2020 .

الجوائز

تقديرا لدورها وإنجازاتها المتميزة نالت مبادرة رفقاء جائزتين هما:

جائزة "التميز في مجال رعاية الأيتام بدول مجلس التعاون الخليجي (كافل) للعام 2014" بالبحرين. تم تسليم الجائزة في حفل أقيم في مستهل الملتقى التدريبي لقادة وخبراء رعاية الأيتام بدول مجلس التعاون الخليجي، في العاصمة البحرينية المنامة في الفترة 28 ـ 29 من شهر ديسمبر 2014، بالتعاون مع إدارة القطاع الإنساني بمنظمة التعاون الإسلامي وبرنامج الاتفاق العالمي للأمم المتحدة.

جائزة السنابل للمسؤولية المجتمعية في مؤسسات رعاية الأيتام بمجلس التعاون الخليجي عن العام 2015.

وقد جاء الفوز بالجائزة عن فئة "المبادرات المجتمعية في مجال رعاية الأيتام على المستوى الخليجي، تقديرا لأداء مبادرة "رفقاء" التي تتبناها قطر الخيرية.

رفقاء
Rofaqa

كيف تكفل يتيماً عبر قطر الخيرية؟

كيف تكفل يتيما عبر قطر الخيرية؟
(خطوات ميسّرة وخدمات سريعة)

تشهد قطر الخيرية منذ 2012 تحولاً رقمياً ملحوظاً في مجالات عملها، سواء فيما يتعلق بجمع التبرعات عبر التطبيقات والمواقع الإلكترونية والأجهزة الذكية المنتشرة في أنحاء الدولة، أو توفير كافة المعلومات والتفاصيل الخاصة بمشاريع قطر الخيرية والاحتياجات في مجال العمل الخيري والإنساني في أنحاء العالم بسلاسة وشفافية، وهو ما يساهم في خفض التكاليف وزيادة الإيرادات وتحسين كفاءة العمل الخيري، وتسهيل عملية التبرعات وتعزيز التواصل مع الجمهور والمستفيدين من خدمات الجمعية، بما في ذلك قطاع الرعاية الاجتماعية، وضمنهم فئة الأيتام المكفولين، وهو ما انعكس إيجابا على تسهيل عملية الكفالة على أهل الخير، حيث صار بإمكانهم كفالة يتيم بحسب رغبتهم لجهة الجنس والدولة والعمر وقيمة الكفالة، ودفع قيمة الكفالة له في دقيقة أو بضع دقائق على الأكثر، والحصول على تقرير دوري عنه بيسر وسهولة.

وتتم كفالة الأيتام من خلال موقع أو تطبيق قطر الخيرية الالكترونيين، أو موقع وتطبيق مبادرة رفقاء الالكترونيين، أو خدمة الرسائل النصية SMS، أو عبر خدمة المحصّل المنزلي، أو أجهزة الخدمة الذاتية لقطر الخيرية "كيوسك"، فضلا مركز خدمة المتبرعين والاستقطاع البنكي، أو عبر فروع قطر الخيرية ونقاط التحصيل في المجمعات التجارية والخدمية داخل قطر.

والجداول التالية توضّح بخطوات واضحة وميسّرة كيفية التبرع لكفالة الأيتام عبر كل وسيلة من الوسائل الالكترونية والتقنية، أو من خلال الطرق التقليدية أيضا:

الموقع الإلكتروني | رفقاء | قطر الخيرية	
1	Rofaqa.com http://qch.qa/OR
2	اختيار فئة قيمة الكفالة (150 - 200 - 250 - 300) ريال قطري
3	اختيار اليتيم المراد كفالته (جنسه - دولته - عمره)
4	التحول لصفحة عملية الدفع (اكفل الآن)
5	إدخال بيانات الكافل (تسجيل دخول أو إنشاء حساب جديد)
6	إدخال بيانات البطاقة الائتمانية
7	وضع علامة على الاستقطاع الدوري من البطاقة الائتمانية وإتمام عملية الدفع
8	استقبال رسالة نصية SMS على جوالك بإتمام عملية التبرع بنجاح وقيمة خصم مبلغ الكفالة
9	استلام استمارة الكفالة وبيانات المكفول عبر رابط في رسالة نصية SMS والبريد الإلكتروني
10	بشكل دوري يصلك تقرير عن مكفولك يمكنك تصفحه على حسابك الشخصي في موقع (رفقاء / قطر الخيرية)

تطبيق رفقاء | تطبيق قطر الخيرية	
1	http://qch.qa/Rofaqa http://qch.qa/App
2	اختيار فئة قيمة الكفالة (150 - 200 - 250 - 300) ريال قطري
3	اختيار اليتيم المراد كفالته (جنسه - دولته - عمره)
4	التحول لصفحة عملية الدفع (اكفل الآن)
5	إدخال بيانات الكافل (تسجيل دخول أو إنشاء حساب جديد)
6	إدخال بيانات البطاقة الائتمانية
7	وضع علامة على الاستقطاع الدوري من البطاقة الائتمانية وإتمام عملية الدفع
8	استقبال رسالة نصية SMS على جوالك بإتمام عملية التبرع بنجاح وقيمة خصم مبلغ الكفالة
9	استلام استمارة الكفالة وبيانات المكفول عبر رابط في رسالة نصية SMS والبريد الإلكتروني
10	بشكل دوري يصلك تقرير عن مكفولك يمكنك تصفحه على حسابك الشخصي في موقع (رفقاء / قطر الخيرية)

الرسائل النصية SMS

الرسائل النصية SMS	
1	أرسل رسالة بالرمز المختار بحسب الفئة (تختلف القيمة بحسب الدولة) R#150 = 150 ريال/شهرياً R#200 = 200 ريال/شهرياً R#250 = 250 ريال/شهرياً لعملاء أوريدو
2	إلى الرقم 92652
3	استقبال رسالة نصية SMSعلى جوالك بإتمام عملية التبرع بنجاح وقيمة خصم مبلغ الكفالة
4	استلام استمارة الكفالة وبيانات المكفول عبر رابط في رسالة نصية SMS
5	تصلك رسالة نصيةSMS فيها رابط حسابك الشخصي (اسم المستخدم /كلمة المرور) على موقع وتطبيق رفقاء/قطر الخيرية
6	يتم الاستقطاع تلقائياً بشكل شهري من فاتورة جوالك
7	بشكل دوري يصلك تقرير عن مكفولك يمكنك تصفحه على حسابك الشخصي في موقع وتطبيق (رفقاء / قطر الخيرية)

المحصل المنزلي	
1	في حال ما إذا كانت قيمة كفالات من تكفلهم تتجاوز 4,000 ريال
2	يمكنك طلب خدمة المحصل المنزلي عبر تطبيق قطر الخيرية
3	يقوم أحد محصلينا الأقرب إليك بالاستجابة لطلبك ويظهر لك الوقت المقدّر للوصول إليك، مع إمكانية تتبع خط سيره.
4	يصلك المحصل ومعه جميع الأجهزة اللازمة: جهاز الدفع عبر البطاقات البنكية أو الائتمانية طابعة لطباعة إيصال استلام
5	استقبال رسالة نصية SMS على جوالك بإتمام عملية التبرع بنجاح وقيمة خصم مبلغ الكفالة
6	استلام استمارة الكفالة وبيانات المكفول عبر رابط في رسالة نصية SMS
7	تصلك رسالة نصية SMS فيها رابط حسابك الشخصي (اسم المستخدم /كلمة المرور) على موقع وتطبيق رفقاء/قطر الخيرية
8	بشكل دوري يصلك تقرير عن مكفولك تتصفحه على حسابك في موقع وتطبيق (رفقاء / قطر الخيرية)

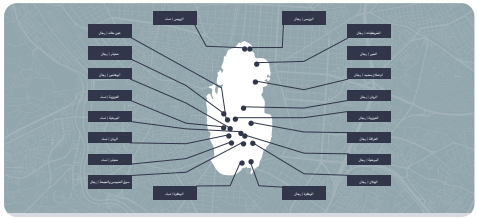

	فروع ونقاط التحصيل
1	التوجه لأحد فروعنا الأقرب إليك ويصل عددها إلى 30 فرعاً، أو عبر أكثر من 90 نقطة تحصيل منتشرة في جميع المجمعات التجارية والاستهلاكية والخدمية.
2	حدد فئة الكفالة الشهرية لليتيم
3	حدد الدولة التي يعيش فيها اليتيم
4	تبرع نقداً أو بالبطاقة البنكية أو بشيك
5	استقبال رسالة نصية SMS على جوالك بإتمام عملية التبرع بنجاح وقيمة خصم مبلغ الكفالة
6	استلام استمارة الكفالة وبيانات المكفول عبر رابط في رسالة نصية SMS
7	تصلك رسالة نصية SMS فيها رابط حسابك الشخصي (اسم المستخدم /كلمة المرور) على موقع وتطبيق رفقاء/قطر الخيرية
8	بشكل دوري يصلك تقرير عن مكفولك تتصفحه على حسابك في موقع وتطبيق (رفقاء / قطر الخيرية)

	الاستقطاع البنكي
1	طلب استمارة كفالة من خلال فروع ونقاط التحصيل التابعة لقطر الخيرية
2	ملء استمارة استقطاع كفالة بنكية متضمنة بياناتك وبيانات حسابك البنكي
3	اختيار ووضع إشارة على: 1. نوع الكفالة 2. قيمة الكفالة 3. عدد الكفالات
4	يتم تسليم الاستمارة للبنك الذي يخص حسابك البنكي بعد إجراء "عملية التوقيع" أمامهم والتأكد من بيانات الشخص صاحب الحساب في البنك
5	يتم تحويل مبلغ الكفالة بشكل دوري من حسابك البنكي مباشرة لحساب الكفالة لقطر الخيرية
6	تصلك رسالة نصية SMS فيها رابط حسابك الشخصي (اسم المستخدم /كلمة المرور) على موقع وتطبيق رفقاء/قطر الخيرية
7	بشكل دوري يصلك تقرير عن مكفولك تتصفحه على حسابك في موقع وتطبيق (رفقاء / قطر الخيرية)

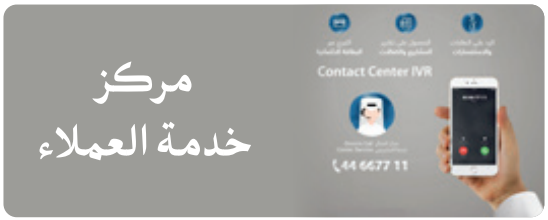

مركز خدمة المتبرعين	
1. الاتصال على الخط الساخن: 44667711 2. التواصل عن طريق خدمة الدردشة في موقع وتطبيق قطر الخيرية: Qch.qa/App | Qcharity.org	1
طلب خدمة الكفالة عبر موظف خدمة المتبرع	2
التأكد من بيانات الكافل	3
فتح حساب المتبرع	4
تحديد قيمة الكفالة الشهرية	5
تحديد عدد المكفولين	6
تحديد المبلغ الإجمالي لإتمام عملية الدفع	7
إعطاء بيانات البطاقة الائتمانية لموظف خدمة المتبرع (نؤكد أن جميع المعلومات سرية تماماً)	8
استقبال رسالة نصية SMS على جوالك بإتمام عملية التبرع بنجاح وقيمة خصم مبلغ الكفالة	9
استلام استمارة الكفالة وبيانات المكفول عبر رابط في رسالة نصية SMS والبريد الإلكتروني	10
تصلك رسالة نصية SMS فيها رابط حسابك الشخصي (اسم المستخدم /كلمة المرور) على موقع وتطبيق رفقاء/قطر الخيرية	11

أجهزة الخدمة الذاتية KIOSK	
اختيار اللغة	1
الضغط على زر التبرعات الدورية (يشترط وجود بطاقة ائتمانية)	2
الضغط على زر كفالة الأيتام	3
اختيار فئة قيمة الكفالة (150 - 200 - 250 - 300) ريال قطري	4
التحوّل لواجهة صفحة الدفع	5
إدخال بيانات الكافل	6
إدخال بيانات البطاقة الائتمانية	7
استقبال رسالة نصية SMS على جوالك بإتمام عملية التبرع بنجاح وقيمة خصم مبلغ الكفالة	8
استلام استمارة الكفالة وبيانات المكفول عبر رابط في رسالة نصية SMS والبريد الإلكتروني	9
تصلك رسالة نصية SMS فيها رابط حسابك الشخصي (اسم المستخدم /كلمة المرور) على موقع وتطبيق رفقاء/قطر الخيرية	10
بشكل دوري يصلك تقرير عن مكفولك تتصفحه على حسابك في موقع وتطبيق (رفقاء / قطر الخيرية)	11

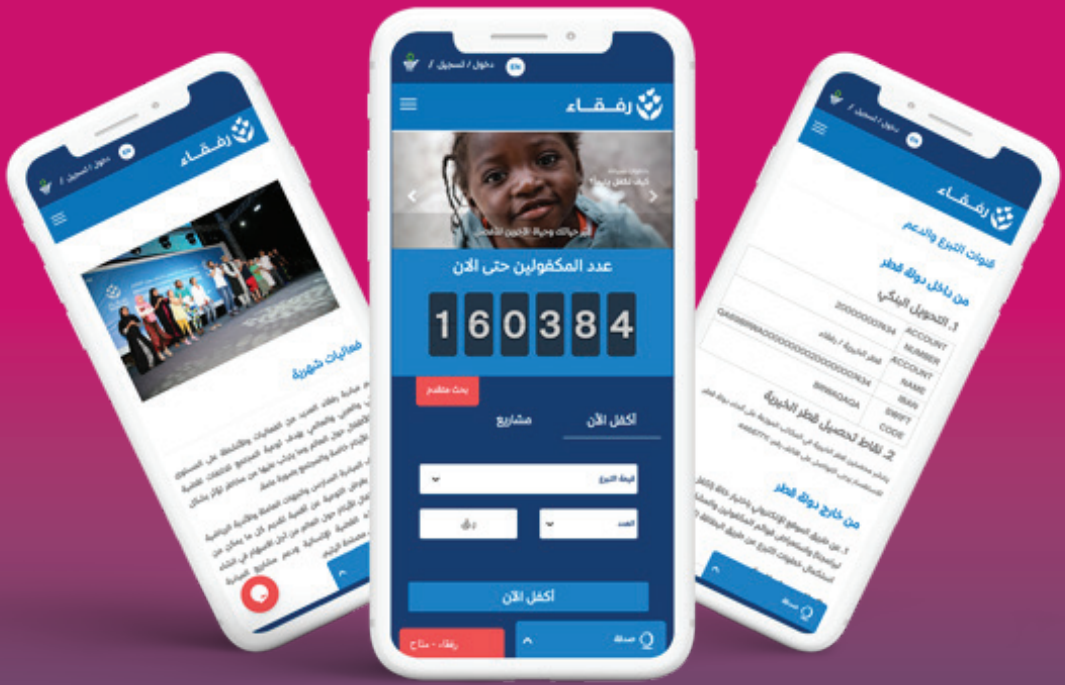
رفقاء
عدد المكفولين حتى الآن
160384
أكفل الآن
مشاريع
فعاليات خيرية
من داخل دولة قطر
من خارج دولة قطر

عش تجربة العطاء
Experience Giving
قطر الخيرية
QATAR CHARITY

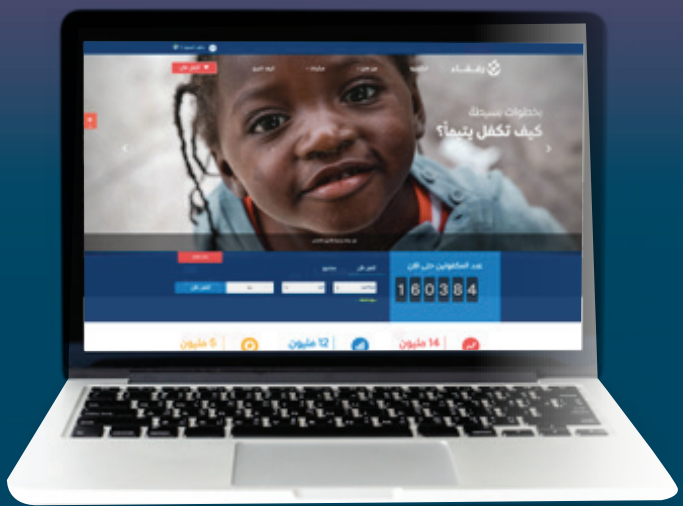
رفقاء
كيف تكفل يتيماً؟
160384

أمنيات بسيطة وأحلام بريئة.. تزرع الفرح في حياة الأيتام

تدخل الهدية السرور على قلوب الكبار والصغار، وتترك أثرا مبهجا في نفوسهم، فكيف بالأطفال الأيتام، وأبناء الأسر الفقيرة؟!

ولأن قطر الخيرية تحرص أن تكون كفالة الأيتام جسرا حقيقيا للتواصل بين الكافلين والمكفولين، لتشعر الكافلين من خلالها بلذة عمل الخير، وتشعر المكفولين بدفء الأبوة، فقد أتاحت للكافلين - فضلا عن تخصيص مبلغ الكفالة الشهري - فرصة تحقيق أمنيات مكفوليهم وتلبية بعض احتياجاتهم التي تحدث أثرا طيبا في حياتهم، خصوصا وأن مبلغ الكفالة الشهري قد لا يسد أكثر من الاحتياجات الأساسية للمكفول وأسرته.

فارق مهم

تتنوع هذه الهدايا البسيطة في قيمتها، الكبيرة في تأثيرها، وفقا لما يلي: دراجة هوائية، كمبيوتر محمول (اللابتوب)، سرير نوم، طاولة، ملابس رياضية، فراش وخزانة ملابس، إصلاح البيوت وترميم أجزاء منها، رحلة عمرة، مضخة مياه، ماكنة خياطة، غسالة، ثلاجة ..الخ .

وقد حظي مكفولو قطر الخيرية من الأيتام في أندونيسيا وأسرهم بنصيب مهمّ من تحقيق أمنياتهم وأحلامهم، حيث ارتفع عدد الهدايا المقدمة لهم باضطراد منذ عام 2015 وحتى الآن، وهو ما انعكس إيجابيا عليهم، نظرا للفرق الذي أحدثته في حياتهم وحياة أسرهم.

دارجة محمد

محمد الريان بن يوسدي محمد يوسف توفي والده وكان عمره عشرين شهرا الأمر الذي دفع والدته للخروج لتوفير قوت عيالها واحتياجاتهم التي تطورت بدخولهم المدرسة. وفي خضم همومها الكثيفة تلقت خبرا زرع البهجة في نفسها عندما أبلغتها قطر الخيرية أن هناك متبرعا لديها في دولة قطر سيتكفل بابنها الذي كان بالصف الثاني الابتدائي حينذاك، واتسعت دائرة فرحتها عند حصوله على طاولة دراسية وحقيبة مدرسية من قبل كافله مؤخرا. لم تستطع أم ريان كفكفة دموعها وقالت والفرحة لا تسعها نظرا لما قام به الكافل الكريم: إن الكفالة وتوفير الاحتياجات التعليمية الأخرى تمهد سبل النجاح لابني.

وفي بندا أتشيه ارتسمت ابتسامة عريضة على محيا "عليا زلفا بنت فردوس" الطالبة في الصف الخامس عندما تحصلت على سرير من كافلها ودعت به حالة الضيق عندما كانت تتقاسم مع شقيقتها فراشا تنام عليه على الأرض، وقالت إنني ممتنة لهذه الهدية العظيمة التي لها أثر كبير في نفسي. وفرحة زلفا تضاهيها فرحة يتيمة أخرى هي نبيلة بنت رسلي بعد حصولها على جهاز لا بتوب وفّر لها وقتا ومالا ثمينين كانت تنفقهما في الذهاب إلى مقهى الانترنت على مسافة بعيدة لتلبية ما يلزمها من متطلبات دراسية.

دموع الامتنان

وامتد كرم الكفلاء من قطر الخيرية لزراعة الفرحة في نفس محمد آدم، الذي حصل على دراجة هوائية تعينه على الذهاب للمدرسة البعيدة عن بيته، وديليفيتا التي حصلت على خزانة ملابس استطاعت بواسطتها ترتيب أغراضها، وقالا بلسان يلهج بالثناء:

"شكرا لمن كفلنا ومنحنا هذه الفرحة."

وجاء رمضان يحمل في طياته الخير ل /دلا ذاكرا / البالغة خمسة عشر عاما في الصف الثالث الإعدادي في اتشيه بيسار وذلك عندما تسلمت هدايا متنوعة مثل سلة رمضان الغذائية وأدوات مدرسية وسرير وخزانة ملابس وطاولة دراسية وجهاز لابتوب، وقالت وهي تحبس دموعها: أنا عاجزة عن شكر كافلي الكريم، وسعيدة بهديته، لأنه منحني إحساس الأبوة الذي افتقده.

الهدايا بلغة الأرقام

عبر مبادرة " أمنيتي" ازدادت وتيرة تقديم الهدايا المقدمة من الكافلين في قطر لمكفوليهم من الأيتام في اندونيسيا عاما بعد آخر، تحقيقا لأمنياتهم البريئة التي تناسب أعمارهم، محدثة آثارا طيبة في حياتهم، فقد بلغ عددها 289 هدية في عام 2015، و 420 هدية في عام 2016، وارتفع إلى 664 في عام 2017، وواصل عددها في الارتفاع في عام 2018 لتصل إلى 807 هدايا، وفي عام 2019 وصل إلى 871 هدية.

رحلة في حياة المكفولين.. (محطّات المعاناة والأمل)

مـرّوا هـم وأسـرهم بظـروف صعبـة بسـبب فقـد المعيـل، واجهـوا ألوانـا مـن المعانـاة وهـم يخوضـون غمـار الحيـاة، تقلّبـت حياتهـم بيـن العسـر واليسـر، لكنهـم صبـروا وتحمّلـوا، ولـم يستسـلموا، امتـدت للعديـد منهـم يـد العـون والمسـاعدة فخففـت مـن آلامهـم، وأسـهمت فـي تحسـين أوضاعهـم المعيشـية، وسـاعدتهم علـى تحقيـق بعـض أو كلّ طموحاتهـم.

تلـك هـي ملامـح رحلـة الكثيريـن مـن الأيتـام، نقـرأ نمـاذج منهـا بأقـلام عـدد مـن مكفولـي قطـر الخيريـة.. منهـم مـن لازال تحـت مظلـة الكفالـة، ومنهـم مـن كبـر وصـار خـارج هـذه المظلـة .

الرحلة الأولى :

منذر ابراهيم عجور ـ فلسطين / غزة

عنـد وفـاة والـدي رحمـه الله، كان عمـري سـنة ونصـف السـنة فقـط. كانـت والدتـي هـي ربـة الاسـرة ومعيلـة البيـت.

عندمـا وصلـت سـنّ العاشـرة مـن عمـري قامـت قطـر الخيريـة بكفالتـي وتقديـم المعونـة الماليـة الشـهرية لـي ولأسـرتي فضـلا عـن المسـاعدات الموسـمية. وفـي أيـام الأعيـاد كنـت أفـرح كثيـرا للمعونـة الماليـة لأنهـا تجعلنـي أنـا وأخوتـي نعيـش بهجـة هـذه المناسـبات، فمنهـا كانـت أمـي تشـتري الملابـس الجديـدة لنـا.

فـي عـام 2010 كمـا أتذكـر توقفـت كفالـة قطـر الخيريـة عنـي لأنـي بلغـت سـن الثامنـة عشـرة، فحزنـت لأننـي أحتـاج دعمـا خـلال دراسـتي الجامعيـة، بعـد أشـهر ورد اتصـال لأمـي مـن قطـر الخيريـة مفـاده أنـي كفلـت مـن قبلهـا مجـددا (كفالـة طالـب علـم). ففرحـت جـدا

وكان ذلك في السنة الأولى لأن الكفالة جاءت في وقتها، فمنها سددت ما عليّ من مستحقات مالية ورسوم دراسية إلى أن أنهيت دراستي الجامعية (دبلوم متوسط تخصص وسائط متعددة) بمعدل امتياز 88.3 بالمئة، وهذا بفضل الله ثم بفضل الكافلين الكرام عبر قطر الخيرية جزاهم الله وجزاها كل خير.

بعد التخرج كان لابدّ أن اعتمد على نفسي فبدأت أطور قدراتي، وعملت في أكثر من مكان في مجال تخصصي (مصمم جرافيك) حتى عام 2015، ومن ثم توجهت لدورة تدريبية في مجال التصميم لمواكبة تطور البرامج في هذا المجال، وصرت أعمل بعدها عملا حرا عن بعد عبر منصات الكترونية عربية، وما زلت حتى الآن أواصل العمل بنفس الطريقة. وأحمد الله على التوفيق والرزق الحلال.

وفي النهاية لا يسعني الا أن أتقدم بجزيل الشكر لقطر الخيرية وبشكر خاص لمن قاموا بكفالتي يتيما منذ صغري وطالب علم في الجامعة إلى أن وقفت على رجلي وبدأت الاعتماد على نفسي.

الرحلة الثانية

البوسنة والهرسك سمير عمراشيفيتش

اسمي سمير عمراشيفيتش، ولدت عام 1993 في مدينة زافيدوفيتش، بالبوسنة والهرسك. فقدت والدي عندما كان عمري شهرين، بسبب نار الأزمة التي شبت في تلك الفترة ببلادي، بقينا أمي وأخي وأختي وأنا الذي كنت الأصغر بينهم بلا معيل، والدتنا كانت دائما تناضل من أجل أن تربينا وتجعلنا على الطريق القويم، لنصبح أناسا صالحين.

حياتنا في البداية كانت صعبة جدا, ولكن الكفالة التي كنا نحصل عليها (أنا وأخي وأختي) من (قطر الخيرية)، إضافة لمرتب

والـدي التقاعـدي البسـيط، كانـا عونـاً لنـا لنشـق طريقنـا فـي الحيـاة. الكفالـة كانـت تعنـي لنـا الكثيـر، وكانـت تمثـل عونـا كبيـرا لنـا، لأننـا كنـا ثلاثتنـا أنـا وإخوتـي فـي المـدارس.

لا يوجـد كلمـات أسـتطيع بهـا التعبيـر عـن شـكري لكـم، لأنّ أيّ كلمـة سـتكون صغيـرة جـدا مقابـل كرمكـم وعطائكـم تجاهنـا. وكذلـك تعجـز الكلمـات علـى أن توفّـي حـق أمـي الغاليـة التـي كانـت تعمـل فـي تنظيـف بعـض البيـوت ومداخـل العمـارات المحليـة مـن أجـل توفيـر المتطلبـات الأساسـية لبيتنـا واحتياجاتنـا للدراسـة.

أختـي اسـمها أميريسـة، أنهـت الثانويـة التجاريـة فـي مدينتنـا زافيدوفيتـش، ولأنهـا هـي وأخـي مـن نفـس الجيـل وكانـا فـي مسـتوى دراسـي واحـد، فـإن وضعنـا لـم يمكننـا مـن أن نجعلهمـا يواصـلان دراسـتهما الجامعيـة معـا، لـذا أكمـل أخـي فقـط، وتخـرّج مـن كليـة الاقتصـاد فـي جامعـة مدينـة زينتسـا. وبعـد فتـرة تزوجـت أختـي وبـدأت العمـل كبائعـة فـي محـل أحذيـة فـي مدينتنـا زافيدوفيتـش، وهـي تحيـا حيـاة سـعيدة، وعندهـا ابنـة عمرهـا سـت سـنوات.

أخـي اسـمه أرنيـس، وكان مـن الطلبـة المتفوقيـن فـي كليتـه. تـزوّج بعـد تخرجـه، ويعيـش مـع زوجتـه فـي مدينـة زينتسـا، ويعمـل فـي إحـدى الشـركات هنـاك.

بالنسـبة لـي أنهيـت الثانويـة التجاريـة فـي مدينتـي زافيدوفيتـش، وقـررت أن أتابـع تعليمـي الجامعـي فـي مدينـة سـراييفو. كنـت أسـعى لتوسـيع مداركـي العلميّـة. وقـد أنهيـت بنجـاح درجـة البكالوريـوس فـي الصحافـة، ولكنـي كنـت أتطلـع لمواصلـة فـي مجـال الدراسـات العليـا. تناقشـت مـع والدتـي ووصلنـا لنتيجـة انهـا سـتبذل مـا تسـتطيع لتسـاعدني لإكمـال الدراسـة، مـع أن الحالـة كانـت صعبـة جـدا، وهكـذا درسـت لمـدة عامـيـن آخريـن لأحصـل الماجسـتير فـي الصحافـة، فـي اكتوبـر مـن العـام الماضـي 2017. علـى نجاحـي أولا هـو نجـاح والدتـي وكل عائلتـي التـي اجتهـدت وبذلـت مـا أمكنهـا لتوفّـر لـي ظروفـا أفضـل. وكذلـك لا يمكننـي أن أنسـى أيضـا مسـاعدتكم التـي قدمتموهـا لـي طـوال دراسـتي الابتدائيـة والمتوسـطة والثانويـة، والتـي كانـت هـي الأسـاس لأصـل وأحقـق مـا وصلـت إليـه مؤخـرا.

أعتبـر نفسـي شـخصا ناجحـا وسـعيدا نظـرا لمـا تمكّنـت مـن تحقيقـه حتـى الآن، وأكافـح باسـتمرار مـن أجـل تحقيـق أهـداف أكبـر فـي حياتـي.

الرحلة الثالثة

ريرين ميديانا ـ اندونيسيا

في يوم 26 ديسمبر 2004 حلت ببندا بأتشيه / اندونيسيا مصيبة كبيرة، بسبب تسونامي، فقد توفي عدد كبير من الناس وحل الخراب بالبيوت والعمارات، وهرب الناس من هول الكارثة.

كان عمري آنذاك 6 سنوات، لم أجد أسرتي حولي، هربت مع عائلة عمتي وركبنا دراجة نارية، وأقمنا لدى أحد أقاربنا في مدينة لونج باتا - بندا أتشيه.

سألت عمتي التي أدعوها الآن بأمي وزوجها بأبي عن أهلي الذين اشتقت لهم فقالت حينها: "أنهم لدى أحد أقارب أبيك"، لتخفي عني الحقيقة المرّة وهي ابتلاعهم من قبل أمواج تسونامي.

أصبت بالصدمة والانطواء عند معرفتي في الحقيقة، وتوقفت عن الذهاب المدرسة، ولم يبق لي صديقة سوى شجرة النارجيلة الموجودة بجوار بيت عمي.

لم ينقذني من صدمتي وعزلتي سوى استشارات الدعم النفسي الذي كانت تقدّم من قبل بعض الجمعيات. ومن خلال الحوار أخبروني أن هناك من هم أكثر مني بؤسا لأنهم فقدوا أرجلهم وبعض أطرافهم.

استعدت بعض الأمل وطلبت من عمتي وزوجها أن يسجلوني في المدرسة، كنت مجدّة وقد حصلت على المركز الرابع في فصلي، لكن شعرت بعد ذلك أنني عبء على عائلة عمتي بسبب تكاليف ومتطلبات الدراسة، إلى أن تمّت كفالتي من قبل مكتب قطر الخيرية بأندونيسيا فعدت للجد والمثابرة.

طوال المرحلة الابتدائية ثم في المرحلتين الإعدادية ثمّ الثانوية كنت من الأوائل، أنال الدرجة الأولى أو الثانية بين أقراني. بعد الثانوية كنت قلقة حول من سيكفلني خلال دراستي في الجامعة لأن كفالة اليتيم تنتهي في سن 18 عاما. لكن الله سهل كفالتي من قبل قطر الخيرية كطالبة علم مجددا وأنا الآن طالبة أدرس في السنة الثالثة (قسم الإرشاد النفسي والتربوي ـ كلية التربية ـ جامعة الرانيري) وأحمد الله أن الكفالة تغطي رسوم الجامعة واحتياجات الدراسة الأخرى.

أخترت هذا التخصص على خلفية ما وقع لي، ورغبتي في تقديم الدعم النفسي والإرشاد لمن يحتاجونه ومنحهم الثقة بأنفسهم ليكونوا سعداء مطمئنين.

ختاما أشكر من أعماق قلبي كل من كفلني منذ أن كنت صغيرة، وأشكر كل من لايزال يكفلني كطالبة علم، ويتحمّل أعباء دراستي، وأشكر قطر الخيرية التي تُعدّ همزة الوصل بيننا وبين المحسنين الكرام .

الرحلة الرابعة

مجاهد عبد الرحمن ـ أندونيسيا

اسمي مجاهد عبد الرحمن بن جنيدي، من اندونيسيا، ولدت عام 2005، توفي والدي رحمه الله وعمري 7 سنين، ولم يترك لي ولأخوي (3 أشهر، و3 سنوات) شيئا من متاع الدنيا. عاشت أسرتي لمدة عامين بعدها في فقر مدقع، مكتفية بما يصلها من تبرعات الجيران وإحسان أهل الخير.

كان والدي محبّا للعلم ويعمل مُحفّظا لكتاب الله، وكان يوصيني وهو على فراش المرض بحبّ العلماء وحفظ القرآن الكريم .

بعد موت والدي صارت أمي هي المعيلة لنا دون أن يكون لنا ولها دخل ثابت، خصوصا أنها لم تكن تجيد حِرفة معينة حينها.

يشاء الله أن تتم كفالتي من قطر الخيرية منذ 2014، فبدأت حالة أسرتي بالتحسن تدريجيا، وصار بإمكاني أن أدرس في مدرسة تعلّم العلوم الشرعية اعتبارا من العام الماضي، وقد حفظت خلال السنة الماضية 7 أجزاء من القرآن الكريم، وآمل أن أتم حفظ القرآن الكريم كاملا بعد ثلاث سنوات طلبا للمثوبة وإنفاذا لوصية والدي.

تحسّن وضع أسرتي بصورة أفضل عندما وفر مكتب قطر الخيرية في باندا آتشيه فرصة تدريب لأمي على الخياطة وتصميم الزهور البلاستكية وموّل لها مشروعا صغيرا مدرا للدخل تعيل منها أسرتها حاليا.

يتمنى مجاهد أن ينهي دراسته الثانوية بتفوق وأن يتاح له بعدها الدراسة بالجامعة في المدينة المنورة.

الرحلة الخامسة

علي إدريس بانيا ـ النيجر

ولدتُ ونشأت في أسرة فقيرة بين سبعة أخوة عام 2000، ويشاء الله أن يموت والدي وأنا في السادسة من عمري. كان ذلك عام 2006.

رحل والدنا وتركنا في كوخ في ضاحية مدينة نيامي بالنيجر فريسة البرد والغبار شتاء، والحرارة والأمطار صيفا، مع غياب المياه الصالحة للشرب. عشنا حياة قاسية، معتمدين على ما يصلنا من صدقات وتبرعات.

في عام 2009 من الله عليّ وعلى أسرتي بكفالة قطر الخيرية، فبدأ الحال يتغيّر نحو الأحسن، استفدنا من المعونة المالية الشهرية للكفالة، ومن المشاريع الموسمية التي تنفذها الجمعية كإفطارات الصائم ولحوم الأضاحي وزكاة الفطر وكسوة العيد والزيّ المدرسي.

من أهم الذكريات الجميلة المحفورة في ذهني يوم انتقالنا إلى البيت الجديد الذي بنته قطر الخيرية لنا في نيامي نفسها. والذي اعتبره انعطافة مهمة في مسيرة حياة أسرتي، فقد تغيرت بصورة جذرية ودائمة.

لا أستطيع أن أعبر عن مدى فرحتي وسروري بالمنزل الجديد الذي حفظ لنا كرامتنا الإنسانية، وخصوصا عندما أقارنه بالوضع المزري للكوخ الذي كنا نعيش به بعيدا عن نيامي.

أما ما يخصّ دراستي فقد أعانتني قطر الخيرية عليها بصورة كبيرة، فبينما كنت أصل متأخرا عن المدرسة بسبب البعد عن المدرسة عندما كنا نسكن الضاحية، بت أصل مبكرا وأواظب على دروسي ووصلت بسبب ذلك لقائمة المتفوقين، وقد كافأتني قطر الخيرية برحلة عمرة أنا ومجموعة من الأيتام المتميزين.. لا أنساها أبدا. كما أصبح بإمكاني الاستفادة بصورة أكبر من الأنشطة المختلفة التي تقيمها قطر الخيرية لمكفوليها من الأيتام.

بارك لله بكافلي الكريم وأسرته ورزقه وصحته، والشكر لقطر الخيرية على جهودها الخيرية الكبيرة.

كلمات
من القلب

كلمات من القلب
(رسائل المكفولين إلى كافليهم)

هي رسائل كتبها مكفولو قطر الخيرية بمداد عاطفة حبهم الجياشة لكافليهم، عبّروا فيها من خلال كلماتهم البسيطة وعواطفهم الصادقة عن عميق امتنانهم لدفء الأبوّة التي غمرهم بها المحسنون الكرام من أهل قطر والمقيمين على ثراها الطيب، وللرعاية الكريمة التي أحاطوهم بها ..فكانت كلماتهم من القلب وإلى القلب.

سرّ سعادتي

كافلي الكريم: كنتَ الأمل لحياتي، وكفالتك لي سبب سعادتي، وخير عون لمواصلة تعليمي، أحلم تحت مظلة كفالتكم أن أكمل تعليمي فأحصل على الثانوية العامة ثم الجامعة فالماجستير والدكتوراه ..طموحاتي كبيرة، وأرجو ان أكون عند حسن ظنكم وظن أمي وأسرتي.

علي كراجة ـ فلسطين

اليد الحانية

كافلي العزيز: أحمد الله أنني وجدتُ اليد الحانية التي رعتني بعد فقد أبي بسبب المرض فخففت عني الحزن ومصاعب الحياة، خصوصا في ظروف عدم الاستقرار في بلدي.

حصلتُ في الثانوية العامة على درجة 97% ، واعتبر أن هذه الدرجة العالية سببها كفالتكم وبرامج الرعاية الاجتماعية الشاملة لقطر الخيرية، واهتمامكم بي وبأسرتي، من خلال مبلغ الكفالة والمشاريع الموسمية.

أدعو لكم ولقطر الخيرية بأن يجزيكم عني وعن أسرتي خير الجزاء وان يبارك لكم ويدخلكم الدرجة العالية في الجنة.

عبد السلام معلم إبراهيم سراجي - الصومال.

وجدتُ أبي

كافلي وسندي: حياة اليتيم صعبة وكثيرا ما أشعر بغصة في حلقي عندما لا استطيع كغيري من الأطفال أن أقول: بابا ..كما يقولون عندما ينادون آباءهم. أود أن اشكركم على مساعدتكم لي، فلولاها كانت حياتي وحياة أسرتي أصعب، وربما كان من الصعب مواصلة دراستي.

أصبحت يتيمة منذ أن كان عمري أربع سنوات، ولكن كفالتكم وقربكم منا أشعرتني أنني وجدت أبي الذي افتقده. أدعو الله أن يأجركم ويثيبكم بعظيم الأجر على كفالتكم لي، وأملي عندما أكبر أن أساعد الناس، تماما مثلما قمتم بمساعدتي.

ياسمينة ميشتريتش ـ البوسنة والهرسك

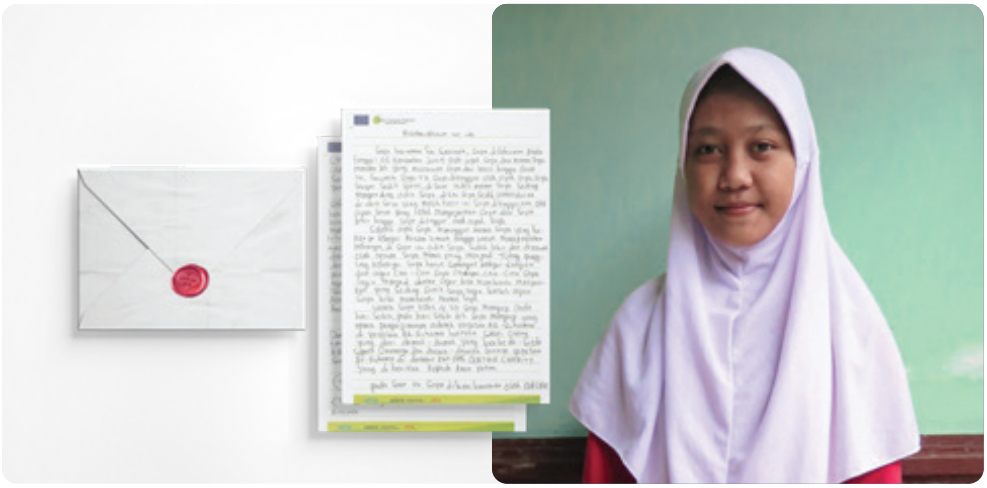

كفالتك تفرحني

كافلي العزيز: انا ابنتك سيتي من مواليد نوفمبر 2004، فقدت والدي عندما كنت في سن الروضة، مرت عليّ وعلى أمي ظروف صعبة، حيث عملت أمي في خدمة أحد بيوت الأسر بقريتي لتوفّر لي ولأخي ما يسدّ رمقنا ويمكننا من بناء مستقبلنا. عندما وصلت للصف الرابع أكرمني الله ورزقني كفالتكم التي أعيش في كنفها حتى الآن، وقد خففت هذه الكفالة الكثير من الأعباء عن أمي الغالية، واستطعت بفضلها شراء الملابس والحاجيات اليومية والأدوات المدرسية، ومواصلة تعليمي إلى أن أنهيت المرحلة المتوسطة.

كفالتكم تفرحني كثيرا. أشكركم من قلبي، وأدعو الله أن يحفظكم ويبارك لكم في رزقكم وأهلكم وأولادكم.

سيتي سوكاينة - اندونيسيا

الكفالة بركة وسعادة
نموذج من التجارب الشخصية للكافلين

لا يقتصر تأثير العمل الخيري على الفئات المستفيدة منه كالفقراء وأصحاب الحاجة، بل يمتد أثره إلى المحسنين وأهل الخير أيضا، وتؤكّد الدراسات والتجارب الإنسانية أنّ هناك ارتباطا بين العطاء والسعادة، فكلّما زاد عطاء الإنسان زادت سعادته، كما تؤكد أن لذّة العطاء تفوق لذّة الأَخذ.

ولكفالة الأيتام بركة في حياة الكافلين، ولذة لا يعرفها إلا من تذوق حلاوتها، كما أن لها أجرا عظيما وبشرى بمرافقة نبينا الكريم في الجنة مصداقا لقوله ﷺ: " أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين في الجنة " وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

وعندما أردنا أن نتلمس أثر الكفالة على حياة الكافلين تعذّر علينا ذلك لحرص الكثيرين على إخفاء هذا العمل الخيري، إلى أن وافقت على ذلك الكافلة **الدكتورة إيمان عبد الحميد** مشكورة التي تعمل طبيبة، وتكفل أيتاما منذ نحو 17 عاما، ومن خلال حديثها اكتشفنا أسرارا متعددة لبركة كفالة ورعاية الأيتام على الكفلاء الكرام وأسرهم والبيئة المحيطة بهم من واقع تجربتها الشخصية التي تحدثت عنها بعفوية وتلقائية.

بداية ذكرت د. إيمان أن ما دفعها للكفالة هو حبّ الخير وابتغاء الأجر من الله، أما ما دفعها لذلك على المستوى الشخصي فتجربتها مع طفلة يتيمة قامت بكفالتها، والآن عمرها 15 سنة، حيث كانت تلمس بركة التبرع لها مشيرة إلى ذلك بقولها: " كلما أنفقتُ عليها كان يعوضني الله خيرا في كل شيء".

وتحدثت عن الإحساس الذي يصاحبها عند مباشرة هذا العمل فقالت:

إحساس بسعادة لا توصف، إحساس بمعية الله والبركة في الرزق، لأنني كنت متأكدة أن الله سيعوضني خيرا ويكرمني بما أحب. ولأنني كنت عقيما بلا ذرية، فقد كنت أحس بل كنت على يقين بأن الله سبحانه وتعالى سيرزقني بالذرية ببركة كفالتي لهذه اليتيمة، وهذا ما حصل فعلا حيث رزقني الله بالذرية ولله الحمد.

وعن انعكاسات هذه الكفالة على حياتها وحياة من حولها ذكرت د. إيمان أنها تعتقد أن من بركة الكفالة عليها أيضا أن الله شافاها من مرض السرطان بعد أن تم اكتشافه في مراحله الأولى شفاء تاما، ثم فتح الله عليها من رزقه وبركاته بالخير الكثير، ومنه امتلاكها لعدة عقارات.

كلمة للأيتام

تحرص د. إيمان على متابعة أمور مكفولتها من خلال قطر الخيرية بشكل دوري خصوصا في الأعياد والمناسبات، وتعتبر أنّ ذلك من تمام الكفالة.

وتختتم حديثها بكلمة من القلب لمكفولتها وللأيتام جميعا جاء فيها: لستم وحدكم الأيتام بل كان نبينا ونبيكم محمد ﷺ يتيما، وحثتهم على الثقة بالله الذي يتولى أمرهم مشيرة إلى أنهم تحت ولايته ورعايته، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يسخر العباد ويرقق قلوبهم لمحبة الأيتام.

مكفولو قطر الخيرية..

قصص نجاح

وبصمات تميّز

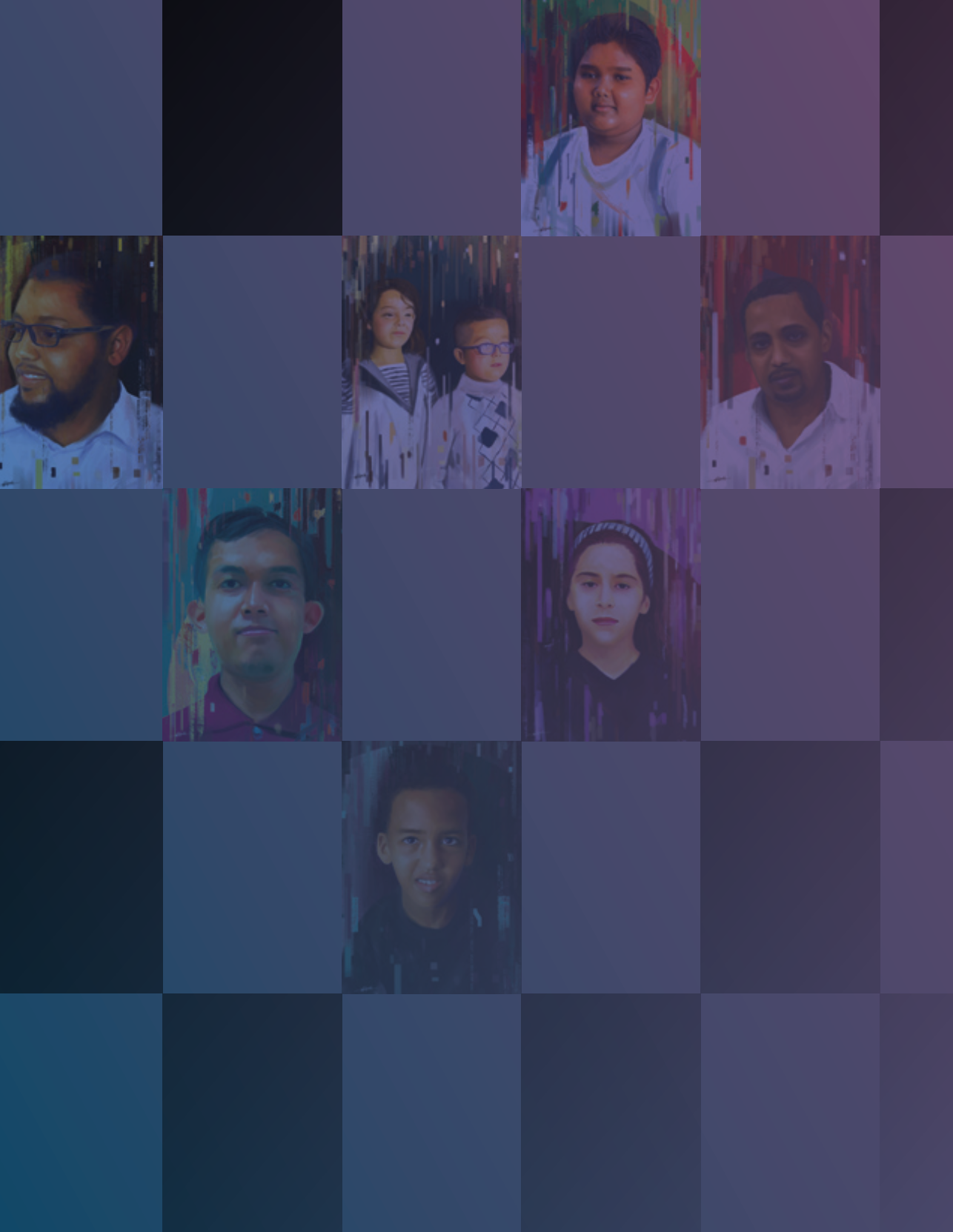

مكفولو قطر الخيرية..
قصص نجاح وبصمات تميّز

يشعر المرء بفرحة كبيرة وسعادة غامرة عندما يستطيع أن يحرز نجاحا أو يحقق إنجازا أو أمنية عزيزة، على مستوى حياته الخاصة، سواء كان ذلك في مجال التحصيل العلمي أو العملي، أو بلوغ المكانة أو تحصيل الثروة وغيرها، لكن ماذا عنه عندما يكون سببا في إيصال غيره، من أصحاب الحاجة والظروف الخاصة إلى قمم النجاح والإنجاز، وتذليل الصعاب التي قد تكون عائقا في وجوههم ليعيشوا حياة كريمة موفّقة كأقرانهم، ويتركوا بصمة مميزة في حياتهم؟!.

وفيما يلي عرض لعدد من قصص النجاح أصحابها أيتام كفلتهم قطر الخيرية - بدعم من أهل الخير في قطر - قبل أكثر من ثلاثة عقود أو عقب ذلك، وبعضهم لايزال مكفولا حتى الآن، وكان يمكن لهذه القصص ألا تُدوّن أو تُروى إن لم تصادف يدا معطاءة امتدت إليها في اللحظات الصعبة من حياتها لتقدم لها العون الذي تحتاجه وتصل بأصحابها إلى فرحة التميّز، ولتكون بعد ذلك مساهِمة في نهضة مجتمعاتها وخدمة أمتها.

ولا تزال الفرصة مفتوحة وسانحة أمام الجميع ليكون شركاء في صناعة قصص نجاح أخرى.. وما أجملها من قصص:

الدكتور حياة الله عتيد

العمر الحالي: 41 سنة

الدولة: أفغانستان

سنوات الكفالة: (1985-1995)

مجالات التميز:

- ليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ودبلوم عال في طرق التدريس بباكستان 2001.

- ماجستير في الأدب العربي - جامعة أم القرى بمكة المكرمة - 2005

- دكتوراه في التنمية البشرية 2011

- يعمل في التدريب والاستشارات في مجال التنمية البشرية منذ أكثر من 12 عاما - وما يزال - ويعد مدربا دوليا محترفا وممارسا معتمدا من قبل عدة جهات دولية، منذ أكثر من 10 سنوات، وبلغ عدد المستفيدين من دوراته 200 ألف شخص في 15 دولة حتى عام 2018.

- أسس مؤسسة "تطوير الموهبة وريادة الأعمال" وخصص نسخة منها للأغراض غير الربحية تقدم خدمات تعليمية وتدريبية نوعية بأفغانستان.

- مستشار لوزارة الإرشاد والحج والأوقاف الأفغانية اعتبارا من نوفمبر 2019.

المهندس فاضل آدموفيتش

العمر الحالي: 25 سنة

الدولة: البوسنة والهرسك.

سنوات الكفالة: (2005 ـ 2013)

مجالات التميز:

ـ درسّ كلية الهندسة الالكترونية التي لا يدخلها إلاّ الطلبة المجدّون وتخرج منها بتفوق.

ـ يعمل منذ تخرّجه من الجامعة في الهيئة المشرفة على تنظيم "مهرجان سراييفو السينمائيّ الدوليّ SFF" الذي يعدّ أحد أبرز مهرجانات الفن السابع في جنوب شرقي أوروبا منذ انطلاقه في عام 1995 ، ويحتل فيها منصبين مهمين هما: مدير مشاريع لنظم المعلومات بالمهرجان، وإدارة قسم النقل والسكن.

ـ إلى جانب عمله يواصل دراسته العليا في الهندسة، مركّزاً حاليّا على أمرين، الأول: إنهاء مرحلة الماجستير، وتطوير نفسه مهنيا.

ـ يحتل العمل التطوعي حيّزا مهمّا في حياة المهندس فاضل، فهو منذ ثلاث سنوات عضو نشط في جمعية خيرية طلابية تعمل على تقديم مساعدات للأسر المحتاجة، ولها أنشطة توعوية لصالح الأطفال، واعتبارا من عام 2016 أصبح عضوا في الهيئة الإدارية لها.

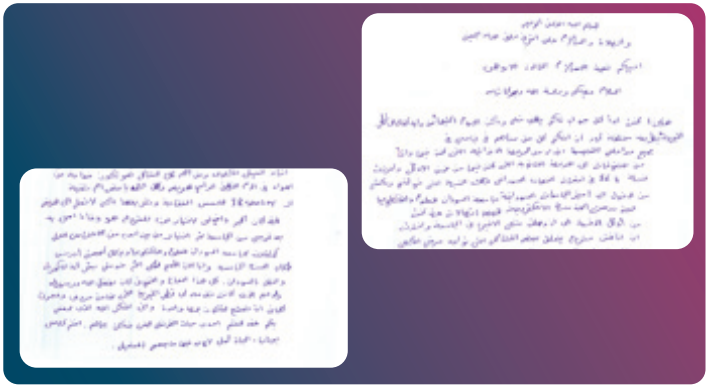

المهندسة المخترعة وضحى عبده زيادة ضرار

العمر الحالي: 25 عاما

الدولة : السودان

سنوات الكفالة: (1994-2017)

مجالات التميز

- أحرزت نسبة 86 % في امتحانات الثانوية، ثم التحقت بكلية الهندسة بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وهي إحدى أفضل الجامعات السودانية في مجال الهندسة وتخصصت في مجال الالكترونيات.

- أحرزت تقدير الامتياز في جميع سنوات الدراسة الجامعية و قامت بابتكار مشروع علمي لخدمة الانسانية (مشروع التخرج)، فقد نجحت في إيجاد حل لمشكلة تكون فقاعات في الدم عند غسيل الكلي للمرضى والتي قد تؤدي لوفاة المريض في حالة وصول الفقاعة للقلب. الاختراع عبارة عن جهاز تحسس الكتروني ذكي يقوم بفحص الدم المغسول للمريض ويقوم باكتشاف الفقاعات الموجودة به وتحويلها لمسار خارج جسم المريض، وقد أحرز ابتكارها على مرتبة الامتياز، كما قامت بتصميم هذا الابتكار بعد وفاة والدتها التي كانت مريضة بالكلى بسبب فقاعات الدم عند الغسيل، مما حفزها لإيجاد اختراع علمي يخدم الإنسانية.

- تخرجت وتم تعيينها معيدة في كلية الهندسة بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

- تقوم حاليا بتدريس طلاب السنة الخامسة بالجامعة.

- تطمح للتدريس في مزيد من الجامعات السودانية في المرحلة القادمة.

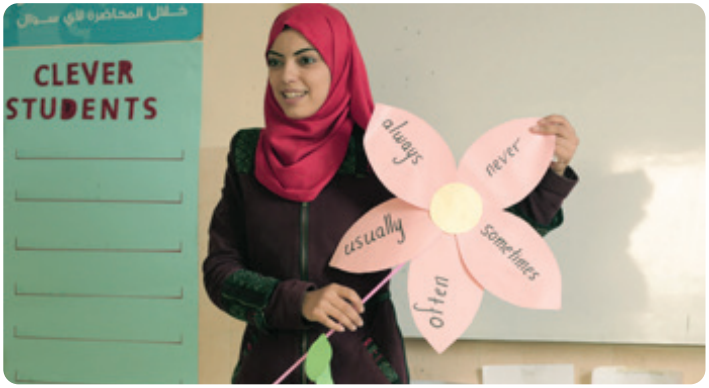

إيمان علي عبد أبو واكد

العمر الحالي: 25 عاما

الدولة: فلسطين

سنوات الكفالة: 2007 – 2012

مجالات التميز :

- حصلت على لقب الناطقة الإعلامية باسم أطفال فلسطين 2008 – 2014.

- شاركت بمجموعة من المؤتمرات الدولية المهتمّة بالقضية الفلسطينية في 8 دول عربية و أوروبية...و ساهمت في كتابة الجزء الأكبر من كتاب " سفراء صغار " والذي يسرد قصص الأطفال ضحايا الاحتلال.و مثلت أدوار بطولية في العديد من الأعمال الفنية الدرامية.

- قامت بتصوير مجموعة من الأفلام الوثائقية المهتمة بقضية الطفل الفلسطيني.

- أخذت دور البطولة بفيلم " أميرة الصورة " الذي كان يتحدث عن تجربتها الإعلامية خلال الحرب ضد الاحتلال.

- ساهمت لمدة 8 سنوات متتالية في إعداد وتقديم برامج إذاعية مستهدفة لفئة الأطفال.

- تخرجت من كلية التربية بجامعة الأزهر تخصص لغة انجليزية، وأبدعت في مجال تعليم اللغة الإنجليزية باستخدام استراتيجيات التعلم النشط والتعلم الالكتروني.

- طالبة في كلية الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية تخصص "إدارة أعمال" حاليا.

الدكتور مصطفى جبريل جاحنوج

العمر الحالي: 31 عاما

الدولة : الصومال

سنوات الكفالة : 1996 ـ 2002

مجالات التميز

ـ درس الطب في جامعة اسكي شهير عثمان غازي في تركيا، وكان متفوقا في تحصيله العلمي.

ـ تخرج من الجامعة عام 2013، ووجد وظيفة له في مركز طب الزيتون في مدينة بورصة التركية.

مولى رافي

العمر : 13 سنة

الدولة : إندونيسيا

سنوات الكفالة: منذ عام 2011 حتى الآن.

مجالات التميز:

- يدرس في مدرسة دولية ثنائية اللغة متميزة ومعروفة بصعوبة القبول فيها، لا تختار طلابها إلا بعد اجتياز الاختبارات المتدرجة، التي يتنافس فيها طلاب من كافة أنحاء إقليم أتشيه.

- منذ السنة الأولى حصل مولى على المركز الأول في فصله، وفي السنوات التالية تمكن من الحفاظ على ترتيبه، لذلك كان مؤهلا للمشاركة في فريق أولمبياد العلوم وتمثيل مدرسته في المسابقات على مستوى المحافظة والمستوى الوطني.

- إنجازات مولى لا تقتصر على المجالات العلمية فقط، بل له منذ دراسته الابتدائية إنجازات في مجال الفن (مهارة الرسم والتلوين) وقد حصل على 80 كأسا من المستوى المحلي إلى المستوى الوطني في هذا المجال.

- يحب مولى رافي المسابقات كأولمبياد العلوم. ولذلك فإنه منذ التحق في المدرسة الابتدائية يحلم باليوم الذي يمثل فيه مدرسته على المستويين المحلي والوطني، بل يطمح لتمثيل جمهورية إندونيسيا على المستوى الدولي.

سميّة كسبووتش

العمر: 29 عاما

الدولة: البوسنة والهرسك

سنوات الكفالة: 1995 ـ 2011

مجالات التميز:

ـ حصلت على البكالوريوس في التربية والدراسات الإسلامية من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، في 2013، ثم حصلت على الماجستير من كلية الدراسات الإسلامية بجامعة حمد بن خليفة بقطر 2018.

ـ تتطلع حاليا لدراسة الدكتوراه، إلى جانب الإسهام في بناء بلدها والنهوض به في المجالات التربويّة والتطوعيّة، وتفكر بالعمل التطوعي لتشجيع الأيتام على التعلم وتطوير مواهبهم وقدراتهم عبر الأنشطة غير المدرسيّة، واستثمار مهاراتها الأدبية لكتابة قصص للأطفال و اليافعين.

ـ تجيد اللغتين العربية والإنجليزية فضلا عن لغتها الأمّ.

المهندس أحمد عبد المنعم محمد عمر

العمر: 27 عاما

الدولة: السودان

سنوات الكفالة: (2002 ـ 2010)

واستمرت قطر الخيرية بكفالته كطالب علم في الجامعة.

مجالات التميز:

ـ كان متفوقا طيلة سنوات دراسته في المرحلتين الأساسية والثانوية.

ـ درس في كلية العلوم الهندسية ـ قسم هندسة المساحة وتخرج منها بتقدير جيد جداً.

ـ يعمل مهندس مساحة بعد تخرجه في شركة مقاولات خاصة.

ـ يقوم بمشروعات تطوعية لمساعدة أسر الأيتام والأسر المحتاجة منذ بداية دراسته الجامعية ـ بمساعدة زملائه ـ ويكفل أيتاما، ويسرّ أنه هو وأخوه انتقلا من مرحلة المكفولين إلى مرحلة الكافلين.

بطل الملاكمة عبد الناصر دلاليتش

العمر: 27 عاما

الدولة: البوسنة والهرسك

سنوات الكفالة: (1998 ـ 2011)

مجالات التميز:

ـ مكنته الكفالة من التركيز في ممارسة رياضة الملاكمة التي أحبّها وتطوير إمكاناته فيها، حتى وصل لدرجة الاحتراف.

ـ نال عبد الناصر بطولة بلاده في وزن (أكثر من 91 كيلو جراما) لعدة سنوات متتالية (2014 ـ 2017)، كما مثّل بلاده في عدة منافسات دولية، وفاز

بلقب بطل البلقان عام 2016 في بولندا، وما زال يحتفظ به إلى الآن.

حاليا عضو في المنتخب الوطني لبلاده، وأحد مؤسسي "مركز الرياضات القتاليّة" في بلاده.

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم/ رباح محمد رباح رجب

العمر/ 24 عاماً

الدولة / فلسطين

المؤهل العلمي / ماجستير القانون العام

سنوات الكفالة / ٢٠٠٥م - ٢٠١٨م

الجهات والكليات / تم الاستفادة من الكفالة بشكل كبير وممتاز في مجال التعليم حيث حصلت على شهادة البكالوريوس في تخصص الشريعة والقانون من الجامعة الإسلامية، وكذلك أكملت دراسة الماجستير في تخصص القانون العام من الجامعة الإسلامية وقد وصلت إلى مرحلة إعداد الرسالة بمناقشتها للحصول على درجة الماجستير. وسوف أقوم بمناقشة الرسالة هذا الشهر إن شاء الله وبرسالتي تحمل عنوان ممتاز وهو" الشكوى كقيد على سلطة النيابة العامة في تحريك الدعوى الجزائية في التشريع الفلسطيني دراسة مقارنة " . وكذلك أنا الآن في مرحلة التدريب للحصول على رخصة مزاولة مهنة المحاماة الشرعية والنظامية والقوم بالتدريب في المحاكم خلال هذه الفترة . علماً بأني لا أعمل حالياً وسأتفرغ لاتمام الرسالة والتدريب في مهنة المحاماة.

رباح محمد رباح رجب

العمر: 24 عام

الدولة: فلسطين ـ غزة

سنوات الكفالة: 2005 ـ 2018

مجالات التميز

ـ الحصول على درجة البكالوريوس في تخصص الشريعة والقانون ـ الجامعة الإسلامية بغزة.

ـ الماجستير في تخصص القانون العام من نفس الجامعة.

ـ وبالموازاة يمضي حاليا مرحلة التدريب للحصول على رخصة مزاولة مهنة المحاماة الشرعية والنظامية والتدريب في المحاكم.

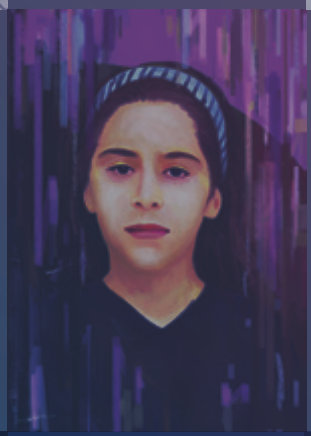

لفتة
إنسانية حانية

لفتة إنسانية حانية من حضرة صاحب السمو أمير دولة قطر لمكفولي قطر الخيرية من الأيتام

في لفتة إنسانية حانية حظي الأيتام المكفولين لدى قطر خيرية في البوسنة والهرسك بلقاء حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر حفظه الله وجرى حوار ودي بينه وبينهم.

وهذه اللفتة ليست بمستغربة على أهل قطر أميرا وقيادة وشعبا وهم الذين عرفوا بحب الخير منذ القدم وإغاثة الملهوفين وكفالة الأيتام، ومساعدة ذزي الحاجة حتى اشتهرت بلادهم بأنها "كعبة المضيوم".

فقد حرص سموه أثناء زيارته للبوسنة والهرسك في يناير 2016 على حضور اليوم المفتوح للأيتام الذين تكفلهم قطر الخيرية، وجرى خلال الحفل حوار وديّ بين سموه وبينهم، كما استمع للفقرات والأناشيد الإسلامية التي قام بأدائها الأطفال المكفولين احتفاء بسمو الأمير.

وفي ختام الحفل تقدم مكفولو قطر الخيرية بخالص الشكر والعرفان لسموه على دعمه ورعايته الكريمة لهم، معربين عن شكرهم لدولة قطر، قيادة وحكومة وشعبا، متمنين لسموه الصحة والسعادة، وللشعب القطري المزيد من التطور والنماء.

قطـــر الخيريـــة
QATAR CHARITY

أسئلة متكررة عن كفالة
ورعاية الأيتام (عبر قطر الخيرية)

كم قيمة الكفالة اليتيم؟

تنقسم قيمة كفالة اليتيم في قطر الخيرية إلى 4 فئات وهي 150 ريالا و 200 ريال و 250 ريالا و 300 ريال.

مع العلم أن قيمة كفالة الأيتام قد يطرأ عليها أي تغيير، لذا يرجى مراجعة موقع قطر الخيرية الالكتروني، أو الاتصال على مركز خدمة العملاء في قطر الخيرية/ هاتف 44667711

ماهي الدول التي تكفل قطر الخيرية الأيتام فيها؟

تكفل قطر الخيرية الأيتام في أكثر من 35 دولة منها: (اثيوبيا - الأردن - البوسنة - السنغال - السودان - الصومال - العراق - الفلبين - المغرب - النيجر - الهند - اليمن - ألبانيا - أندونيسيا - باكستان - بنغلاديش - بنين - بوركينافاسو - تركيا - تشاد - توجو - تونس - جزر القمر - جيبوتي - سريلانكا - غانا - فلسطين - قرغيزيا - كوسوفا - كينيا - لبنان - مالي - موريتانيا - نيبال - نيجيريا)

ماهي شروط كفالة اليتيم؟

الشروط الأساسية لكفالة الأيتام هو وفاة والد اليتيم، وأن يكون عمر اليتيم أقل من 12 عاما. وتعطى أولوية الكفالة لليتيم الفاقد للأبوين، واليتيم المعاق، ويشترط أن يكون اليتيم ملتحقا بالدراسة، ويراعى مدى حاجة اليتيم للكفالة.

هل هناك كفالات أخرى غير كفالة اليتيم؟

نعم هناك 5 فئات للكفالة هي (الأيتام - الطلاب - ذوو الاحتياجات الخاصة - الأسر - المعلمون)

ماهي طرق دفع الكفالة؟

الدفع النقدي، أو الاستقطاع البنكي، أو من خلال البطاقة الائتمانية، أو عبر الرسائل النصية SMS.

هل يجب دفع قيمة الكفالة لسنة كاملة مقدماً؟

في حالة الدفع النقدي يفضل دفع قيمة الكفالة السنوية كاملة، أو على الأقل لمدة 6 أشهر.

كيف يمكن دفع الكفالة شهريا؟

يمكن دفع قيمة الكفالة شهريا عن طريق الاستقطاع البنكي، بحيث يتم خصم قيمة الكفالة من حسابكم البنكي وتوضع في حساب قطر الخيرية كلّ شهر.

ماهي القنوات التي يمكن من خلالها كفالة اليتيم؟

يمكن إتمام عملية الكفالة من خلال المكتب الرئيس لقطر الخيرية وفروعها داخل الدولة أو من خلال مندوبي ومحصلي قطر الخيرية في المجمعات التجارية أو من خلال وصول مندوبي قطر الخيرية (عبر المحصل المنزلي) إلى أماكن تواجدكم، في حال كانت قيمة كفالات تتجاوز 4,000 ريال، أو من خلال موقع وتطبيق قطر الخيرية أو عبر أو من خلال رسائل النصية القصيرة.

(لمزيد من المعلومات حول هذا السؤال يمكنكم الرجوع لفصل كيف تكفل يتيما عبر قطر الخيرية في هذا الكتاب ص: 134)

هل يتم تزويدي بصورة اليتيم الذي أكفله؟

استمارة اليتيم الذي تقومون بكفالته تحتوي على جميع بيانات المكفول بما فيها صورة اليتيم، ويمكن إرسالها لكم بمجرد الكفالة.

هل يتم ارسال تقرير عن المكفول؟

نعم، مرة كل سنة.

هل يمكنني التواصل مباشرة مع اليتيم؟

التواصل يتم من خلال المشرف الميداني لليتيم.

هل قيمة الكفالة كافيه لاحتياجات اليتيم؟

القيمة المحدد للكفالة هي الحد الأدنى للكفالة التي تلبي احتياجاته الأساسية، ويمكن زيادة القيمة حسب رغبة المتبرع. ويتم تزويد المتبرع باحتياجات اليتيم عند الضرورة.

هل يمكن الدفع من خلال تطبيق أو موقع قطر الخيرية الالكترونيين؟

نعم (سبق توضيح ذلك في إجابات الأسئلة المتعلقة بكيفية وطرق كفالة اليتيم)

هل يمكنني إلغاء الكفالة في أي وقت؟

نعم يمكن ذلك، مع ضرورة إشعار قطر الخيرية بذلك.

هل يمكنني تحديد نوع المكفول الذي أرغب في كفالته؟

نعم يمكن اختيار يتيم محدد من قائمة الأيتام الراغبين في الكفالة تبعا للجنس أو السن أو البلد بحسب ما هو متوفر عبر قطر الخيرية.

هل يمكن إرسال هدايا عينيه للمكفول؟

يصعب إرسال أي تبرعات عينية لليتيم، ويفضل أن يكون التبرع نقديا ليتم الشراء من بلد اليتيم.

هل يمكن إرسال عيدية أو كسوة عيد للمكفول؟

نعم يمكن ذلك، من خلال التبرع النقدي.

في أي عمر تتوقف كفالة الأيتام؟

يتم إيقاف كفالة اليتيم عندما يتم 18 عاما من عمره، وفي حالة استمرار اليتيم في دراسته يتم تحويل كفالته لطالب علم، كما يمكن تحويل كفالته لكفالة أسرته في حال وجود المتبرع، مع مراعاة تغيير قيمة الكفالة.

هل يمكن تحويل كفالتي لليتيم الذي أتم 18 عاما إلى كفالة طالب علم والاستمرار معه؟

نعم، في حال ما إذا كان اليتيم راغبا ومؤَهَلا لمواصلة دراسته الجامعية، وبحسب ما ورد الإجابة في السؤال السابق

كيف يمكن معرفة الاحتياجات الخاصة التي يرغب المكفول بها؟

يتم رفع احتياجات عبر النظام عند الحاجة، ويتم إرسال الطلب للكافل برسالة نصيّة على الجوال.

هل يمكنني زيارة اليتيم في بيته؟

يمكن ذلك، وذلك من خلال التنسيق مع مشرف اليتيم الميداني.

هل يمكن كفالة أخي اليتيم الذي أكفله؟

نعم يمكن وذلك بعد التواصل والتنسيق مع مركز خدمة العملاء بقطر الخيرية/ هاتف 44667711

كيف تتحقق قطر الخيرية من استلام اليتيم لمستحقاته؟

يتم التحقق من استلام اليتيم لمستحقاته من خلال التقارير المالية، والزيارات الميدانية، والاتصالات العشوائية.

ما أسباب ضعف وتوقف اليتيم عن الدراسة؟ وكيف يمكنني مساعدته؟

لعدة أسباب منها أسباب شخصية، أو أسباب أسرية أو اقتصادية أو اجتماعية، ويمكن مساعدة اليتيم من خلال دعم الاحتياجات التعليمية من قبل الكافل.

هل يمكن للكافل إرسال رسالة خطية لليتيم رداً على رسالة اليتيم الواردة مع التقرير السنوي؟

نعم يمكن ذلك.

هل يمكنني مساعدة اليتيم في تمويل مشروع مدر للدخل لصالح أسرة اليتيم؟

نعم يمكن ذلك، من خلال التواصل والتنسيق مع مركز خدمة العملاء بقطر الخيرية/ هاتف 44667711، والتبرع بقيمة المشروع.

الكفالات الحالية وفقاً لنوع المكفول حتى نهاية 2019

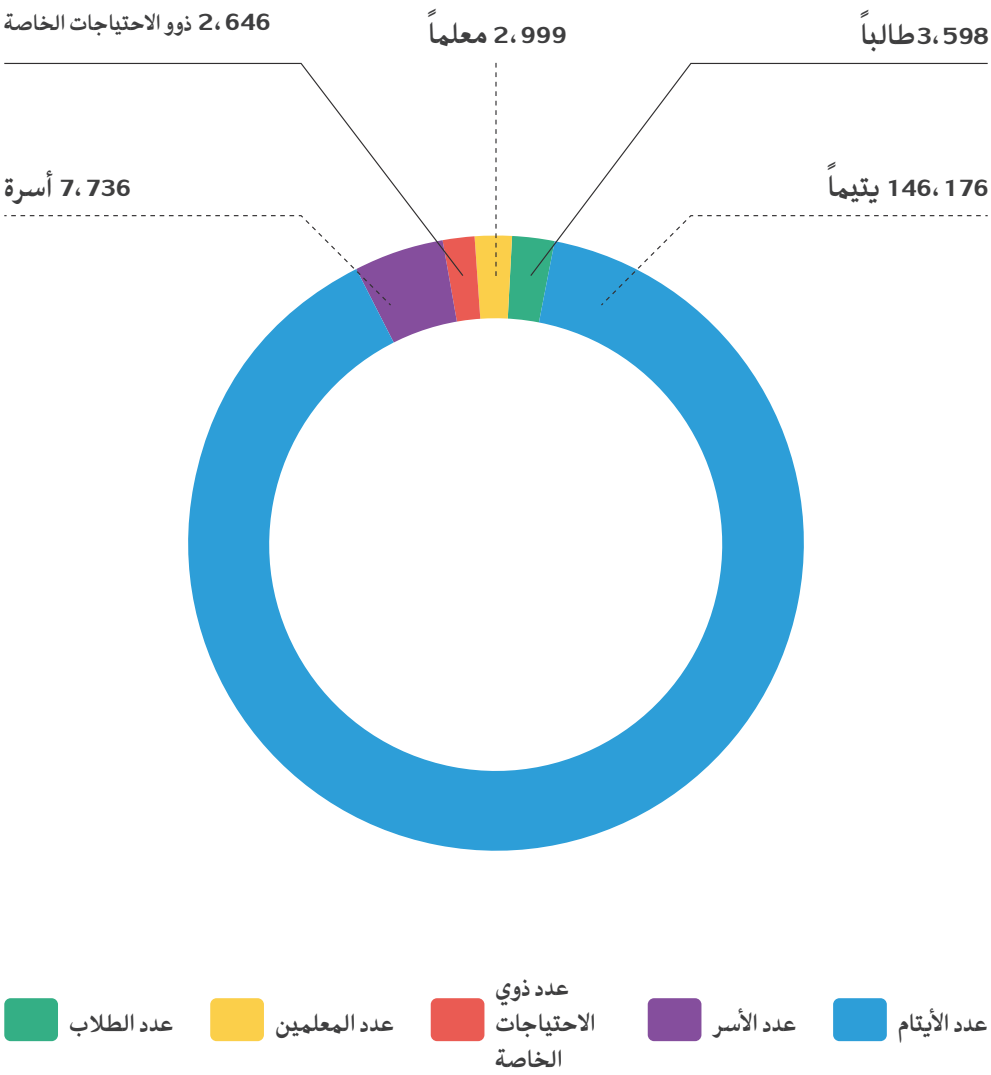

توزيع المكفولين بحسب الفئة العمرية حتى نهاية 2019

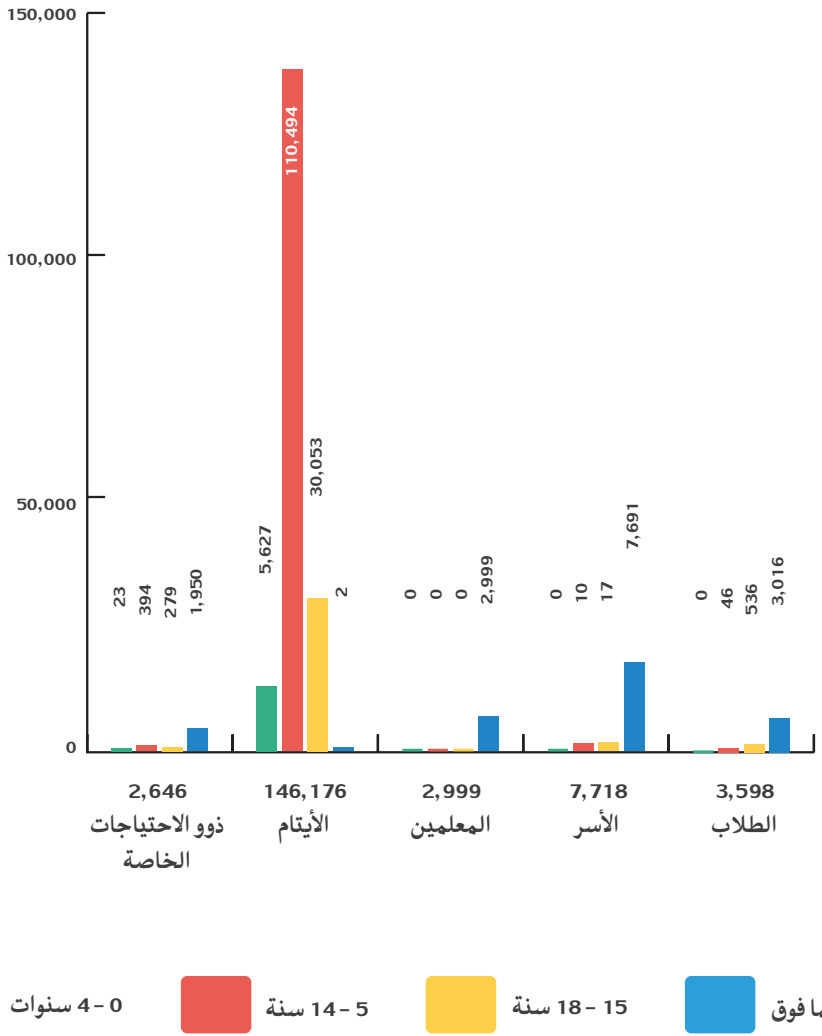

الكفالات الحالية وفقاً للدول

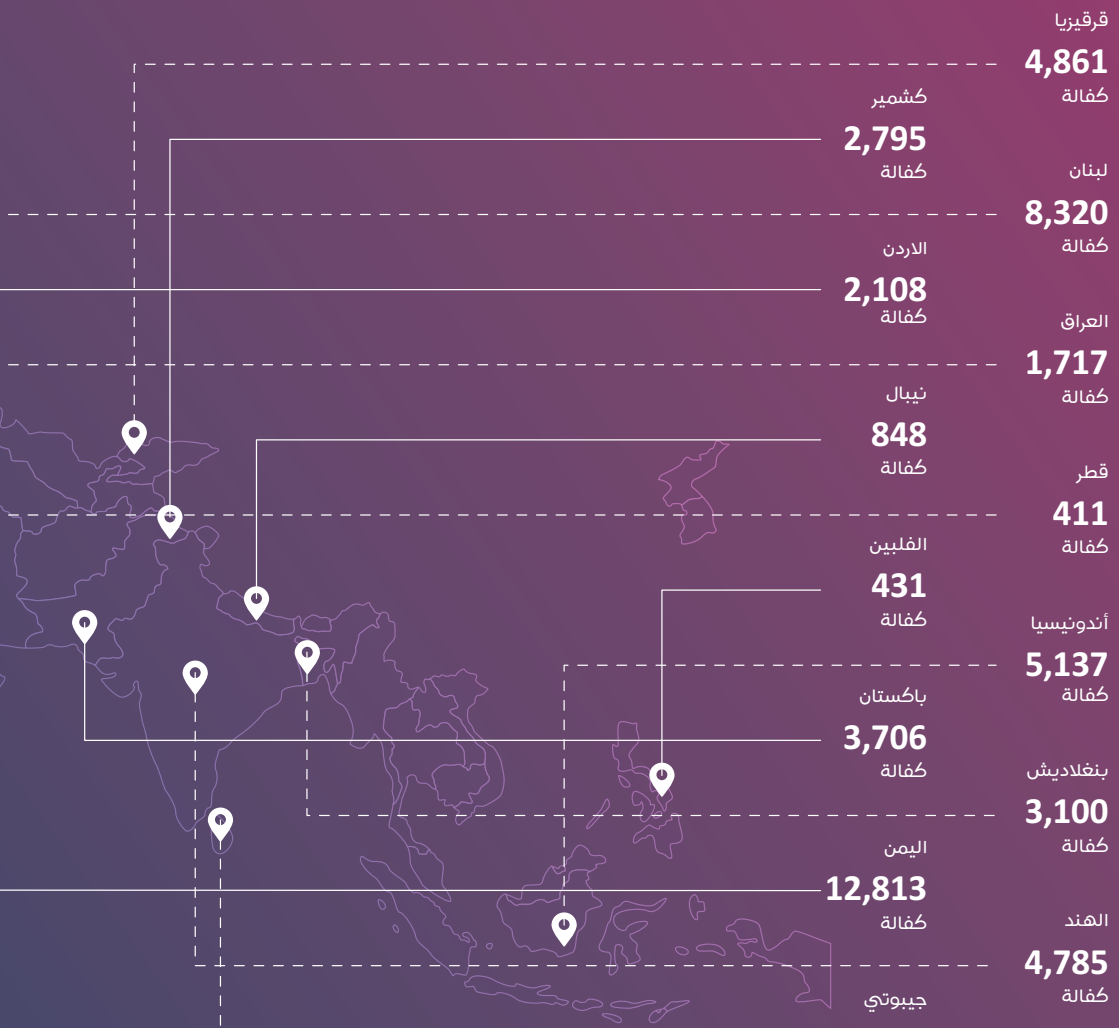

قرقيزيا
4,861
كفالة

كشمير
2,795
كفالة

لبنان
8,320
كفالة

الاردن
2,108
كفالة

العراق
1,717
كفالة

نيبال
848
كفالة

قطر
411
كفالة

الفلبين
431
كفالة

أندونيسيا
5,137
كفالة

باكستان
3,706
كفالة

بنغلاديش
3,100
كفالة

اليمن
12,813
كفالة

الهند
4,785
كفالة

جيبوتي
667
كفالة

الصومال
23,916
كفالة

كينيا
5,484
كفالة

سريلانكا
1,467
كفالة

جزر القمر
1,147
كفالة

حتى نهاية 2019

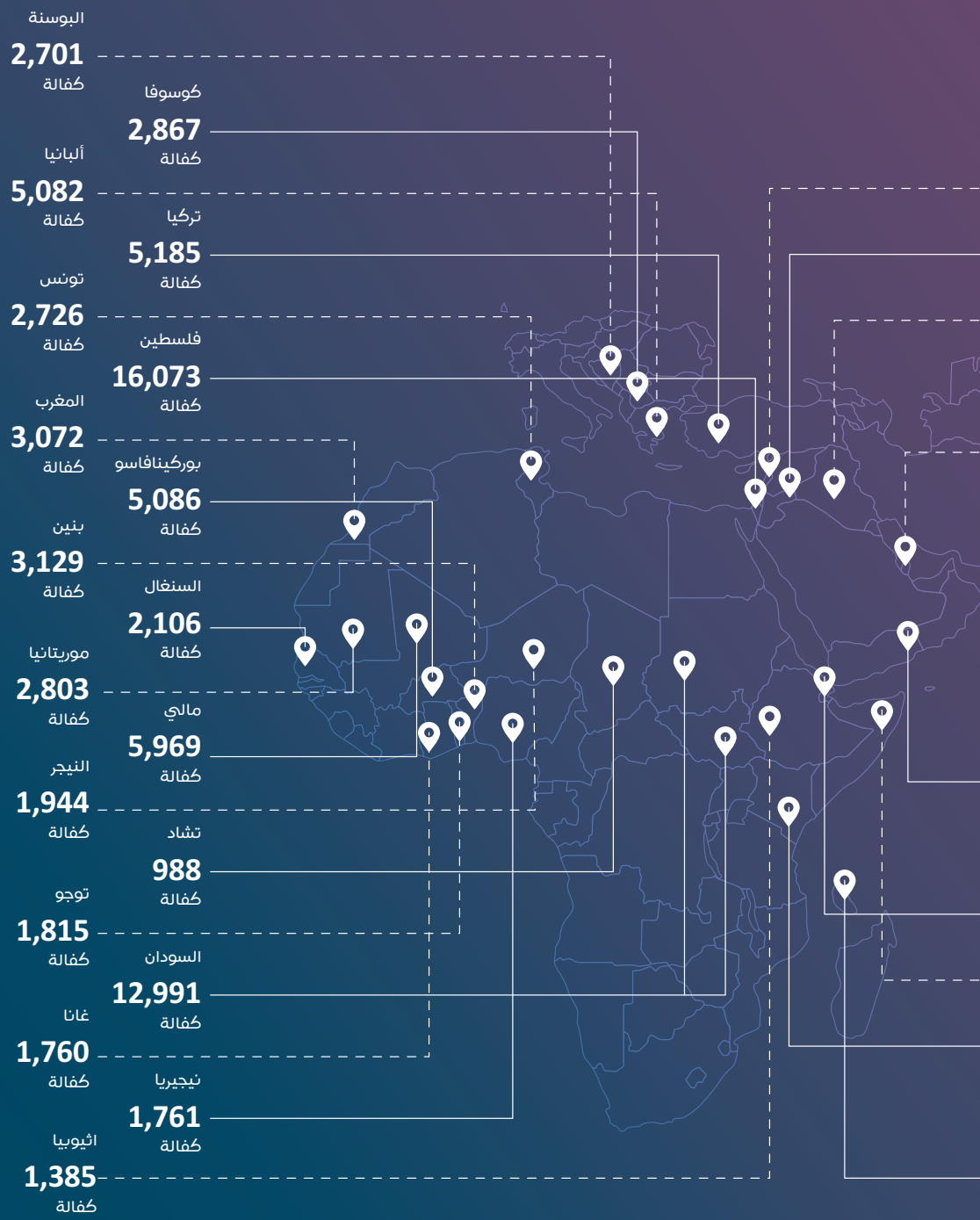

أكبر عائلة في العالم

تعتبر قطر الخيرية أكبر مؤسسة إنسانية تشرف على كفالة الأيتام حول العالم، حيث وصل عدد الكفالات نهاية عام 2019 إلى 162,000 مكفول في أكثر من 35 بلدا حول العالم.

ROFAQA.COM

شكراً لمن حقق لي
حلمي في الحصول على
لُعبة وجعلني سعيداً
وأنا ألعب مع أصدقائي.
قطر الخيرية
Qatar Charity
رفقاء
Rofaqa
إحدى مبادرات
قطر الخيرية
QATAR CHARITY
qcharity.org
ترخيص هيئة تنظيم الأعمال الخيرية 2019/82

الفهرس

عنوان الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	4
شكر وامتنان	5
المقدّمة	6
القسم الأول: رعاية الأيتام.. مفاهيم نظرية ورؤى وتجارب إنسانية	10
الأيتام ..تعريفات أساسية	23
الأيتام حول العالم.. حجم الظاهرة والأسباب	14
حاجة الأيتام للرعاية الاجتماعية والدعم النفسي	18
أشكال وأنماط كفالة ورعاية الأيتام في العصر الحاضر	28
نحو تطوير نموذج لكفالة الأيتام في المؤسسات الخيرية	36
الأيام العالمية للأيتام	38
اليتيم في الإسلام	40
من حقوق اليتيم في الإسلام	44
فضل كفالة اليتيم	52
من روائع حضارتنا في رعاية الأيتام	58
اليتم واليتيم في الأدب العربي	68
اليتم في القصة والرواية	76
أيتام نابغون عبر التاريخ	78
مع الأيتام وفي خدمتهم ..شهادات مؤثّرة ومعلومات مهمة	86

عنوان الموضوع	رقم الصفحة
تجربة قطر الخيرية في كفالة ورعاية الأيتام	90
بداية التجربة ومنطلقاتها ودوافعها	92
المنعطفات المهمة ومحطات التطوير الرئيسة في مسيرة كفالة الأيتام	94
المساعدات والأنشطة المخصصة للأيتام بقطر الخيرية	98
مشاريع التمكين الاقتصادي لأسر الأيتام ـ نموذج الأرملة مها أبو عرب	106
بناء وترميم البيوت لأسر الأيتام ..أرملة سمير جانا نموذجاً	110
مشاريع تزويج المكفولين السابقين من أيتام قطر الخيرية ..نموذج قطاع غزة	114
مشاريع نوعية ذات خدمات متنوعة لأيتام قطر الخيرية	116
" رفقاء" .. الإطلاق وأهم الإنجازات	126
كيف تكفل يتيما عبر قطر الخيرية ..خطوات ميسرة وخدمات سريعة	134
أمنيات بسيطة وأحلام بريئة تزرع الفرح في حياة الأيتام	140
رحلة في حياة مكفولي قطر الخيرية	144
كلمات من القلب ..رسائل المكفولين إلى الكافلين	154
الكفالة بركة وسعادة ..تجربة شخصية لإحدى الكافلات	158
مكفولو قطر الخيرية ..قصص نجاح وبصمات تميز	162
لفتة إنسانية حانية	76
أسئلة متكررة عن كفالة الأيتام في قطر الخيرية	178
رسوم بيانية توضيحية حول كفالات قطر الخيرية في 2019	184